الجـــامعة الإســـلامية – غــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــة أصــــول الــــدين
قسم العقيدة والمـــذاهب المعاصرة




# عقائد اليهود
# من خلال
# الحوار مع النبي صلى اللّه عليه وسلم

إعداد
عدنان أحمد العبد البرديني

إشراف
أ.د/ جابر زايد عبد السميري

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

(1431هـ – 2010م)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

آل عمران: ٦٤

# الإهـــــــداء

إلى أبي الذي هو سبب وجودي على هذه الأرض، والذي ما تردد يوماً عن نصحه لي ومساعدته إياي....

وإلى أعز وأغلى أم في هذ الكون، أمي الحنونة التي حبَتْني بعطفها وحنانها الدائِمَين ، والتي لم تنقطع عني بدعائها .....

وإلى من كانت لي بمثابة القرين، وسهرت معي الليالي طوال عملي في هذا البحث، زوجتي (أم أنس) ، وإلى أولادي؛ أفنان، وزهرة، وأنس، وآية......

ثم إلى كل من قُتِل أو استُشهِد على يد اليهود.

# الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هداني للإسلام، وجعله لي دستوراً ونبراساً ونوراً أستنير به في الظلمات، فله تعالى الحمد أن يسَّر لي الطريق لاتباع منهج السلف، وله كل الشكر أن سلك بي مسلك طلاب العلم.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي العظيم، الأستاذ الدكتور: جابر بن زايد السميري؛ لقبوله الإشراف على رسالتي، ولما أعطاني إياه من عناية خاصة خلال إشرافه، ولم يبخل عليّ في شيء مما أعطاه الله من العلم، فكان لي بمثابة نهر مستفيض أنهل منه متى عطشت، وكنخلة مثمرة تؤتي أكلها كل حين، وأسأل الله تعالى أن يبارك له في دينه وعلمه وعمله وذريته، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، ويسُدُّ الله تعالى به ثغراً من ثغور العقيدة، مع طول عمر وحسن عمل... آمين.

كما وأتقدمُ بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين؛ الدكتور/ أحمد جابر العمصي، والدكتور/ عماد الدين عبد الله الشنطي؛ لقبولهما مناقشة هذه الرسالة المتواضعة على كثرة أعبائهما، فجزاهما الله خيراً ونفع بهما الإسلام والمسلمين.

كما وأتقدم بالشكر الكبير إلى والدَيَّ الأعزاء، اللذَين ما زالا يرافقاني بدعائهما ونصائحهما العظيمة ليلاً ونهاراً، وجزاهما الله عني خير الجزاء، مادام على هذه الأرض كائن يرزق، وما دام في السماء ملَكٌ يسبح لله، وأسأله تعالى أن يرزقهما طول العمر مع حسن العمل ... آمين.

ولن أنسى أن أتوجه بالشكر إلى رفيقة دربي، وأم أولادي، زوجتي الغالية (أم أنس) التي تحملت معي مشاق الدراسة، وسهرت معي الليالي ذوات العدد، وبسطت لي يداها؛ يد للزاد ويد للاستراحة، فجزاها الله عني خير الجزاء .

كما وأوصل الشكر إلى إخواني وأخواتي؛ الذين لم يقصروا يوماً في الإنفاق عليّ وتعليمي، وخصوصاً أني أصغرهم، وأخص بالشكر أختي الأستاذة: نائلة (أم محمد) لما بذلته معي من الجهد والوقت أثناء دراستي المدرسية

والجامعية، والشكر موصول إلى أختي الأستاذة: سميرة (أم اسماعيل) والتي قامت بترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية.

ولا أنسى جامعتي، الجامعة الإسلامية التي كانت لي بمثابة البيت الكبير، إدارةً وهيئة تدريسية وعاملين، وأخص بالشكر كلية أصول الدين وعمادة الدراسات العليا، وبالأخص قسم العقيدة. وإلى القائمين على مكتبة الجامعة الإسلامية؛ لما قدموه لي من تسهيلات للانتفاع بالكتب.

والشكر والعرفان إلى من أستشيره إذا ضاقت بيَ السبل، والذي ثَنَيْتُ أمامه ركبَتَيَّ طلباً للعلم، الأخ الفاضل الأستاذ: نهاد ماضي ( أبو عبد الرحمن ) حفظه الله ورعاه.

كما وأتقدم بالشكر إلى إدارة مدرسة الحرية العليا(أ) التي وقفت معي أثناء فترة الدراسة. وإلى الأستاذ الفاضل (عبد الفتاح مزيد) على ما قدمه لي من تنقيح لغوي للرسالة، فبارك الله له في علمه ووقته وذريته .

وأخيراً أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في كتابة هذا البحث، سواء ذكرته أو لم أذكره، وإلى كل من دعا لي في ظهر الغيب من إخواني في الله، وأسأل المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

## المقدمة

إنّ الحمد لله نحمدُه، ونستعينُهُ ونَسْتغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١) .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٢) .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾(٣).

أما بعد ....

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً، ونصب لنا الدلالة على صحته برهاناً مبيناً، وأوضح لنا السبيل إلى معرفته واعتقاده حقاً يقيناً، ووعد من قام بأحكامه وحفظ حدوده أجراً جسيماً، وذخر لمن وافاه به ثواباً جزيلاً وفوزاً عظيماً، وفرض علينا الانقياد له ولأحكامه، والتمسك بدعائمه وأركانه، والاعتصام بعراه وأسبابه، فهو دينه الذي ارتضاه لنفسه، ولأنبيائه ورسله، وملائكة قدسه، فبه اهتدى المهتدون، وإليه دعا الأنبياء والمرسلون.

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(٤) فلا يقبل من أحد ديناً سواه، من الأولين والآخرين، فقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(٥).

---

(1) آل عمران:١٠٢.

(2) النساء:١.

(3) الأحزاب:٧٠-٧١.

(4) آل عمران:٨٣.

(5) آل عمران:٨٥

لقد تحدث القرآن الكريم والسنة النبوية عن كفر اليهود، وفساد اعتقادهم في كثير من القضايا الاعتقادية، كيف لا وهم أهل البهت والغدر والمكر، وهم قتلة الأنبياء وأكلة السحت .

وتظهر تلك العقائد الفاسدة بصورة جلية وواضحة من خلال حوارهم مع الأنبياء والرسل، خاصة نبينا محمد ﷺ، ومن خلال حوارهم مع بعضهم بعضاً في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال الكتب المقدسة عندهم؛ كالتوراة والتلمود، فمن خلال تلك الحوارت تبين لنا فساد العقائد اليهودية منذ الزمن الأول حتى بعث الله نبينا ﷺ .

وإنني من منطلق خدمة الدين الإسلامي العظيم، دين آبائي وأجدادي، وأبنائي وأحفادي من بعدي إن شاء الله تعالى، قمت بجمع الحوارات التي دارت بين النبي ﷺ واليهود، واستخلصت المسائل التي تتعلق بالعقيدة من تلك الحوارات، وقمت بتوضيحها وشرحها مستعيناً بكتب العقيدة، والتفسير، والحديث، والسيرة، ثم أذكر الردود عليها من خلال القرآن والسنة، وأقوال علماء المسلمين، ثم أبين مدى التزام اليهود لتلك العقائد في زمن النبي ﷺ، وفي وقتنا الحاضر.

وهذا العمل كان عبارة عن بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، عنونت له بعنوان **(عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ)** . وهذه الرسالة تعد الأولى ــ حسب علمي ــ في فنها، حيث تعهّدت بأن أستوعب ما استطعت استيعابه من حوارات للنبي ﷺ مع اليهود، تتناول الحديث عن عقائدهم، تخص الفصول والمباحث، المرتبة حسب ماجاء في الخِطة .

وحتى لا يكون البحث مبتوراً؛ قمت بذكر ما يتعلق بتلك العقائد من كتبهم وأسفارهم المقدسة عندهم، والرد عليها ما استطعت.

واشتملت الرسالة على عقائد لليهود قد لا تكون مجتمعة في كتاب واحد، فهي تجمع عقائد اليهود التي تم الحوار فيها بينهم وبين النبي ﷺ، من وقت بعثته حتى وفاته .

**<u>أولاً:</u> أهمية الموضوع:**

١) تنبع أهمية الموضوع من أهمية العقيدة في حياة الناس، فإن لها الأثر الأكبر في تغيير مجريات الأمور، وهي السبيل الوحيد لنجاة العباد والبلاد.

٢) حاجة المسلمين الماسة للتعرف على عقائد اليهود؛ حيث أنهم العدو الأول للمسلمين، وخاصة أهل الشام وفلسطين.

٣) وتبرز أهمية الموضوع، من اهتمام النبي ﷺ بمقارعة اليهود ودك حصونهم، بإقامة الحجة عليهم من خلال الحوار معهم .

**<u>ثانياً:</u> أسباب اختيار الموضوع:**

١) الرغبة الشديدة في خدمة الدين والدفاع عن العقيدة.

٢) المشاركة في الحفاظ على العقيدة الإسلامية، سليمة من الأفكار الدخيلة عليها.

٣) احتلال اليهود لأرض فلسطين، واختلاطهم بأصحاب الأرض–االفلسطينيين– فكان لابد من أن نتحدث عن عقيدتهم تحذيراً لأهلنا من الانزلاق في كفرهم، وبيان الباطل الذي عليه اليهود.

٤) بيان بعض الأمور التي قد تسبب لَبس وشبهة عند بعض المسلمين، ويعتقدون أنها من الدين وما هي من الدين، إنما هي من الإسرائيليات وغيرها.

٥) المقارنة بين عقائد اليهود في زمن النبي ﷺ وما قبله ، وعقائدهم في هذا الزمان.

٦) من سبل مقارعة الأعداء التعرف على لغاتهم وعقائدهم وعاداتهم، فوجب التعرف على عقائد اليهود الذين هم العدو الأول للمسلمين على مر العصور .

**<u>ثالثاً:</u> الدراسات السابقة:**

بعد سؤال أهل العلم، والاستفسار من معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القري بمكة المكرمة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وبعد الوقوف على فهارس المكتبات، ومكتبات الجامعات، و الكليات المتخصصه، و المؤسسات العلمية التى تعني بالدراسات العليا، علمتُ أن هذا البحث لا يوجد ضمن قاعدة المعلومات المتوفرة، وظهر لي أنه لا توجد رسالة بهذا العنوان، اللهم إلاّ :

١. رسالة بعنوان (يهود المدينة ، أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، تأليف الدكتور: سامي أبو زهري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، بالجامعة الاسلامية بغزة، وهذه الرسالة تعد من الدراسات السابقة لرسالتي، لكنها تشارك رسالتي فى جزء يسير من بعض مباحثها، كما أنها فى تخصص التاريخ، فقد عُنِيَت بحياة اليهود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولم يتطرق فيها الباحث الى الأمور العقائدية .

٢. وهناك رسالة أخري بمسمى (النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة، للدكتور: محمد فارس الجميل) وهذه رسالة جيدة في موضوعها، لكن الهدف من هذه الرسالة هو التعرف إلى تاريخ العلاقة التي كانت سائدة بين النبي ﷺ ويهود المدينة ونوعيتها، منذ هجرته إليها حتى لحق بالرفيق الأعلى، في السنة الحادية عشرة للهجرة، ولم تتعرض إلى الأمور العقائدية .

٣. ورسالة بعنوان: الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري، جمعاً ودراسة عقدية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إعداد: يوسف بن حمود الحوشان، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية أصول الدين، بالرياض، ١٤٢٤هـ

٤. كتاب:القبيلة الثالثة عشر، صدر أول مرة في لندن عام ١٩٧٦م ، ثم ترجم وأعيدت طباعته عدة مرات، وهو من تأليف الكاتب والمؤرخ اليهودي المجري: ارثركوستلر، الذي عمل مع الحركة الصهيونية في فلسطين المحتلة. قبل أن يكتشف حقيقة هذه الحركة ومشروعها. فهو ينقد مقولة أن اليهود الحاليين ساميون، أو أنهم من نسل بني إسرائيل القدامى.

**رابعاً: منهج البحث :**

اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على المنهج الاستقرائي النقدي التاريخي، حيث أنني سأسلك هذا المنهج، متوصلاً به للأحاديث التي سوف تُبْنى عليها الرسالة، ومن ثم التوصل إلى الحكم على عقائد اليهود، مقدماً لتلك الأحاديث بالآيات التي تتحدث عن حوار اليهود مع أنبيائهم السابقين مراعياً الأمور التالية :

١. اختيار الأحاديث الصحيحة والحسنة، وأتجنب ذكر الضعيف منها .

٢. جمع الأحاديث التي تتعلق بحوار اليهود مع النبي ﷺ ؛ جمعا حديثياً، ومن ثَم استنباط الأحكام العقائدية منها؛ بالرجوع إلى شرح تلك الأحاديث من كتب الشروح.

٣. تناول الآيات التي نزلت تتحدث عن عقائد اليهود، وأقوم بشرحها من كتب التفسير، وأبين أسباب النزول لتلك الآيات .

٤. جمع ما ورد فى كتب الحديث وكتب السنة من روايات، ثم أعزوه إلى الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث حسب الإمكان .

٥. أذكر عقائد اليهود التي سأتناولها في البحث من مصادرهم المقدسة عندهم.

٦. تعريف موجز لبعض الفرق والطوائف .

٧. ترقيم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً، وكذلك المكرر منها .

٨. أنقل الآيات بالرسم العثماني، وأميزها بالخط العريض، وأشير في الهامش إلى اسم السورة ورقم الآية.

٩. تمييز كلام الرسول ﷺ بوضعه بين قوسين وبالخط العريض.

١٠. نقل نصوص التوراة مشكّلة قدر الإمكان، وأميزها بعلامة تنصيص وخط عريض.

١١. توضيح معاني الكلمات الغريبة من كتب اللغة والمعاجم، وكتب غريب الأثر.

١٢. أرمز للجزء من الكتاب برمز (ج)، والصفحة (ص)، وللحديث (ح)، وللطبعة (ط) .

**خامساً: خطة البحث :**

**وتشتمل** على: مقدمة وفصل تمهيدي، وخمسة فصول، مقسمة إلى مباحث ومطالب، حسب ما تقتضيه الحاجة، وخاتمة .

**المقدمة:** تحتوي على أهمية الموضوع، ثم أبين فيها أسباب اختياري للموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث .

## التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول: تعريف الحوار وأهدافه وآدابه .**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الحوار .

المطلب الثاني : أهداف الحوار وآدابه .

**المبحث الثاني: تعريف باليهود .**

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف باليهود وأشهر أسمائهم .

المطلب الثاني: أهم المذاهب والفرق اليهودية .

المطلب الثالث: الكتب المقدسة عند اليهود.

**المبحث الثالث: حوار بني اسرائيل مع أنبيائهم، ومع بعضهم بعض.**

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : حوار بني اسرائيل مع يعقوب عليه السلام .

المطلب الثاني: حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام .

المطلب الثالث: حوار بني اسرائيل مع عيسى وأمه مريم عليهما السلام .

المطلب الرابع: حوار اليهود مع بعضهم بعض .

## الفصل الأول

## التوحيد عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في الألوهية من خلال حوارهم مع النبي ﷺ والرد عليهم.**

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف بالتوحيد .

المطلب الثاني: الألوهية عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .

المطلب الثالث: الألوهية في كتب اليهود .

المطلب الرابع: الرد على انحرافات اليهود في الألوهية .

**المبحث الثاني: عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: حوار اليهود مع النبي ﷺ في صفات الله تعالى .

المطلب الثاني: صفات الله تعالى كما وردت في كتب اليهود .

## الفصل الثاني

## الملائكة عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقيدة اليهود في الملائكة .

المبحث الثاني: اليهود يستبدلون الإيمان بالملائكة بالاستعانة بالشياطين .

المبحث الثالث: الرد على أقوال اليهود في الملائكة .

## الفصل الثالث

## الكتب السماوية عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في التوراة والإنجيل من خلال حوارهم مع النبي ﷺ.**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إنكار وتحريف اليهود للتوراة .

المطلب الثاني: عقيدة اليهود في الإنجيل .

**المبحث الثاني: عقيدة اليهود في القرآن الكريم من خلال حوارهم مع النبي ﷺ والرد عليهم.**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إنكار اليهود للقرآن الكريم .

المطلب الثاني: الرد على اليهود في هذا الإنكار .

## الفصل الرابع

## النبوة عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في الأنبياء عامة .**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما .

المطلب الثاني: اليهود يؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض .

**المبحث الثاني: عقيدة اليهود في كل نبي خاصة**

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: عقيدتهم في نبوة سيدنا محمد ﷺ .

المطلب الثاني:عقيدة اليهود في نبوة سيدنا عيسى عليه السلام .

**المبحث الثالث: المقارنة بين حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام وحوار اليهود مع النبي محمدﷺ .**

## الفصل الخامس

## اليوم الآخر عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: البعث عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .

المبحث الثاني: الجنة والنار عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .

**ثم الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها .**

ثم الفهارس:

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث والآثار .

٣- فهرس المصادر والمراجع .

٤- فهرس الموضوعات .

# الفصـــــل التمهيــــدي

وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول : تعريف الحوار وأهدافه وآدابه .**

**المبحث الثاني: تعــــريف باليــــهود .**

**المبحث الثالث: حوار بني اسرائيل مع أنبيائهم ومع بعضهم البعض .**

# المبحث الأول

# تعريف الحوار وأهدافه وآدابه

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول : تعريف الحوار .**

**المطلب الثاني : أهداف الحوار وآدابه .**

## المطلب الأول

## تعـــريف الحـــــوار

**أولاً: الحوار لغة واصطلاحاً:**

**لغة:** أصل المادة من الحَوْر، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء والتردد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[1] أي: لن يرجع، وذلك في البعث. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. والتحاور التجاوب، وكلّمته فما رد عليّ محورة، وما أحار جواباً أي: ما رجع. قال الأخطل:

**"هلا ربعت فتسأل الأطلالا          ولقد سألت فما أحرن سؤالا"**[٢]

قال القرطبي: "يحور كلمة بالحبشية، ومعناها يرجع ويحور، إن تتفق الكلمتان فإنهما كلمة اشتقاق، ومنه الخبز الحوارى؛ لأنه يرجع إلى البياض، وقال ابن عباس: ما كنت أدري ما يحور حتى سمعت أعرابية تدعو بُنَيّة لها: حوري، أي ارجعي إليّ، فالحور في كلام العرب الرجوع، ومنه قوله ﷺ: **(اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور)**[٣] يعني: من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة "[٤].

**أما الحوار في الإصطلاح:** من خلال الوقوف على المعنى اللّغوي للحوار، نستطيع القول بأن معناه الاصطلاحي هو نفسه المعنى اللغوي، ومنه الحوار والحوير: وهو كلام

---

([1]) الانشقاق:١٤.

([2]) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ج٤/ص٢١٨)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الأولى، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ج١١/ص٩٨)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، وتفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (ج٤/ص٤٩٠)، دار الفكر-بيروت-١٤٠١هــ، وأساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، (ج١/ص١٤٦) دار الفكر- ١٣٩٩هــ ١٩٧٩م.

([3]) الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ج:٥/ص٤٩٧)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان. وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني، حديث رقم ٣٤٣٩.

([4]) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (ج١٩/ص٢٧٣)، دار الشعب-القاهرة.

المتحاورين، اللذين يحاور كل واحد منهما الآخر أي يراجعه القول. فهو إذاً: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر، دون وجود خصومة بينهم بالضرورة(١).

وقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط:

**أحدها:** قوله تعالى﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾(٢).

**والثاني:** قوله تعالى﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾(٣).

**والثالث:** قوله تعالى﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾(٤).

## ثانياً: المصطلحات القريبة من معنى الحوار:

### أ- الجدل أو المجادلة:

**أصلها في اللغة:** من الجدل، الجيم والدال واللام أصلٌ واحدٌ، وهو من باب استحكام الشيء في استرسالٍ يكون فيه، والجدل شدة الفتل، و جدلت الحبل أجدله جدلاً إذا شددت فتله، وفتلته فتلاً محكماً، ومنه قيل لزمام الناقة الجديل، وامتدادِ الخصومة ومراجعةِ الكلام، ورجلٌ مجدولٌ، إذا كان قَضِيف الخِلْقة(٥) من غير هُزَال. وغلام جادِلٌ إذا اشتدّ(٦).

---

(1) انظر: اكمال الأعلام بتثليث الكلام، لمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، (ج١/ص١٦٨)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى–مكة المكرمة–المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤. و الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، لأحمد بن سيف الدين تركستاني، ص٩ .

(2) الكهف:٣٤ .

(3) الكهف:٣٧ .

(4) المجادلة:١ .

(5) القضف: الدقة، قضيف أي نحيف، (انظر: مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، (ج١/ص٢٢٥) ، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون–بيروت–الطبعة: جديدة، ١٤١٥هـ .

(6) انظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ج١/ص٤٣٣) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ولسان العرب، (ج١١/ص١٠٣).

يقول امرؤ القيس:

**"وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَدِيل مُخَصَّرٍ          وسَاقٍ كأُنْبُوب السَّقِيِّ المُذلَّل"**[١]

**والجدل في الاصطلاح:** "عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها"[٢]. وجَادَلَ مُجَادَلَةً وجِدَالاً، إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحقّ ووضوح الصواب. هذا أصله، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، وهو محمود إن كان للوقوف على الحقّ، لقوله تعالى:﴿ **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[٣] ، وإلاّ فمذموم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة؛ فكأن المتجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه[٤].

**ب- المحاجَّة:**

**لغةً:** من الحج، وهو القصد والكف والغلبة بالحجة وكثرة الإختلاف والتردد، والحجة بالضم: البرهان، والمحجاج: الجدِل[٥].

**أما في الاصطلاح:** يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته. وتطلق المحاجة لغةً وشرعاً على التخاصم والتجادل، يقال: رجل محجاج: أي جدل، والتحجاج: التخاصم[٦].

(1) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ص٨٣ ، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم – بيروت.

(2) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، ص١٠١ تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي– بيروت–الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ .

(3) النحل:١٢٥.

(4) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ج١/ص٩٣)، المكتبة العلمية–بيروت. والنهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ج١/ص٢٤٨)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى–محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت–١٣٩٩هـ–١٩٧٩م. والمفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، ص٨٩، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة – لبنان.

(5) انظر: القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص٢٣٤ ، فصل الحاء مادة حج، مؤسسة الرسالة–بيروت.

(6) انظر: لسان العرب (ج٢/ص٢٢٨) . والمفردات في غريب القرآن، ص١٠٨.

**ج- المناظرة:**

**لغةً:** من نظره، كنصره وسمعه، ونظر إليه: أي تأمله بعينه. ونظر بينهم: حكم. وتناظرت النخلتان: نظرت الأنثى منهما إلى الفحل فلم ينفعها تلقيح حتى تلقح منه. وتناظرا: تقابلا. ونظره وانتظره: تأنى عليه. والتناظر: التراوض في الأمر، والنظير والمناظرة: المثل[١].

**أما في الاصطلاح:** أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه. وقيل: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب[٢].

---

([1]) انظر: القاموس المحيط، ص٦٢٣ ، فصل النون، مادة نظر.

([2]) انظر: التعريفات، باب الميم، ص٢٩٨، ولسان العرب (ج٥/ص٢١٧).

## المطلب الثاني

## أهداف الحوار وآدابه

**أولاً: أهداف الحوار**[1]:

إن المقصود من الحوار ليس المجابهة والإفحام، إذ أن ذلك هو من باب محاولة الظهور على الخصم وتعجيزه عن الرد . وإنما المقصود أن يحصل كل ما يأتي أو بعضه:

١ – **إقامة الحجة:** الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.

٢ – **الدعوة:** الحوار الهادئ مفتاح للقلوب، وطريق إلى النفوس، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2].

٣ – **تقريب وجهات النظر:** من ثمرات الحوار؛ تضييق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

٤ – **كشف الشبهات والرد على الأباطيل:** لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[3].

٥ – "العمل على استكشاف ما لدى الطرف الآخر من حقائق وإيجابيات، والاعتراف بها وقبولها والاستفادة منها.

---

(1) انظر: الحوار مع أصحاب الأديان، لأحمد تركستاني، ص١٥، والحوار أصوله، وضوابطه، وأثره في الدعوة الإسلامية، ليوسف علي فرحات، ص١٠-١١، مركز العلم والثقافة-النصيرات-فلسطين-١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

(2) النحل:١٢٥.

(3) الأنعام:٥٥.

**<u>ثانياً</u>: آداب الحوار**[1]:

متى ما كان المحاور المسلم مؤهلاً للانخراط في الحوار حتى يجني ثماره وينفع نفسه ودينه منه، فإن عليه أن يأخذ بآداب الحوار، ويلتزم بمعاييره التي تتحقق بها أعلى فائدة منه، ومن أهم هذه الآداب:

١- **الإخلاص:** فعلى المُحاور أن يوطِّن نفسه ويُروِّضها على الإخلاص لله تعالى في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلبته، ومنه؛ أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميُّز على الأقران، وإظهار البراعة وعمق الثقافة، والتعالي على النظراء والأنداد.

٢- **الالتزام بموضوع الحوار وعدم الخروج عليه.**

٣- **ضرورة تحديد المصطلحات المستخدمة في الحوار وشرح مدلولاتها جيداً؛** لأن المصطلح الواحد قد يعني شيئاً مختلفاً عند كلا الطرفين. وهنا لا بد أن يعلن المتحدث عما يعني تحديداً بالمصطلح الرئيس الذي يدور حوله حديثه خلال الحوار.

٤- **مناقشة المسائل حسب أهميتها:** فليس من آداب الحوار تضخيم المسائل الفرعية على حساب المسائل الأصلية.

٥- **تلطيف أجواء الحوار حيناً بعد حين:** وذلك بإسداء بعض عبارات الإحترام والتقدير للطرف الآخر، فإن ذلك أدعى إلى كبح جماح الإنفعال لدى الطرف الآخر، وتهدئة جموحه نحو التعدي وعدم الموضوعية.

٦- **عدم التسرع في الإقناع؛** لأن ذلك مما يجرح مشاعر الطرف الآخر. فالأفضل أن يظهر المحاور وجهة نظره بصورة واضحة، ويعطي الفرصة كاملة للطرف الآخر - حتى ولو كان خصماً - ؛ ليظهر وجهة نظره.

٧- **حسن الاستماع للطرف الآخر:** فالحوار مسألة تبادل للآراء، وليس مجرد إرسال من طرف واحد واستقبال من الطرف الثاني.

---

(1) انظر: الحوار مع أصحاب الأديان، لأحمد تركستاني، ص٥٥ ، والحوار أصوله، وضوابطه، ليوسف علي فرحات، ص١٠-١١.

# المبحث الثاني

# تعــــريف باليـــــهود

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف باليهود وأشهر أسمائهم .**

**المطلب الثاني: أهم المذاهب والفرق اليهودية .**

**المطلب الثالث: الكتب المقدسة عند اليهود .**

## المطلب الأول

## تعريف باليهود وأشهر أسمائهم

**أولاً: تعريف اليهود:**

**اليهود لغة:** من هَوَدَ، والهَوْد: التوبة والرجوع إلى الحق، ومنه التَّهويد: وهو مشي كالدَّبيب، وصار الهود في التعارف: التوبة، وبالضم اليهود اسم نبي، ويهود يجمع على يهدان، وهوَّده حوله إلى ملة يهود، والهوادة اللين وما يرجى به الصلاح، وتهوَّد صار يهودياً[١].

**أما اليهود في الإصطلاح:** هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسى، وبني اسرائيل/ نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب واليهود. وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله[٢].

**ثانياً: الأسماء التي اشتهر بها اليهود:**

أ- **اليهــــود:** من الأسماء المشهورة، وقد ورد ذكر مصطلح اليهود في القرآن الكريم حوالي ثمان مرات، وقد اختلف في اشتقاق هذه الكلمة إلى عدة آراء[٣]:

**الأول:** أنها نسبة إلى صفة الندم والتوبة، وهو المذكور في قولــه تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[٤].

**الثاني:** لأنهم يتهودون أى يتحركون عند قراءة التوراة .

---

([1]) انظر: المفردات في غريب القرآن، (ج١/ص٥٤٦) . ولقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، لمحمد صديق حسن خان، (ج١/ص١١١) ، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الطبعة: الأولى . والقاموس المحيط (ج١/ص٤٢٠) .

([2]) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، للدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ص٣٦، مكتبة أضواء السلف-الريض-الطبعة الأولى-١٤١٨هـ-١٩٩٧م، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، (ج١/ص٤٩٥)، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع حمّاد الجهني، دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة. وموجز تاريخ اليهود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة على الإنترنت.

(3) انظر: الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ج١/ص٢١٠) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٤هـ .

(4) الأعراف: ١٥٦.

**الثالث:** قيل: سمُّوا يهوداً من (الهوادة) وهي المودّة، لمودتهم في بعضهم لبعض.

**الرابع:** أنه نسبة إلى اسم يهوذا، وهو الابن الرابع ليعقوب ﷺ، ويهوذا اسم عبري معناه حمد(١). وهو الأرجح عند أكثر العلماء(٢).

"والملاحظ أنّ هذه التسمية – اليهود – لم يُذكَروا بها إلاّ في مواطن الذم، كقول الله عز وجل: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾(٣)، وقوله: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ**﴾(٤)، وهذا يدل على أنهم تلقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله . والله أعلم"(٥).

**ب- العبرانيون:** العبر بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء، وهو في الأصل جانب النهر، فسُموا العبرانيين لعبورهم البحر(٦). وعُرِف اليهود في تاريخهم القديم باسم العبريين حيث لم تكن لفظتي اليهود أو بني إسرائيل قد شاعتا بعد، واختلفت آراء الباحثين حول أصل التسمية على أقوال أهمها:

١- نسبة إلى إبراهيم نفسه؛ لأنه عبر نهر الفرات وأنهاراً أخرى.

٢- نسبة إلى عِبْر؛ وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه السلام.

٣- تسمية بنى إسرائيل بالعبريين ليس سببها حادثة بعينها أو شخصًا بعينه؛ وإنما سببها معيشتهم فى الصحراء، وعبورهم للرعى، فمعنى كلمة عبر: أنها مشتقة من الفعل الثلاثى عبر، بمعنى قطع مرحلة من الطريق، أو عبر الوادى أو النهر، أو عبر السبيل. فقد ظلت هذه التسمية تطلق على الجماعات من القبائل النازحة من البادية، ومن جهة فلسطين إلى مصر، وعلى هذا الأساس صار المصريون يسمّون الإسرائيليين بالعبرانيين باعتبارهم من تلك الجماعات

---

(1) انظر: قاموس الكتاب المقدس، لنخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن اللاهوتيين، ص١٠٨٥، صدر عن مكتبة العائلة –القاهرة–مطبعة الحرية–بيروت–لبنان–٢٠٠١م .

(2) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موجز تاريخ اليهود، العدد١٠٧، ص١٤٣، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(3) المائدة:٦٤ .

(4) التوبة:٣٠ .

(5) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود الخلف ص٣٥.

(6) انظر: معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، (ج٤/ص٧٨) ، دار الفكر – بيروت.

البدوية.

٤- وقيل: إن بخت نصر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات، قيل لبني إسرائيل العبرانيون. ولسانهم العبرانية. والله أعلم[١].

**ت- بنو إسرائيل:** إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من جزأين؛ إسرا بمعنى عبد أو صفوة، إيل وهو الله. فيكون معنى الكلمة عبد الله أو صفوة الله.

**وأما بنو إسرائيل في الاصطلاح:** فهم الأسباط الاثنا عشر، أبناء يعقوب عليه السلام، ومن جاء من نسلهم[٢].

وسمى الله نبيه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ﵈ بإسرائيل. فقال تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٣].

وعندما يطلق القرآن عليهم لفظ بني إسرائيل، فإن هذا يكون في معرض المدح لهم، والتذكير بفضل الله تعالى عليهم، ورضاه عنهم، وماينبغي أن يكونوا عليه، يقول الله تعالى: ﴿**يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ**﴾[٤].

"واليهود اليوم يطلقون على أنفسهم بني إسرائيل؛ وذلك للدلالات الدينية الخاصة، حيث تربطهم بيعقوب نسباً، وحتى يخلعوا على أنفسهم بهذا الوصف معنى القوة، والقدرة، واكتساب صفات الغلبة، ليتيسر لهم أن يحيوا الحياة التي يريدون، وبالأسلوب الذي يحبونه، وتتعلق به عواطفهم"[٥].

---

(1) انظر: معجم البلدان (ج٤/ص٧٨) ، ومفصل العرب واليهود في التاريخ، للدكتور: أحمد سوسة، ص٥٠٥، دار الحرية للطباعة، الطبعة: الخامسة ١٩٨١م. ومجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موجز تاريخ اليهود، العدد١٠٧، ص٢٣٩.

(2) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد١٠٧، موجز تاريخ اليهود، ص٢٤٠.

(3) آل عمران:٩٣.

(4) البقرة:٤٠.

(5) اليهود في موكب التاريخ، لصابر طعيمة، ص٥٤، مكتبة القاهرة الحديثة .

**ث- أهل الكتاب:** هذا الاسم مما أطلق على اليهود، ويشترك معهم فيه النصارى، وقد ورد ذكره في القرآن إحدى وثلاثين مرة، وهم الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة[1].

---

([1]) انظر: الملل والنحل (ج١/ص٢٤٧) .

## المطلب الثاني

## أهم الفرق والمذاهب اليهودية

**أولاً: القراؤون أو العنانية**(١): اسمهم من الفعل قرأ، ظهروا بأرض بابل في منتصف القرن الثاني للهجرة ( الثامن الميلادي )، وتزامن ظهورهم مع تعاظم قوة الإسلام، وانتشار سلطانه. وأنشأ هذه الفرقة عظيم من عظماء اليهود يدعى: عنان بن داوود، أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ( ١٥٨هـ – ٧٧٥م ) . وكان القراؤون يمثلون القلة بين اليهود، فلما تدهور شأن الفريسيين نما فريق القرائين، فورِثَ القراؤون أتباع الفريسيين ونفوذهم(٢).

ومن أهم تعاليم القرَّائين: عدم الإعتراف بالتلمود كمصدر فقهي يفيد التشريع والتقنين، ورفض مطلق للشريعة الشفوية، وكان شعارهم (اقرأووا التوراة واتركوا التلمود)، وهم يتمايزون بالتمسك بظواهر النصوص ومعانيها الحرفية، ويحرمون التأويل، ومن هنا تسميتهم بأهل النص والحرفيين، ويميل القراؤون في مسائل القضاء والقدر إلى القول بالاختيار الإنساني وحرية الإرادة، ويعتقدون أيضاً بتناسخ الأرواح(٣).

**ثانياً: الفريسيون**: "اسم هذه الفرقة من الكلمة العبرية (PERUSHIM) التي تعني المدح، والذين اعتزلوا غيرهم، أو بدلالة القدح والذم: أي المنفصلون والمفصولون من غيرهم، واعتبروا أنفسهم أكثر الجماعات اليهودية التزاماً بالتوراة، ويعدون أكثر المفسرين للتوراة دقة"(٤). "وأطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية، ولذلك فهم يكرهونها، ويسمون أنفسهم الأحبار أو الأخوة في الله أو الربانيين"(٥).

---

(1) أُطلق عليهم العنانية: وهم أصحاب عانان الداودي اليهودي، ويتبرؤن من قول الأحبار ويكذبونهم، وهذه الفرقة بالعراق ومصر والشام، وهم من الأندلس بطليطله وطليبره. (انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، (ج١/ص٨٢)، مكتبة الخانجي–القاهرة.

(2) انظر: مقارنة الأديان–اليهودية، للدكتور أحمد شلبي، ص٢٢٣ ، ط٨ ، سنة ١٩٨٨م، مكتبة النهضة المصرية للنشر– مصر– القاهرة.

(3) انظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص٩٤، الجامعة الاسلامية العالمية–كوالالامبور– ماليزيا–دار البيارق– دار عمار .

(4) اليهودية عرض تاريخي ص٩٨ .

(5) مقارنة الأديان – اليهودية، لأحمد شلبي، ص٢١٨ .

وتذكر أناجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من ألدّ أعداء المسيح عيسى بن مريم، وأنهم هم الذين حاولوا أن يظهروه بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيصر، وكانوا على رأس المتآمرين به، ولم ينفكّوا يدبرون له الكيد حتى حكم عليه بالصلب. فقد ورد في الإنجيل: **(حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ.)**[١] فقالوا له: **(أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟)**[٢]. فقال لهم: **(أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِقَيْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ)**[3]. **(وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ)**[٤]. **(فَصَرَخُوا: خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ! قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟ أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ.!)**[٥].

**ثالثاً: الصدوقيون:** يذكر ابن حزم رحمه الله: أن أصحاب هذه الفرقة نسبوا إلى رجل يقال له صدوق، وهم يقولون بين سائر اليهود أن العزير هو ابن الله، تعالى الله عن ذلك، وكانوا بجهة اليمين[٦]. " وإذا كان الفريسيون يمثلون الجماهير الشعبية فإن الصدوقيين على النقيض المقابل لهم، كانوا يمثلون الطبقات الأرستقراطية، فكانوا تبعاً لذلك موضع ثقة الأغنياء وحدهم، ولم يكن لهم أتباع في صفوف عامة اليهود، فانحصرت تعاليمهم في القلة والنخبة الثرية فحسب من أصحاب الثروات والأرستقراطية الدينية، وهيئة كبار الكهنة التي احتكرت لنفسها الحكم ديناً ودنيا منذ فترة طويلة ترجع بداياتها إلى عهد الحكم الفارسي .

**والذي يجمع الصدوقيين جملة أمور منها:**

١- إنكارهم التام للبعث الجسماني، وإنكار الملائكة والأرواح.

٢- رفض العمل بالتلمود؛ لاعتقادهم الصارم بأن السبيل الوحيد لحفظ الدين هو التمسك الحرفي الشديد بأحكام التوراة المدونة، ووجوب فرضها بالكامل.

٣- رفض ومناهضة كل أمر لم يثبت بنص، باعتباره بدعة مستحدثة.

---

([1]) انجيل متى ١٥:٢٢.

([2]) انجيل لوقا ٢٢/٢٠.

([3]) انجيل لوقا ٢٠/(٢٤-٢٥).

([4]) انجيل لوقا ٢/٢٣.

([5]) انجيل يوحنا ٥/١٩.

([6]) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (ج١/ص٨٢) .

٤- استغراق بعضهم التام في حياة الترف واللهو، والسقوط في الإباحية الأخلاقية نتيجة لإنكارهم البعث والقيامة.
٥- تصورهم القومي للألوهية، فالإله في نظرهم إله قومي، وأنه رب إسرائيل حصراً، فهو الذي اختارهم، وهم شعبه مما لزم عنه التشدد في معاملة الأقوام الأخرى.
٦- أما في مسائل القضاء والقدر، فقد مالوا إلى القول بحرية الإنسان المطلقة في خلق أفعاله ومسؤوليته الكاملة عنها"[١].

**رابعاً: الأسينيون:** " اسمهم مشتق من كلمة (ISI) التي تعني – المعالجون الروحانيون- ويقدر عددهم بأربعة آلاف نسمة، كانوا منتشرين في كل بقاع المنطقة، لم يكن للأسينيين فرقة دينية خالصة كالفريسيين، أو حزباً سياسياً بالدرجة الأولى كالصدوقيين، وإنما مثلوا ظاهرة دينية اجتماعية قريبة في نظمها وسلوكها من الرهبنة المسيحية، وعُرِف عنهم اهتمامهم بالطب الروحاني، ومن هنا اشتغالهم واهتمامهم بالأعشاب الطبية وتصنيفها، وبالأحجار والمعادن الكريمة، وعرفوا بكراهيتهم للمال والأغنياء، وكانوا لا يحبذون الزواج وإن لم يمنعوه، ولا تقيم النساء بينهم، وينكرون نظام العبودية أشد الإنكار باعتباره مدعاة للظلم وطريقاً إلى اقترافه. وكانت حياتهم اليومية تخضع لقواعد عامة صارمة لا تقبل المهاونة، تبدأ عادة بالصلاة ثم الذهاب إلى العمل، وعند الساعة الخامسة يعودون للاجتماع، وكان من قواعد السلوك عندهم، الاغتسال قبل كل وجبة طعام، وعقب الإتصال بالأغيار"[٢].

**خامساً: الكتبة:** "تطلق هذه التسمية على مجموعة من اليهود كانت مهمتهم كتابة الشريعة لمن يطلبها، فهم أشبه شيء بالنسّاخ، وعن طريق صلتهم بكتابة الشريعة، عرفوا بعض المعلومات من الكتب التي نسخوها، فاتخذوا الوعظ وظيفة أخرى لهم بجوار كتابة الشريعة . وكانوا يُسَمون أحياناً بالحكماء، وأحياناً السادة، كما كان الواحد منهم ينادى بلقب (أب) عند المخاطبة"[٣].

**سادساً: الغيوريون:** "أسس الحركة ابتداءً يهودا الجليلي وأتباعه من الفريسيين الذين كانوا دعاة حرية ثورية، لا تتسع للمساومة والمهادنة بأية صورة وفي أية حال، فهم بهذه المثابة كانوا الجناح العسكري من الفريسيين، آمنوا بالكفاح المسلح طريقاً أوحداً لنيل الحرية والتخلص من العبودية التي فرضتها السلطات الرومانية على اليهود؛ لاعتقادهم الديني الراسخ

---

(1) اليهودية عرض تاريخي، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص١٠٢.
(2) المصدر السابق ص١٠٤.
(3) مقارنة الأديان – اليهودية ص٢٢٤.

بأن الله هو الحاكم المتفرد الذي لا ينبغي الخضوع لغيره لأي سبب كان. ومثَّل الغيوريون حركة ثورية باعثها الأول والمباشر كان دينياً، وإن انطوت أثناء تطورها على أبعاد سياسية واجتماعية، وأهم ما اختصت به الحركة تعطش أتباعها للحرية، فكانت قطع النقود التي أصدروها إبَّان الحرب تحمل عبارات (الحرية لصهيون) و (حان الخلاص لصهيون)، وانبعث من صفوف الغيوريين جماعة أشد تطرفاً وأكثر عنفاً من البقية وهم المغتالون، من كلمة (SICA) التي تعني الخنجر المعكوف الذي كانوا يُخْفونَهُ تحت ملابسهم، ويستعملونه في اغتيال خصومهم المتعاونين فعلاً، أو المشكوك في تعاونهم مع السلطات الرومانية الوثنية "[١].

**سابعاً: السامريون:** "تمثل فرقة السامريين أقدم انشقاق ديني في تاريخ اليهودية، وللسامريين توراتهم الخاصة بهم، تختلف عن التوراة المعتبرة عند عامة اليهود، وتقوم عقيدة السامرة على خمسة أركان، هي: وحدانية الله تعالى وأنه تعالى ليس بجسم ولا يقبل القسمة والتجزأة، ونبوة موسى عليه السلام وأنه أفضل الأنبياء، فهو نور العالم وضياؤه، وقداسة جبل جرزيم واعتباره مركز العالم وقطبه، وأن الأسفار الخمسة وحي إلهي لا يقبل النسخ.

والسامريون يمثلون في الوقت الحاضر طائفة صغيرة جداً في تعدادها، إذ يبلغ مجموع أفرادها ٣٣٧ شخصاً، وعرف من علمائهم شدة العناية باللغة العربية والتأليف فيها"[٢].

"وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه، ولهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود، ويبطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى وبعد يوشع عليهما السلام، فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واشعيا واليسع وإلياس وعاموص وحبقوق وزكريا وإرميا وغيرهم، ولا يقرون بالبعث، وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها"[٣].

---

(1) اليهودية عرض تاريخي، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص١٠٨.

(2) المصدر السابق ص:١١٢.

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل (ج١/ص٨٢).

## المطلب الثالث

## الكتب المقدسة عند اليهود

إن الكتب المقدسة عند اليهود تنقسم على وجه الإجمال إلى قسمين هما :

### أولاً: التوراة :

أ- **في اللغة:** هي كلمة عبرانية بمعنى الشريعة والتعليم، وتسمى بكتب موسى أو الأسفار الخمسة أو الناموس ( ومعناه القانون ) أو البنتاتيك ( Pentateuch ) وهي كلمة يونانية تعني الأسفار الخمسة[(١)].

ب- **أما في الاصطلاح:** فهي عبارة عن مجموعة الأسفار، التي جمعها رجال المجمع الأكبر، وهم الذين ينظرون في شؤون الشعب فوضعوا الصلوات اليومية المُتَّبعة إلى اليوم[(٢)].

**وأما في اصطلاح اليهود:** فالتوراة، هي الأسفار الخمسة (التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية ) التي كتبها موسى عليه والسلام، كما يعتقدون[(٣)].

وهو مقدس لدى اليهود؛ إذ أنه سجّل شعر، ونثر، وحكم، وأمثال، وقصص، وأساطير، وفلسفة، وتشريع، وغزل، ورثاء[(٤)].

**ج- أهم وأشهر أسماء التوراة[(٥)]:**

١- أهمها وأشهرها (التناخ) ، ويكتبونها بالعبرية (ت،ن،ك) وهي حروف اختصار من الألفاظ توراة، نبوئيم (الأنبياء)، كتوبيم (الكتب) وهي الأجزاء الثلاثة الكبيرة التي يتألف منها العهد القديم كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

---

(1) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود الخلف ص٦٥، واليهودية لشلبي ص٢٣٠.

(2) انظر: اليهودية عرض تاريخي، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص٧١.

(3) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود الخلف ص٦٦ ، وتاريخ اليهود وآثارهم في مصر، لتقي الدين المقريزي، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة-القاهرة-مصر الجديدة.

(4) تاريخ اليهود، لمحمد سعيد مرسي، ص٣٠ ، دار البشير للثقافة والعلوم-طنطا ، ط١، ٢٠٠١م.

(5) انظر: اليهودية عرض تاريخي، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص٧١-٧٢.

٢- (المقرا) ومعناه: النص المقروء؛ لأنهم مطالبون بقراءته في عباداتهم، والرجوع إلى الأحكام الشرعية فيها التي تنظم حياتهم.

٣- (المِسُورَه) أو (المِسُورِتْ) وهو عندهم صفة علمية خاصة، يعنون بذلك النص المقدس المروي عن الأسلاف رواية متواترة –على حد زعمهم– ارتضتها أجيال العلماء ورفضت ما عداها.

**ثانياً: التلمود :**

"التلمود كلمة عبرية من مصدر لَمُدَ، بفتح فضم، بمعنى تعلّم؛ لأنه يعلّم الفقه والدين وتفسير التوراة وغير ذلك. وهو قسمان:

الأول: الأورشليمي: وضعه أحبار اليهود في أورشليم في أواخر القرن الرابع الميلادي .

الثاني: التلمود البابلي: وضعه أحبار اليهود في بابل في القرن الخامس الميلادي"[١].

"وهو عبارة عن روايات شفوية تناقلها الحاخامات، حتى جمعها الحاخام بوضاس عام ١٥٠م في كتاب أسماه: المشنا، أي: الشريعة المكررة؛ لما في توراة موسى كالإيضاح والتفسير، وقد أتم الراوي يهوذا سنة ٢١٦م تدوين زيادات وروايات شفوية، وقد تم شرح المشنا في كتاب سمي جمارا، ومن المشنا والجمارا يتكون التلمود"[٢]. وهو من جزئين :

**الأول:** يسمى المِشْنا أو المشْنَة، بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة. وهو بمثابة المتن.

**الثاني:** الجمارا أو الجمارة، ومعناه الإكمال. وهو بمثابة الشرح للمتن.

ويعتبر التلمود من أقدس مقدسات اليهود، وأنه من عند الله تعالى، بل ويرون أنه أقدس من التوراة[٣]، ويعتبره اليهود مصدراً من مصادر التشريع اليهودي ومن أسفارهم المقدسة لديهم. فيقولون فيه: "إن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درس المشنا فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها، ومن درس الجامارە فعل أعظم فضيلة"[٤].

"وينقسم التلمود إلى كتب وأقسام تعرف بـــ(السيدريم SEDARIM) يعالج كل سيدر منها موضوعاً من مواضيع الشريعة، وعدد السيدريم ستة: وينقسم كل سيدر إلى عدد من الفصول (MASSECHOT) مجموعها ثلاثة وستون فصلاً.

أ- زراعيم ZERAIM : وهو يعني بالزراعة والغرس ونصيب الحاخام من المحصول.

---

(1) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، للمقريزي ص٦٦ .

(2) تاريخ اليهود لمحمد مرسي ص٢٨–٣٠.

(3) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود الخلف، ص١٠٠ واليهودية، لأحمد شلبي ص٢٦٥.

(4) الكنز المرصود في قواعد التلمود، ليوسف نصر الله، ص٥٠.

ب- موعد MOED : ويتحدث عن أحكام السبت، وعيد الفصح، وعيد الغفران، وعيد رأس السنة، والصوم.

ت- ناشيم NASHIM :النساء، عن الخطبة، والنذور، والطلاق وأحكامه، وعقد الزواج والخيانة الزوجية.

ث- نزقين NAZIKN : كتاب الثلث والأضرار، وسواها من باب المعاملات.

ج- قدشيم KODASHIM : المقدسات، وهو كتاب الذبائح والحلال والحرام منها، والزكاة والنذور والقرابين.

ح- طهاروت TOHAROTH : كتاب الطهارة والحمام والمغاطس ونجاسة المرأة ووسائل الطهارة"[١].

(1) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، للدكتور: عرفان عبد الحميد فتاح، ص٨٦.

# المبحث الثالث

# حوار بني اسرائيل مع أنبيائهم ومع بعضهم بعض

وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول : حوار بني اسرائيل مع يعقوب عليه السلام .**

**المطلب الثاني: حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام .**

**المطلب الثالث: حوار بني اسرائيل مع عيسى وأمه مريم عليهما السلام.**

**المطلب الرابع: حوار اليهود مع بعضهم بعض .**

لقد بعث الله تعالى إلى– بني إسرائيل – أنبياء كثيرين؛ لكثرة فسادهم وإفسادهم في الأرض، وانحرافهم عن دعوة الأنبياء، كما وبيّن الله تعالى تلك الإنحرافات من خلال حوار بني إسرائيل مع أنبيائهم، وسوف نذكر في هذا البحث مجموعة من حوار اليهود مع بعض الأنبياء الذين أرسلوا إليهم، والكلام في هذا القسم سوف يتناول أحوال بني إسرائيل وأخلاقهم وسيرتهم قبل بعثة نبينا محمد ﷺ ، حيث تحدث القرآن الكريم عن أكثر أنبياء بني إسرائيل، فصورهم بأفضل صورة، والله سبحانه هو الذي اختارهم ليكونوا أنبياءه ورسله، فقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[1] فالعصمة هي رداؤهم في القرآن الكريم، بخلاف ما صورتهم به الكتب الأخرى.

فقد شغل اليهود وبنو إسرائيل في القرآن الكريم حيزاً كبيراً، سواء منه المكي أم المدني، حتى أنه قد ورد ذكرهم تصريحاً وتلميحاً، ومسهباً أو مقتضباً في خمسين سورة، والمتمعن في ما ورد فيهم يجد أن ما ورد في القرآن المكي هو في الأغلب في صدد قصصهم السابقة للبعثة النبوية من لدن وجودهم في مصر وبعثة موسى عليه السلام وما بعدها، ومنه ما فيه إشارة صريحة إلى موقف بعضهم من الدعوة النبوية في عهدها المكي.

فقد ذكر القرآن الكريم بعض مواقف التمرد والتعجيز التي وقفوها مع أنبيائهم عليهم السلام عامة، وعلى سبيل الخصوص نبي الله موسى عليه السلام، وما كان لهم من مواقف غير مستحبة معه ومع غيره من الأنبياء من قبله ومن بعده[2].

---

(1) الحج :٧٥ .

(2) انظر: مقارنة الأديان– اليهودية– ص١٣٠.

## المطلب الأول

## حوار بني اسرائيل مع يعقوب عليه السلام

ذكر القرآن الكريم مواقف اليهود مع سيدنا يعقوب عليه السلام على النحو التالي:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ، أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ، قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ، فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ، وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ، قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ، وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[١].

"فالآيات عائدة إلى بني إسرائيل، وفيها كما هو واضح صورة من حقد معظم أبناء يعقوب على أخيهم يوسف، وحسدهم له والغدر به، والكذب على أبيهم فيما كان منهم من خطة هذا الغدر واحتيالهم عليه"[٢].

وإن المتتبع للآيات القرآنية السابقة، والناظر إلى فعل أبناء يعقوب بأخيهم يوسف، يدل على أنهم كانوا غير أنبياء في ذلك الوقت، ليس كما قال البعض أنهم كانوا أنبياء، وهذا يرده القطع بعصمة الأنبياء عن الحسد الدنيوي، وعن عقوق الآباء، وتعريض مؤمن للهلاك والتآمر في قتله، ولا التفات لقول من قال إنهم كانوا أنبياء، ولا يستحيل في العقل زلة نبي، إلاّ أن هذه الزلة قد جمعت أنواعاً من الكبائر، وقد أجمع المسلمون على عصمتهم منها، وإنما اختلفوا في الصغائر[٣].

فلما تواطؤوا على أخذه وطَرْحه في البئر وتآمروا بينهم وأجمعوا على الفرقة بينه وبين والده يعقوب كما أشار عليهم أخوهم الكبير رُوبيل، جاءوا أباهم يعقوب عليه السلام فقالوا له: {يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ} وهذه توطئة وسلف، وهم يريدون

---

([1]) يوسف:(١١-١٨).

([2]) اليهود في القرآن الكريم، لمحمد عزّة دَروزة، ص١٠، المكتب الإسلامي للنشر.

([3]) انظر: تفسير القرطبي (ج٩/ص١٢٧).

خلاف ذلك؛ لما له في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له،{ أَرْسِلْهُ مَعَنَا } أي: ابعثه معنا، {غَدًا نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ } وقرأ بعضهم بالياء { يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ } وإنا له ناصحون نحوطه ونكلؤه[1].

**والمتتبع لحوار بني اسرائيل لأبيهم يعقوب يجد أنهم كذبوا على أبيهم عدة مرات :**

**أولاً:** قوله تعالى: (يا أبانا مالك لاتأمنا على يوسف وإنّا له لناصحون) وهذه الآية تقتضِي أنهم علموا هُمْ منه بعلمه ذلك من خلال قوله ( مالك لا تأمنا ) دليل على أن هناك مخاوف قديمة على يوسف من أخوته[2].

**ثانياً:** قوله تعالى: (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) فمن أدوات اللعب التي استخدموها مع يوسف؛ الضرب، والسحب، والإلقاء من أعلى إلى أسفل! ومن صور كذبهم أنهم لم يقصّروا في حفظه فقط، وإنّما ألقُوه في البئر بأيديهم يريدون قتله، فلما نادى عليهم من داخل البئر أراد أحدهم أن يلقي عليه بصخرة كبيرة تسكته إلى الأبد، لكن أحدهم منعهم من ذلك[3] .

**ثالثاً:** قال تعالى: (وجاءوا أباهم عشاءاً يبكون) ويبدو أنهم لما طرحوا يوسف في الجب رجعوا إلى أبيهم وقت العشاء ليكونوا في الظلمة أجرأ على الاعتذار بالكذب[4].

وأطلق هنا على التباكي بكاء؛ للتمويهً على أبيهم لئلاّ يظن بهم أنهم اغتالوا يوسف عليه السلام، ولعلّهم كانت لهم مقدرة على البكاء مع عدم وجدان موجبه. وفي الناس عجائب من التمويه والكيد[5].

---

([1]) انظر: تفسير ابن كثير (ج٤/ص٣٧٣) ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، (ج١٥/ص٥٦٨)، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

([2]) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ج٢/ص٢٢٦) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، وتفسير ابن كثير (ج٢/ص٤٧١).

([3]) انظر: التفسير الكبير (ج١٨/ص٨٠) ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ج٣/ص٢٢٥)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، وتفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، (ج٧/ص٢١٠٩)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا .

([4]) انظر: التفسير الكبير (ج١٨/ص٨١).

([5]) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ج١٣/ص٧٥)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

**رابعاً:** قال تعالى: **(وجاؤوا على قميصه بدم كذب ...)** والكذب هذه المرة واضح ولا يحتاج إلى دليل، فعن ابن عباس قال: لو أكله السبع لخرق القميص[١].

ولكن اليهود في كتابهم التوراة يبرئون إخوة يوسف من الحيلة التي احتالوا بها على أبيهم يعقوب، كما ذكر كتابهم التوراة: **(وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ. فَقَالَ إِسْرَائِيلُ[٢] لِيُوسُفَ:أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ لَهُ: هأَنَذَا...)**[٣].

(1) انظر: تفسير ابن كثير (ج٢/ص٤٧٢) وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، (ج٢/ص١١٥)، دار الكتاب العربي– لبنان– الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

(2) وإسرائيل هو اسم ثان ليعقوب أبي يوسف عليهما السلام، على ما جاء في سفر التكوين:( لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ). سفر التكوين ٣٢/٢٨.

(3) سفر التكوين ٣٧/ ١٣.

## المطلب الثاني

## حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام

لقد ذكر القرآن الكريم حوار اليهود لنبي الله موسى عليه السلام، وبيّن ما وقعوا فيه من جدل مذموم أنكروا فيه الحق وجحدوا به نعمة ربهم سبحانه، وكذلك ما ذكرته كتب اليهود من الحوارات التي دارت بينهم وبين موسى عليه السلام ، ما يؤكد تلك النوايا الخبيثة من وراء هذا الحوار، والتي باتت عندهم يورثونها لأبنائهم جيلاً بعد جيل، ومن الحوارات القرآنية:

**أولاً:** قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1].

**ثانياً:** قال تعالى: [ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ ، يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ، قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ، قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ، قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [2].

**ثالثاً:** قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[3].

**رابعاً:** قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ

---

([1]) الأعراف:١٣٨.

([2]) المائدة : (٢٠-٢٦).

([3]) البقرة:٦١.

بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِـعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللهُ لَمُهْتَدُونَ ، قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[١].

اتضح من خلال ذكر القرآن الكريم لحوارات بني اسرائيل مع موسى عليه السلام أنهم علّموا أنفسهم بعلامات كثيرة منها:

**الجهل:** وهي سمة ظاهرةً على اليهود من خلال حوارهم مع موسى ﷺ عند قوله تعالى: ( .... **قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) الآية.** {قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا} أي: تمثالاً نعبده { كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } معناه: اجعل لنا شيئاً نعظمه ونتقرب بتعظيمه إلى الله عز وجل، وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة، وكان ذلك لشدة جهلهم. {قَالَ} موسى { إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} عظمة الله[٢].

"إن الله تعالى لما بين أنواع نعمه على بني إسرائيل، بأن أهلك عدوهم وأورثهم أرضهم وديارهم، أتبع ذلك بالنعمة العظمى، وهي أن جاوز بهم البحر مع السلامة، ولما بين تعالى في سائر السور كيف سيرهم في البحر مع السلامة، وذلك بأن فلق البحر عند ضرب موسى البحر بالعصا وجعله يبساً، بين أن بني إسرائيل لمّا شاهدوا قوماً يعكفون على عبادة أصنامهم جهلوا وارتدوا وقالوا لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، ولا شك أن القوم لما شاهدوا المعجزات الباهرة التي أظهرها الله تعالى لموسى على فرعون، ثم شاهدوا أنه تعالى أهلك فرعون وجنوده وخص بني إسرائيل بأنواع السلامة والكرامة، ثم إنهم بعد هذه المواقف والمقامات يذكرون هذا الكلام الفاسد الباطل، كانوا في نهاية الجهل وغاية الخلاف"[٣].

**الشرك بالله :**

"وفي الآية صورة لما كان من رسوخ الوثنية فيهم، ومسارعتهم إلى الطلب من موسى أن يجعل لهم أصناماً يعبدونها حال ما رأوا أناساً يعبدون أصناماً، وهذه الصورة غير الصورة

---

([1]) البقرة: (٦٧-٧١).

([2]) انظر: تفسير البغوي، للحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد ، (ج٢/ص١٩٤)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت.

([3]) التفسير الكبير (ج١٤/ص١٨٢).

التي احتوتها آيات أخرى باتخاذهم العجل، وإن كانت أثراً لنفس الحافز الراسخ، ولقد ظل ذلك الحافز راسخاً فيهم في مختلف أدوار تاريخهم في أرض كنعان"[١].

وقد نسب بني اسرائيل شركهم هذا إلى نبي الله هارون عليه السلام؛ وذلك عندما قالوا أنه هو الذي صنع لهم العجل ليعبدوه، لعل هذه التهمة تبرئهم من هذا الشرك. كما ورد في سفر الخروج: **(وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا. فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ. فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.)**[٢].

إن القارئ لهذا النص الوراتي، والمتتبع لذكر هارون عليه السلام في القرآن الكريم، سيعلم أن هذا الكلام لا يعدوا كونه كذباً على نبي الله، فإن الله تعالى قد ذكر هارون فيمن ذكر من الأنبياء المخلصين، فقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٣] وقال:﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾[٦] وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً﴾[٧]، فقد ذكر أهل التفسير قصة عبادة بني اسرائيل للعجل، وأن الذي صنع لهم العجل هو السامري[٨]، فقال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا

---

(1) اليهود في القران الكريم، ص٢٦.
(2) سفر الخروج الاصحاح:٣٢/(١-٦).
(3) الصافات:١٢٠.
(4) الصافات:١١٤.
(5) الأنبياء:٤٨.
(6) طه:٩٠.
(7) مريم:٥٣.
(8) انظر: تفسير القرطبي (ج١١/ص٢٣٩)، وتفسير السعدي ص٥١٢.

قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[١] وقال: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾[٢].

**رفضهم الجهاد في سبيل الله :**

من السمات البارزة في حوار بني اسرائيل مع أنبيائهم رفضهم للجهاد في سبيل الله، فعندما أمرهم موسى عليه السلام بدخول الأرض المقدسة اعتذروا بأن في هذه البلدة التي أمرتنا بدخولها وقتال أهلها قوما جبارين، أي: ذوي خلَقٍ هائلة، وقوى شديدة، وإنا لا نقدر على مقاومتهم ولا مُصَاولتهم، ولا يمكننا الدخول إليها ما داموا فيها، فإن يخرجوا منها دخلناها وإلاّ فلا طاقة لنا بهم[٣].

"وفي الآيات صورة لما كان من جبنهم وهلعهم وعدم اعتمادهم على الله تعالى، وقد سُجل عليهم الفسق بقول الله عز وجل وبلسان موسى عليه السلام"[٤].

وقد ورد هذا الحوار في الكتاب المقدس لدى اليهود، فجاء في سفر العدد: (**ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ»......... فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ فِي مَدْخَلِ حَمَاةَ .......فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبَرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ..........**)[٥].

ثم شغب اليهود على موسى عليه السلام بُعيد خروجهم من البحر بعد أن نجّاهم الله من عدوهم، محتجين على خروجهم إلى البرية من عند فرعون صائحين به وبهارون، كما جاء في التوراة: **(فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا**

---

(1) طه:٨٥.

(2) طه:٨٧.

(3) انظر: تفسير ابن كثير (ج٢/ص٣٨).

(4) اليهود في القرآن الكريم، ص٢٥.

(5) سفر العدد الإصحاح ١٣-١٤.

**وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ»**[1].

فانظر إلى أي مدى يوّقرون رسولهم، وكيف يشكّون بحكمته وتدبيره، كأنما هو ليس نبياً يتلقى الوحي من لدن حكيم خبير؟ ! ولذا نرى أن بني اسرائيل قد التفّوا حول موسى عليه السلام وهم بمصر لا كرسولٍ، ولكن كقائد وزعيم يرتجى على يده الخلاص، فإن ما جاء في التوراة من هذه القصّة لهو دليل على جدال بني اسرائيل لأنبيائهم، ورفضهم الانقياد لأوامرهم ولما فيه مصلحة ظاهرة وغير ظاهرة لقومهم .

## قلة صبرهم وتمردهم على أنبياء الله وكفرهم بالنعم :

ويظهر ذلك من خلال قول بني اسرائيل لموسى (لن نصبر على طعام واحد ...) أي: "واذكروا إذ قلتم لموسى على وجه التملل لنعم الله والاحتقار لها، فقال لهم موسى {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى} وهو الأطعمة المذكورة، {بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} وهو المن والسلوى. وكان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر الله ونعمه، جازاهم من جنس عملهم فقال: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ } التي تشاهد على ظاهر أبدانهم { وَالْمَسْكَنَةُ } بقلوبهم، فلم تكن أنفسهم عزيزة، ولا لهم همم عالية، بل أنفسهم أنفس مهينة، وهممهم أردأ الهمم، { وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ } أي: لم تكن غنيمتهم التي رجعوا بها وفازوا، إلاّ أن رجعوا بسخطه عليهم، فبئست الغنيمة غنيمتهم، وبئست الحالة حالتهم. { ذَلِكَ} الذي استحقوا به غضبه {بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} الدالات على الحق الموضحة لهم، فلما كفروا بها عاقبهم بغضبه عليهم، وبما كانوا { يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } . وقوله: { بِغَيْرِ الْحَقِّ } زيادة شناعة، وإلاّ فمن المعلوم أن قتل النبي لا يكون بحق، لكن لئلاّ يظن جهلهم وعدم علمهم.{ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا } بأن ارتكبوا معاصي الله { وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } على عباد الله، فإن المعاصي يجر بعضها بعضاً، فالغفلة ينشأ عنها الذنب الصغير ثم ينشأ عنه الذنب الكبير ثم ينشأ عنها أنواع البدع والكفر وغير ذلك، فنسأل الله العافية من كل بلاء"[2].

بالإضافة إلى ما ذكرناه في الآيات السابقة من حوار بني اسرائيل لموسى عليه السلام، فإن كتب اليهود الموجودة بين أيديهم اليوم ذكرت تلك الأحداث، فقد جاءت أحداث هذه القصة

---

(1) سفر العدد الإصحاح: (١٤/١-٤).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٥٣/١)، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

في العهد القديم في سفر العدد: (**وَاللَّفِيفُ الَّذِي فِي وَسَطِهِم اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقَثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!**)[١]. تدل تلك النصوص دلالة واضحة على تمرد بني اسرائيل على أنبيائهم، وكفرهم نعم الله تعالى وعصيانه، فإن القوم الصالحين المؤمنين يقبلون أقل القليل من نعم الله تعالى عليهم ولا يتذمرون منها ولا يتكبرون، ولكن موقف هؤلاء القوم من بني اسرائيل يدل على كفرهم وعدم إيمانهم بالله تعالى .

**التعنّت:** ومن صور التعنت والمكابرة في حوارهم مع موسى عليه السلام، عندما جاؤوه ليستخبروا عن قاتل الرجل، فأمرهم أن يذبحوا بقرة، فأخذوا يماطلون في ذبحها ويتباطؤون، سائلين عن لونها وعمرها وصفات ليست لها أهمية، فشدد الله عليهم ودفعوا الثمن وزنها ذهباً. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ....) والواضح من الآيات أن اليهود تحاوروا مع موسى عليه السلام في شأن البقرة التي أمرهم بذبحها، ففي البداية ظن بنو اسرائيل أن موسى يهزأ بهم، ويدل ذلك على جهلهم بصفات الأنبياء وأنهم لا يهزءون بأحد من الناس؛ لأنها صفة الجهال، والظاهر من حوار بني اسرائيل أنهم جادلوا موسى في البقرة، فلو لم يعترضوا لأجزأت عنهم أدنى بقرة، ولكنهم شدّدوا فشدد عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها، فوجدوها عند رجل ليس له بقر غيرها، فقال: والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهباً فذبحوها[٢].

وقد ظهر ذلك التعنت والسخط على أنبياء الله تعالى من قبل اليهود من خلال حوارهم مع موسى عليه السلام في كتاب التوراة، فقد شغب اليهود على موسى عليه السلام بُعيد خروجهم من البحر، بعد إذ نجاهم الله من عدوهم، محتجين على خروجهم إلى البرية من عند فرعون، صائحين به وبهارون : (**لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هذَا الْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ**[٣].

---

([1]) سفر العدد١١/(٤-٦).

([2]) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ج١/ص٥٥) ، والدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، (ج١/ص١٨٧)، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣م.

([3]) سفر الخروج ٣/١٦.

## المطلب الثالث

## حوار بني اسرائيل مع عيسى وأمه مريم عليهما السلام

إن الله سبحانه وتعالى قد أورد حوارات كثيرة بين اليهود وعيسى عليه السلام، وبينهم وبين أمه مريم عليها السلام، ومن تلك الحوارات:

**أولاً:** قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾[١].

**ثانياً:** قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾[2].

**ثالثاً:** قال تعالى: ﴿ **فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ، يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ، وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ، وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً** ﴾[٣].

### اتهامهم لعيسى بالسحر:

من أبشع الجرائم التي تجرأ بها اليهود على أنبياء الله عليهم السلام بعد القتل، أنهم اتهموهم بالسحر، ويظهر ذلك بوضوح من خلال حوارهم معه، وإن اتهامهم للأنبياء بالسحر لم يكن عبثاً، وإنما كان مقدمة لرفضهم ما جاءوا به من شرائع ورفضهم الجهاد في سبيل الله. وقد جاء الدليل على ذلك من كتابهم المقدس: **(فقال له اليهود الآن علمنا أن بك شيطاناً.قد مات إبراهيم والأنبياء.وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد)**[٤].

---

(1) الصف:٦.

(2) آل عمران: (٥٣-٥٤).

(3) مريم:(٢٧-٣٣).

(4) يوحنا٥٢/٨.

**تكذيبهم لعيسى وكفرهم بدعوته:**

فالآيات السابقة بيّنت حال بني اسرائيل مع نبيهم عيسى عليه السلام، فبعد أن ذكر الله تعالى المعجزات التي أيّد بها عيسى، وكانت وقت نزوله إلى بني اسرائيل، والتي هي بمثابة الدليل على نبوته، جاء عيسى عليه السلام كما بشر الله به، فقال جميع ما ذكر لبني إسرائيل، فلما أحس: أي علم من جهة الحواس بما سمع من أقوالهم في تكذيبه، ورأى من قرائن أحوالهم وشدة عداوتهم وإعراضهم قال: من أنصاري إلى الله؟[١].

فمن ضمن ما جاء به عيسى عليه السلام أنه مصدقاً لما جاء من قبله من الكتب السماوية، فأيده الله بجنسين من الآيات والبراهين والخوارق المستغربة التي لا يمكن لغير الأنبياء الإتيان بها، والرسالة والدعوة والدين الذي جاء به، وأنه دين التوراة ودين الأنبياء السابقين، وهذا أكبر الأدلة على صدق الصادقين، فإنه لو كان من الكاذبين لخالف ما جاءت به الرسل ولناقضهم في أصولهم وفروعهم، فعُلم بذلك أنه رسول الله وأن ما جاء به حق لا ريب فيه، فحينئذ اختلفت أحزاب بني إسرائيل في عيسى؛ فمنهم من آمن به واتبعه، ومنهم من كفر به وكذبه ورمى أمه بالفاحشة كاليهود، (فلما أحس عيسى منهم الكفر) والإتفاق على رد دعوته قال نادباً لبني إسرائيل على مؤازرته: (من أنصاري إلى الله قال الحواريون:[٢] نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) وهذا من منة الله عليهم وعلى عيسى؛ حيث ألهم هؤلاء الحواريين الإيمان به والانقياد لطاعته والنصرة لرسوله[٣].

ويشهد على قصة تآمر اليهود على عيسى عليه السلام كتاب العهد الجديد، فقد جاء في الكتاب المقدس لدى اليهود: **(فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ! قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟ أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ)**[٤].

---

([1]) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج١/ص٢٧٠).

([2]) الحواريون: من التحوير أي التبييض، والحواريون: القصّارون لتبييضهم الثياب، وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون: لأنهم كانوا قصّارين، ثم غلب حتى صار كل ناصر وكل حميم حوارياً، والحواريون صفوة الأنبياء الذين قد خلصوا لهم، فحواري عيسى الذين امنوا معه (انظر: لسان العرب (ج٤/ص٢١٩-٢٢٠) ، ومختار الصحاح: (ج١/ص٦٧) ، والدر المنثور (ج٢/ص٢٢٣).

([3]) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص:١٣٠ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(ج٢/ص١٣٣).

([4]) انجيل يوحنا ٥/١٩ .

فحِقد اليهود على سيدنا عيسى عليه السلام ليس له حد، فقد اتهموه بالخطأ وبالقتل والزنا والكفر وإنكار البعث، وقد جاء في التلمود: **(قد أخطأ عيسى بن إسحاق خمس مرات في يوم واحد، لأنه زنى ببنت خاطية، وقتل نفساً، وكفر بالله، وأنكر قيام الموتى كما يزعم البعض عند حضور المسيح ثانياً، وسخر بحقوق البكورية لأنه تركها إلى يعقوب)**[١].

**عداء اليهود لأم عيسى عليهما السلام واتهامها بالزنا :**

لم يقتصر عداء اليهود على عيسى عليه السلام، وإنّما تعدى لينال أمه مريم، رغم ما أيدها الله تعالى به من الآيات البينات على صدقها وعفافها، وفي الآيات صورة لموقف بني إسرائيل من مريم عليها السلام وولادة عيسى الإعجازية . وذلك أن مريم حملت عيسى عليه السلام ودخلت على أهلها، وكان أهلها أهل بيت صالحين قالوا: أي قال لها قومها، يا مريم لقد جئت شيئاً فريّا، يعني أتيت وفعلت أمراً منكراً عظيماً لا يعرف منك ولا من أهل بيتك [٢]. هكذا ظنّ بها أهلها السوء قبل أن يسألوها من أين جاءت به، وكان من اللازم لبتر حجتهم من أساسها أن تحدث مثل هذه المعجزة فيكلمهم؛ ليعلموا أن هذا الطفل ليس طفلاً عادياً بل نبي مرسل، وها هو يعلن ذلك بنفسه، أي أن الكتاب والنبوة والبركة ليست من المسيح عليه السلام ، بل إنها معطاة له من الله الرحمن القدوس الذي أوصاه بالصلاة والزكاة والبر بوالدته لأنه ليس له أب[٣]. ثم نطق عيسى وهو على يد أمه وقال (إني عبد الله...... ) الآية . فكلام عيسى وهو رضيع يدل على أنها بريئة[٤].

ثم بعد أن كانوا يتهمون مريم عليها السلام بالزنا، وأغرقوها بألفاظ الشتم والعتاب القاسي الشديد، انقلبوا رأساً على عقب، وأخذوا يتنافسون على كفالتها وابنها، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ

---

([1]) بتراث ص/١٦.

([2]) انظر: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لنصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، (ج٢/ص٣٧٣)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

([3]) انجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى و عيسى ومحمد عليهم السلام، لسيف الله أحمد فاضل، (ج١/ص٣٠١)، دار القلم – كويت – الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

([4]) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، (ج٥/ص٥٣٥)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[١] . ولكن !!! هل استمرت هذه الكفالة ؟ فالأحداث التي حصلت بعد أن كبُر عيسى عليه السلام وأعلن نبوته ودعا إليها تدل على عدم وفاء بني اسرائيل بهذه الكفالة بل تعرضهم له بالطرد ومحاولة القتل .

ويجيب على هذا السؤال الإمام الطبري عند قوله تعالى: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) **الآية.** فقال: أما سبب استنصار عيسى ﷺ من استنصر من الحواريين، فإن بين أهل العلم اختلافًا، فقال بعضهم: لما بعث الله عيسى ﷺ، فأمره بالدعوة، نَفَتْهُ بنو إسرائيل وأخرجوه، فخرج هو وأمُّه يسيحون في الأرض، فنزل في قرية على رجل فضافَهم وأحسن إليهم...[٢].

هكذا دأب اليهود وجميع الكفار في كل حين، إذا ما احتاروا في أمر نبي من الأنبياء ولم يقدروا على محاجّته سرعان ما اتهموه بالسحر والجنون، ومن هؤلاء الأنبياء الذين اتُهموا بالسحر والجنون؛ عيسى عليه السلام، فحينما جاءهم بالمعجزات الدالة على نبوته رموه بهذه التهمة.

وإن كتابهم المقدس ذكر تلك الإتهامات، فقد جاء في سفر يوحنا: **(فقال له اليهود الآن علمنا أن بك شيطاناً.قد مات إبراهيم والأنبياء.وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد)**[٣].

---

([1]) آل عمران:٤٤.

([2]) انظر: تفسير الطبري (ج٣ /ص٢٨٤)، والكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ج١/ص٢٤٠)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

([3]) يوحنا٨/٥٢.

## المطلب الرابع

## حوار اليهود مع بعضهم بعض

إن أعداء الله تعالى من الكفار والمنافقين لا يبدون كل ما بداخلهم من الكفر أمام أحد من المسلمين، وقد يعترف أحدهم بفساد عقيدتهم ولكن فيما بينهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[١] فمن خلال حوار بني اسرائيل مع بعضهم البعض يتضح لنا كثير من الحقائق نذكر طرفاً منها:

أ- قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[٢]

ب- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٣].

قال الإمام الطبري: "كانوا إذا سُئلوا عن الشيء قالوا: أما تعلمون في التوراة كذا وكذا؟ قالوا: بلى! قال: وهم – يهود – فيقول لهم رؤساؤهم الذين يرجعون إليهم: ما لكم تخبرونهم بالذي أنزل الله عليكم فيحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون؟ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخلَنَّ علينا قصبة المدينة إلاّ مؤمن، فقال رؤساؤهم من أهل الكفر والنفاق: اذهبوا فقولوا آمنا، واكفروا إذا رجعتم، قال: فكانوا يأتون المدينة بالبُكَر ويرجعون إليهم بعد العصر، وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة: نحن مسلمون. ليعلموا خبر رسول الله ﷺ وأمره، فإذا رجعوا رجعوا إلى الكفر، فلما أخبر الله نبيه ﷺ بهم، قطع ذلك عنهم فلم يكونوا يدخلون، وكان المؤمنون الذين مع رسول الله ﷺ يظنون أنهم مؤمنون، فيقولون لهم: أليس قد قال الله لكم كذا وكذا؟ فيقولون: بلى، فإذا رجعوا إلى قومهم [يعني الرؤساء] قالوا: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، الآية"[٤].

---

(1) محمد:٣٠

(2) البقرة:٧٦.

(3) آل عمران:٧٢ .

(4) تفسير الطبري (ج١/ص٣٧١).

تلك هي بعض حوارات اليهود مع بعضهم بعض في القرآن الكريم، والتي يظهر فيها مدى خبث اليهود وكذبهم في سبيل تحقيق مطامعهم ورغباتهم، فهم جاهزون أن يتنازلوا عن جزء من أوقاتهم يقضونها في سبيل تلك المطامع.

وقد ذكرت التوراة اليهودية بعض حوارات اليهود مع بعضهم بعض، نذكر منها ما ورد في سفر يونان: **(فآمن أهل نينوى بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم .وبلغ الأمر ملك نينوى فقام عن كرسيه وخلع رداءه عنه وتغطى بمسح وجلس على الرماد ونودي وقيل في نينوى عن أمر الملك وعظمائه قائلاً لا تذق الناس ولا البهائم ولا البقر ولا الغنم شيئاً.لا ترع ولا تشرب ماء .وليتغط بمسوح الناس والبهائم ويصرخوا إلى الله بشدة ويرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم .لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حمو غضبه فلا نهلك فلما رأى الله أعمالهم إنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه )**[١].

وفي سفر أعمال الرسل ورد حوار بين اليهود: **(وحدث في الغد أن رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا إلى أورشليم مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة .ولما أقاموهما في الوسط جعلوا يسألونهما بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا .حينئذٍ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل إن كنّا نفحص اليوم عن إحسان إلى إنسان سقيم بماذا شفي هذا فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل لأنه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات.بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً )**[٢].

إذن: حوار اليهود مع بعضهم بعض في الكتب المقدسة بات الكفر فيها واضح، حيث أن الإيمان في كتب اليهود أشبه ما يكون كفراً، كيف لا وهم يقولون أن الإيمان عندهم يؤدي بالخالق سبحانه إلى الندم والبكاء!.

---

([1]) سفر يونان ٣/ (٥-١٠).

([2]) سفر أعمال الرسل ٤/(٥-١٠).

# الفصل الأول

# الألوهية عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في الألوهية من خلال حوارهم مع النبي ﷺ والرد عليهم .**

**المبحث الثاني: عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .**

# المبحث الأول

## عقيدة اليهود في الألوهية من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول: تعريف بالتوحيد .**

**المطلب الثاني: الألوهية عند اليهود من خلال حوارهم مع النبيﷺ.**

**المطلب الثالث: الألوهية في كتب اليهود .**

**المطلب الرابع: الرد على انحرافات اليهود في الألوهية.**

## المطلب الأول

## تعـــــريف بالتـــــوحيـــــد

قبل الشروع بالكتابة في هذا المبحث يتوجب علينا أن نتعرف على مقدمات قد تكون محوراً رئيسياً يرتكز عليه هذا المبحث، منها:

**أولاً: التوحيد لغةً واصطلاحاً:**

**التوحيد لغة:** التوحيد مصدر وحّد يوحّدُ توحيداً، أي جعله واحداً[١].

"وأصل التوحيد من وحّد بفتح الحاء وكسرها، ووحيد أي منفرد، و توحّد برأيه تفرد به، وفلان واحد دهره أي: لا نظير له، وفلان لا واحد له وأوحده الله: جعله واحد زمانه، وفلان أوحد زمانه"[٢].

**التوحيد اصطلاحاً:** هو إفراد الله بالعبادة، وهو الشهادة بأن الله إله واحد[٣]، ومعنى وحَّدتُ اللهَ: اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه[٤]. وقيل: التوحيد إثبات ذات غير مشبَهة بالذّوات، ولا معطّلة عن الصفات[٥].

---

([1]) انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (ج١/ص٢٦)، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، عالم الكتب – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

([2]) مختار الصحاح (ج١/ص٢٩٦) .

([3]) "ومن أسماء الله تعالى الواحد، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثيل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى، وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى" (النهاية في غريب الأثر (ج٥/ص١٥٨).

([4]) وسمي دين الإسلام توحيداً؛ لأن مبناه على أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في إلهيته وعبادته لا ند له، وإلى هذه الأنواع الثلاثة ينقسم توحيد الأنبياء والمرسلين الذين جاؤوا به من عند الله وهي متلازمة، كل نوع منها لا ينفك عن الآخر، فمن أتى بنوع منها ولم يأت بالآخر، فما ذاك إلاّ أنه لم يأت به على وجه الكمال المطلوب (انظر: فتاوى مهمة لعموم الأمة، لعبد العزيز بن باز ، محمد بن صالح العثيمين، ص٨، تحقيق: إبراهيم الفارس، دار العاصمة – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ، وتيسير العزيز الحميد (ج١/ص٢٦).

([5]) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، (ج٢٥/ص٨١)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، وكتاب التوحيد (ج١٣/ص٣٤٤).

## ثانياً: أقسام التوحيد[١]:

**أولاً: توحيد الربوبية والملك:** وهو الإقرار بأنّ الله تعالى ربّ كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله وبيده الخير، وهو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير[٢].

**ثانياً: توحيد الألوهية:** هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحداً يعبده ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه[٣]. وطاعة رسوله وفعل ما يحبه ويرضاه، وهو ما أمر الله به ورسوله أمر ايجاب أو أمر استحباب، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين بالقلب واليد واللسان، فمن لم يشهد هذه الحقيقة الدينية الفارقة بين هؤلاء وهؤلاء، فهو من جنس المشركين، وهو شر من اليهود والنصارى[٤]. وهذا القسم يتضمن إخلاص العبادة لله وحده، والإيمان بأنه المستحق لها، وأن عبادة ما سواه باطلة، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله، كما قال الله عز وجل: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرِ**﴾[٥]"[٦].

---

([1]) انظر: شرح قصيدة ابن القيم (ج٢/ص٢٥٩)، شرح كتاب التوحيد، وطريق الهجرتين وباب السعادتين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ج١/ص٥٥)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم- الدمام- الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

([2]) انظر: فتاوى مهمة لعموم الأمة، (ج١/ص٢٦).

([3]) "وتوحيد الألوهية هو الذي أنكره المشركون واليهود والنصارى فيما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله: ﴿**وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ، أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾ (انظر: التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية، لمحمد بن عبد العزيز بن مانع، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمد ناصر الدين الألباني ص٦ ، جمع وإعداد: أحمد بن يحيى الزهراني).

([4]) انظر: مجموع الفتاوى- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، (ج١٠/ص٦٦٩)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، والزهد والورع والعبادة، لابن تيمية، (ج١/ص١٠٢)، تحقيق: حماد سلامة ،محمد عويضة، مكتبة المنار-الأردن-الطبعة: الأولى، ١٤٠٧م.

([5]) الحج:٦٢.

([6]) التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية ص٦ .

"ولذلك كان توحيد الألوهية هو المنجى من الشرك دون توحيد الربوبية بمجرده، فإن عُبَّاد الأصنام كانوا مقرِّين بأنَّ الله وحده خالق كل شيء وربه ومليكه، ولكن لمّا لم يأتوا بتوحيد الألوهية، وهو عبادته وحده لا شريك له، لم ينفعهم توحيد ربوبيته"(١).

أخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: **(قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ . قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ . قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جَارِكَ)**(٢).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:** "وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه، في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ، وذلك بإثبات ما أثبته من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلا بد من الإيمان بما سمى الله به نفسه، ووصف به نفسه"(٣).

وسوف نتناول في هذا المبحث الحديث عن توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات عند اليهود، من خلال حوارهم مع النبي ﷺ ، ثم نقارن هذا التوحيد بما ذكرته الكتب المقدسة عندهم قدر المستطاع. إن شاء الله تعالى.

---

(1) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ص٣٥، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت.

(2) متفق عليه، صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، كتاب التفسير، باب: قوله (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)، (ج٤/ص١٦٢٦/ح٤٢٠٧)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت–الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. و صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان، باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، (ج١/ص٩٠/ح٨٦)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(3) فتاوى مهمة لعموم الأمة ص١٠، وانظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ج١/ص٢٤)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي –بيروت–الطبعة:الثانية،١٣٩٣هـ–١٩٧٣م، والرسائل الشخصية، لمحمد بن عبد الوهاب، (ج١/ص١٥٠)، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، وآخرون، مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

## المطلب الثاني

## الألوهية عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

**أولاً: ادعاء اليهود أن الله مخلوق:**

قال الإمام الطبري: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة قال: ثني ابن إسحاق عن محمد عن سعيد قال: "**أتى رهط من اليهود نبي الله ﷺ ، فقالوا: يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى انتقع لونه، ثم ساورهم غضباً لربه، فجاءه جبريل فسكّنه وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾**[١]"[٢].

هكذا كان وما زال حال اليهود، التهجم على الذات الإلهية بجرأة عجيبة، وجرأتهم هذه قادتهم إلى الكفر بالألوهية، بل بأخص خصائصها، فهم عندما سألوا النبي ﷺ **(من خلق الله)** أنكروا وحدانية الله تعالى، بل وزعموا أن هناك خالق غير الله خلقه، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وظنوا عندما يسألوا النبي ﷺ هذا السؤال أنه لن يستطيع الرد عليهم، فجاءه الرد الإلهي على الفور في سورة الإخلاص، ثم إن اليهود أهملوا المصدر الصحيح للعقائد والتي هي من عند الله تعالى، واتبعوا مصادر أخرى من صنع البشر، فقد كتبوا التلمود ووضعوا التوراة، وأصبحت تلك المصادر هي المرجع الأول لليهود.

"وفي هذا الرد الإلهي-سورة الإخلاص- لسؤالهم كَشْف للمغالطة التي أرادوا أن يصوروها بصورة إشكال فلسفي، وذلك؛ لأن هؤلاء اليهود يزعمون أنهم يؤمنون بموسى رسول الله، ويؤمنون بأن الله خالق كل شيء، ومعلوم أن من كان يؤمن بالله هذا الإيمان فلابد أن يعلم أن الله هو الموجود الثابت، الذي لا يفتقر وجوده إلى شيء، لأنه لا يقبل العقل بحال من الأحوال عدم وجوده"[٣].

---

(1) الإخلاص:١-٤.

(2) تفسير الطبري (ج٢٤/ص٢٨) ، وانظر: الدر المنثور (ج٨/ص٦٧١) ، السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد،(ج٣/ص١١٠)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى،١٤١١هـ . وأورده الألباني في صحيح الجامع بلفظ آخر، وقال: حديث حسن رقم ٨١٢٨.

(3) مكايد يهودية عبر التاريخ، ص٦١ لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، بيروت، ط٤.

ثم تحدث الإمام السيوطي عن انحراف اليهود في توحيد الله، وبيَّن أنَّهم أشركوا به سبحانه، وهم على علم أنه إله واحد لا شريك له، فقال في كتابه الدر المنثور عند قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] قال: الخطاب هنا موجّه إلى اليهود، { فلا تجعلوا لله أنداداً } أي عدلاء { وأنتم تعلمون } قال تعلمون أنّه إله واحد في التوراة والإنجيل لا ند له[٢].

"ولما قال اليهود للنبي ﷺ: بمن نؤمن؟ أجابهم إلى ما دعا إليه قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٣] ثم قال جل شأنه في كشفه عن جوانب من سمات اليهود ونقائصهم وما عوقبوا به من اللعن والغضب والمسخ ففي اليهود من عبد الأصنام وعبد البشر[٤]: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ إِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ، وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٥]"[٦].

**<u>ثانياً:</u> ادعاء اليهود أنهم أحباء الله:**

**قال الإمام الطبري: "عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه، فكلمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته. فقالوا: ما تخوّفنا يا محمد. نحن والله أبناء الله وأحباؤه! كقول النصارى،**

---

([1]) البقرة٢٢.

([2]) انظر: الدر المنثور، (ج١/ص٨٩) ، واقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، (ج١/ص٤٦٦)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٦٩هـ .

([3]) البقرة: ١٣٦.

([4]) مجموع الفتاوى (ج٧/ص٢٦٩).

([5]) المائدة:٦٠.

([6]) انظر: اليهود في القرآن والسنة بعض من خلائقهم، للدكتور محمد أديب الصالح، ص ٨ ، القسم الأول، دار الهدى للنشر والتوزيع- الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

**فأنزل الله جل وعز فـيهم: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾([1])([2]).**

**إنّ ادعاء اليهود بنوتهم لله تعالى قديم جداً، فقولهم هذا لم يقتصر على زمان النبي ﷺ وإنّما كان قبله وبعده. فقد ذكرت التوراة اليهودية المحرفة جانباً من هذا الادعاء، فجاء في سفر الخروج: (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ، انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ)([3]).**

وفيها أيضاً في قصة الطوفان أنه لما نظر بنو الله تعالى إلى بنات الناس وهم حسان جداً شُغفوا بهن، فنكحوا منهن ما أحبوا واختاروا، فولدوا جبابرة فأفسدوا، فقال الله تعالى: لا تحل عنايتي على هؤلاء القوم، وأريد بأبناء الله تعالى أولاد هابيل، وبأبناء الناس أبناء قابيل، وكنّ حساناً جداً فصرفن قلوبهن عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الأوثان([4]). وهناك الكثير من النصوص التي ذكرتها كتب اليهود والتي يضيق المقام لحصرها.

وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية تزكية اليهود لأنفسم، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾([5]). وذكر كثير من العلماء أن هذه الآية نزلت في اليهود.

فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب.

---

([1]) المائدة:١٨.

([2]) تفسير الطبري (ج٦/ص١٦٤)، وانظر: بنو اسرائيل في القرآن والسنة، لمحمد سيد الطنطاوي، ص٥٨٠ ، رسالة دكتوراه-منشورة، دار النشر: دار الشروق-القاهرة، ط٢-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، واليهود في القرآن، لعفيف عبد الفتاح طبارة، ص٤٠، دار العلم للملايين-بيروت-لبنان، ط١٢-١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

([3]) سفر الخروج ٤/٢١-٢٣.

([4]) انظر: سفر التكوين ٢١/٢٤ ، وسفر العدد ١٦/١٤-٣٠ ، وروح المعاني (ج٦/ص١٠١).

([5]) النساء:٤٩.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: اليهود كانوا يقدمون صبيانا لهم أمامهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم، قال: فتلك التزكية.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب، فأنزل الله: **(ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم)**.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله **(ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم)** قال: هم اليهود والنصارى ( قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه)[١].

**<u>ثالثاً:</u> ادعاء اليهود أن عزيراً ابن الله:**

عن ابن عباس ﷺ قال: "**أتى رسول الله ﷺ سلام بن مكشم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن ضيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (وقالت اليهود عزير ابن الله)**[٢].

**وعن الطفيل أخي عائشة لأمها قال: "رأيت فيما يرى النائم كأني مررت برهط من اليهود ، فقلت من أنتم ؟ قالوا نحن اليهود، فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزيرٌ ابن الله، قالوا: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، ومررت برهط من النصارى، قلت: ما أنتم ؟ قالوا: نحن النصارى، فقال: إنكم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد، فلما أصبحت أخبرت بها ناساً، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته بها، فقال: هل أخبرت بها أحداً؟ فقلت نعم، فلما صلى الظهر قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ( إن طفيلاً رأى الرؤيا فأخبر بها من أخبر منكم ، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد"**[٣].

---

([1]) انظر: تفسير الدر المنثور (ج٢/ص٥٦٠) ، وتفسير ابن كثير (ج١/ص٥١٢).

([2]) انظر: تفسير الطبري (ج١٠/ص١١١). تفسير القرآن ، للرازي (ج٦/ص١٧٨١).

([3]) سنن ابن ماجه (ج١/ص٦٨٥)، وقال الألباني: صحيح برواية أخرى حديث رقم ٢١١٨، الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، (ج٨/ص١٤٣/ح١٥٥)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة-مكة المكرمة-الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، وقال: اسناده صحيح، ودلائل النبوة، لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، (ج٧/ص٢٢)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء - مكة المكرمة-الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

لقد بيّنت الأحاديث السابقة فساد العقيدة عند اليهود في توحيد الألوهية، ويظهر ذلك جلياً عندما غلا اليهود في نبي الله عزير، ورفعوه إلى درجة الإله أو ابن الإله، وينطلق الغلو في الأنبياء من رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله إياها، ويحدث هذا الغلو حينما يوصف بعض الأنبياء بصفات الألوهية، أو يوصَف النبي بأنه ابن الله. ولقد حدث في تاريخ بني إسرائيل أن ادعى اليهود أن عزيراً ابن الله كما ادعت النصارى أن المسيح ابن الله. قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[١].

أما اليهود فقد كان سبب غلوهم في عزير؛ هو ما وقع على يديه من معجزات، مثل كتابة التوراة من حفظه بعد أن نسخها الله من صدور اليهود، وما وقع له من إحيائه بعد موته مائة عام، فلما ضاقت عقولهم عن التمييز بين فعل الله وقدرته، وبين قدرة البشر المحدودة، نسبوا ذلك إلى عزيرٍ، وقالوا عنه إنه ابن الله[٢].

قال الشيخ السعدي: "وقيل إن سبب ادعائهم في عزير أنه ابن الله؛ أنه لما تسلط الملوك على بني إسرائيل ومزقوهم كل ممزق، وقتلوا حملة التوراة، وجدوا عزيراً بعد ذلك حافظاً لها أو أكثرها، فأملاها عليهم من حفظه واستنسخوها، فادعوا فيه هذه الدعوى الشنيعة، وهذه المقالة وإن لم تكن مقالة لعامتهم فقد قالها فرقة منهم، فيدل ذلك على أن في اليهود من الخبث والشر ما أوصلهم إلى أن قالوا هذه المقالة التي تجرأوا فيها على الله وتنقَّصوا عظمته وجلاله"[٣].

قال الإمام الرازي: "في قوله: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ) أقوال؛ قال عبيد بن عمير إنما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه فنحاص بن عازوراء، وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعكرمة: أتى جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ وهم؛ سلام بن مشكم والنعمان بن أوفى ومالك بن الصيف، وقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، ولا تزعم أن عزيراً ابن الله؟ فنزلت هذه الآية، وعلى هذين القولين؛ فالقائلون بهذا المذهب بعض اليهود، إلاّ أن الله نسب ذلك القول إلى اليهود بناء على عادة العرب في إيقاع اسم الجماعة على الواحد، يقال فلان يركب الخيول، ولعله لم يركب إلاّ واحداً منها، وفلان يجالس

---

([1]) التوبة:٣٠.

([2]) انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان، (ج١/ص١٩٩)، الطبعة: الأولى، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة – الرياض.

([3]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٣٣٤).

السلاطين ولعله لا يجالس إلاّ واحداً، وقال: لعل هذا المذهب كان فاشياً فيهم ثم انقطع، فحكى الله ذلك عنهم، ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك، فإن حكاية الله عنهم أصدق، والسبب الذي لأجله قالوا هذا القول، ما رواه ابن عباس: أن اليهود أضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق، فأنساهم الله تعالى التوراة ونسخها من صدورهم، فتضرّع عزير إلى الله وابتهل إليه، فعاد حفظ التوراة إلى قلبه فأنذر قومه به، فلما جرّبوه وجدوه صادقاً فيه، فقالوا: ما تيسر هذا لعزير إلاّ أنه ابن الله"(1).

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: (**عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ – رضي الله عنه – أَنَّ أُنَاسًا فِى زَمَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ . قَالُوا لاَ . قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ . قَالُوا لاَ . قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – مَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ في النَّارِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ في النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى ، فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ . فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ في أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ التي رَأَوْهُ فِيهَا ، فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ فِى الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِى كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا**)(2).

يقول الإمام ابن حجر عند شرحه للحديث: "قول اليهود: (كنا نعبد عزيراً ابن الله) هذا فيه إشكال؛ لأن المتصف بذلك بعض اليهود، وأكثرهم ينكرون ذلك، ويمكن أن يجاب بأن

---

(1) التفسير الكبير (ج١٦/ص٢٧) ، وانظر: أضواء البيان (ج٣/ص١٩٨-١٩٩) ، والدر المنثور (ج٤/ص١٧١).

(2) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: إن الله لا يظلم مثقال ذرة (ج٤/ص١٦٧١/ح٤٣٠٥).

خصوص هذا الخطاب لمن كان متصفاً بذلك، ومن عداهم يكون جوابهم ذكر من كفروا به كما وقع في النصارى، فإن منهم من أجاب بالمسيح ابن الله مع أن فيهم من كان بزعمه يعبد الله وحده، وهم الإتحادية الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم"(١).

إذن. فقد بيّن الحديث أن الشرك بالله عند اليهود عقيدة راسخة فيهم، ولم يكن لفترة معينة جهلوا فيها حقيقة العبودية لله ثم تابوا إلى الله بعدها، فالحديث سجل اعترافات اليهود بفساد اعتقادهم في توحيد الألوهية، وإقرارهم بذلك أمام رب العزة، ولم يذكر الحديث أن هذا حال اليهود في زمان دون زمان، بل كان التعميم على كل اليهود قبل وبعد الإسلام، إلاّ ما كان من بعض من اتبع كتاب الله المنزل على أحد الأنبياء قبل أن تصل إليه يد التحريف.

وذكر الرازي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذالِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾(٢) قال: "حكم الله تعالى على اليهود بالكفر، وذلك بأن نقل عنهم أنهم أثبتوا لله ابناً، ومن جوَّز ذلك في حق الإله فهو في الحقيقة قد أنكر الإله، وأيضاً بين تعالى أنهم بمنزلة المشركين في الشرك، وإن كانت طرق القول بالشرك مختلفة، إذ لا فرق بين من يعبد الصنم وبين من يعبد المسيح وغيره؛ لأنَّه لا معنى للشرك إلاّ أن يتخذ الإنسان مع الله معبوداً، فإذا حصل هذا المعنى فقد حصل الشرك"(٣).

وقد يقول قائل: هل يوجد في كتب اليهود المقدسة عندهم ما يدلل على صحة تلك الآية؟ وبالطبع أي قارئ لأسفار العهد القديم لن يجد أي إشارة تفيد أن اليهود يقولون العزير ابن الله، ولكن بمراجعة الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالي يقول: (ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ) أي: وببساطة لم يقول الله عز وجل أنها في كتبهم، ولكنه يقول إن هذا زعمهم بأفواههم، أي لم تخرج عن إطار الزعم الشفوي، فلم يقل عز وجل مثلا [ وقالت اليهود عزير ابن الله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ] ولكنه قال: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ) وهذا علي سبيل المثال لا الحصر لإثبات أن كلا من اليهود والنصارى إنما يقولون هذا بأفواههم ولم تقله كتبهم. ولا يوجد أي وجه للاستغراب في ادعاء اليهود بأن عزير ابن الله، فمن قتل الأنبياء مثل زكريا ويوحنا علي سبيل المثال، ومن

---

([1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج١١/ص٤٤٩).

([2]) التوبة:٣٠.

([3]) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (ج١٦/ص٢٧).

عبد العجل الذهبي، ورمال البحر المنشق بأمر الله وأمام أعينهم لا زالت عالقة بقدمه لا يستغرب منه أن يدعي للرحمن ولداً، بل ونقول للنصاري هل يصعب تصديق هذا علي من قتل ربكم بحسب زعمكم، ثم إن اليهود ادّعوا سابقاً أنهم أبناء الله وأحباؤه، فمن باب أولى أن يدعّوا أن العزير – وهو نبي– أنه ابن الله[١].

وإن مما يثبت صحة هذا الكلام – قولهم أن عزيراً ابن الله - أنه لم يصلنا من أي طريق عن أحد من اليهود الذين كانوا يملؤون المدينة المنورة، ومنهم من أسلم مثل عبد الله بن سلام وغيره أنه أنكر هذا القول أو اعترض على هذه الآية ! أي: أنهم أقروا بزعم بعض اليهود أن عزيراً ابن الله والله أعلم.

---

([1]) انظر/ موقع برهانكم http://www.burhanukum.com/article65.html) ٢٤–مايو–٢٠٠٦.

## المطلب الثالث

## الألوهية في كتب اليهود

**أولاً: مفهوم الألوهية في التوراة[١]:**

يظهر من خلال التوراة أن فكرة الألوهية لدى اليهود بعيدة عن الحقيقة كل البعد، فقدمّوا الله تعالى في صورة مجسمة، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل[٢]، وأشركوا معه آلهة آخرين، وارتدوا أحياناً إلى عبادة الأصنام والحيوان، واعتقد اليهود في كتبهم المحرفة أن لهم إلهاً خاصاً بهم، وهم أولاده وأحباؤه، ولغيرهم من الأمم آلهة أخرى، وبين الفريقين من الآلهة صراع مرير[٣].

"وإن بني إسرائيل لم يتخلّوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل، وقد كان ذلك حتى في حياة موسى عليه السلام حيث عبدوا العجل الذهبي؛ لأن عبادة العجول كانت لا تزال حيّة في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر، والتوراة نفسها - التي بين أيديهم اليوم - تقرر قصة العجل الذي عبدوه بعد أن تأخر موسى عليه السلام في العودة إليهم، وكيف خلعوا ملابسهم وأخذوا يرقصون عراة أمام هذا الربل!"[٤] .

١- فقد جاء في نص التوراة: (**وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: الآنَ تَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، يَرْجعْ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهِمْ، إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ**

---

(1) انظر: تاريخ اليهود لمحمد مرسي ص٢٤-٢٦.

(2) انظر: كتاب الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، تأليف: محمد علي البار ، ص٣٨/١١ ، دار العلم- دمشق والدار الشامية-بيروت، ط١-١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ويهود المدينة في العهد النبوي، أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، للدكتور سامي حمدان أبو زهري، ص١٤٧-١٤٨، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية-قاعة الدوريات-رقم:٧٨٥، والإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، (ج١/ص٣٦٢) ، تحقيق: د . محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، وبنو اسرائيل في القرآن والسنة لطنطاوي، ص٤١٦-٤١٧.

(3) أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد، لمحمد حافظ الشريدة، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية-نابلس- فلسطين ص٢٨٥ ، وانظر: اليهود تاريخاً وعقيدةً، للدكتور كامل سعفان، ص٢١٣-٢١٧، دار الاعتصام، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م.

(4) مقارنة الأديان- اليهودية: ص(١٧٤-١٧٥).

**يَهُوذَ ، فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ)**[١].

"وقد عبد (إهاب) ملك إسرائيل الأبقار بعد سليمان عليه السلام بقرن واحد، وقد كانت الحية معجزة موسى عليه السلام كما هو معروف، ويروي العهد القديم أن موسى عليه السلام عمل حية من نحاس، وأن بني إسرائيل عبدوها بعد ذلك، وكانت الحية تعتبر عندهم حيواناً مقدساً؛ لأنها تمثل الحكمة والدهاء والانسياب، فضلاً عن أنها تستطيع أن تجعل طرفيها يلتقيان"[٢].

٢- وجاء في التوراة: "**وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ. هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحُشْتَانَ**"[٣].

٣- وبعد موسى عليه السلام وفي عهد القضاة، تأثر بنو إسرائيل بمعبودات الكنعانيين تأثراً كبيراً، وبنص التوراة: **(وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ**[٤] **وَالْعَشْتَارُوثَ**[٥] **وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ)**[٦].

٤- وورد في سفر أشعياء: **(الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه ، أما إسرائيل فلا يعرف شعبي لا يفهم ويل للأمة الخاطئة ، الشعب الثقيل الإثم ، نسل فاعلي الشر أولاد مفسدين تركوا الرب.....)**[٧].

---

(1) سفر الملوك الأول ٢٦/١٢.

(2) اليهودية لشلبي: ص١٧٥.

(3) سفر الملوك الثاني١٨/(٣-٤).

(4) بعليم جمع بعل، وهو رب أو سيد أو إله وثني كنعاني. (تفسير كلمات الكتاب المقدس. معجم الألفاظ العسرة، لسعيد مرقص إبراهيم، ص٧٧ ، الناشر: المؤلف-القاهرة-مصر-مطبعة المركز المصري للطباعة-حي السلام).

(5) العشتاروت هي الآلهة الرئيسية في كل من دولتي بابل وآشور، وهي ربة الأمومة، وأم الربات، وكانت عبادتها تنطوي على الكثير من معالم الخلاعة، وكانت كاكهناتها يتولين الدعارة رسمياً، وكانت تعبد دوماً مع إله ذكر هو البعل. (تفسير كلمات الكتاب المقدس ص٧٧).

(6) سفر القضاة١٠/٦.

(7) سفر إشعياء١/٣.

**<u>ثانياً</u>: الألوهية في التلمود:**

جاء في التلمود: **(إن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان في إمكانه أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر. وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر وكانا يأكلان منه معاً وكان أحد الحاخامات أيضاً يحيل القرع والشمام إلى غزلان ومعيز)**[١].

ويعتقد اليهود ما سطره لهم حاخاماتهم من أن اليهودي جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، وأنه لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش، ولذلك ذكر في التلمود أنه: **(إذا ضرب أمي إسرائيلياً فالأمي يستحق الموت)**[٢].

والظاهر من النصوص السابقة أن اليهود أوغلوا في الشرك بالله تعالى، فقبل بعثة النبي ﷺ كان اليهود يعبدون آلهة متعددة كما ورد في كتابهم المقدس، ثم في عهد النبي ﷺ أخذت العبادة عندهم منحى آخر؛ فأخذوا يسألون النبي ﷺ أسئلة تعنت وتعجيز كما ورد في الحديث السابق، ثم بعد عهد النبي ﷺ كتب لهم أحبارهم ورهبانهم كتاباً فقدّسوه أكثر من التوراة وهو التلمود، فتلمودهم المزعوم يدّعي أن الحاخامات بإمكانهم أن يخلقوا إنساناً وحيواناً ونباتاً ثم يأكلوا منه، والملاحَظ من نص التوراة السابق أن اليهود تقدموا في الشرك بالله تعالى، حتى وصلوا إلى شرك الربوبية والخلق، وهذه خطوة لم يسبقهم فيها أحد من أسلافهم، ولا أدل على شرك اليهود من هذا الإدعاء.

**<u>ثالثاً</u>: مقارنة بين إيمان اليهود في زمن النبي ﷺ وإيمانهم في أوقات أخرى:**

تبين من خلال حوار اليهود مع النبي ﷺ أن بعض اليهود آمن بالله تعالى بعد ظهور علامات صدق النبي ﷺ ، وقد ثبتوا على إسلامهم بعد ذلك، ولو نظرنا إلى إيمان اليهود في زمن نبينا محمد ﷺ مقارنة بإيمانهم في زمن موسى وعيسى عليهما السلام وأزمان أخرى، لوجدنا أن من أسلم منهم في زمن النبي ﷺ قد حسن إسلامه واستمر على ذلك الإيمان، أما إيمانهم في الأزمنة الأخرى فكثير منهم لم يكن إيمانه إيماناً حقيقياً ولم يدم كثيراً، فإن بعضهم يؤمن عندما يحل به عذاب أو تنزل بهم نازلة، لكنه ما أن يزول عنه العذاب فسرعان ما يعود إلى الكفر ثانية. قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ

---

(1) انظر: التلمود (سنهدرين ص٢) ، و(سنهدرين ص٧٠) .

(2) سنهدرين ص ٢ ، ص٥٨.

قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1]. لم يصبروا على عبادة الواحد الأحد فطلبوا من موسى عليه السلام أن يصنع لهم صنماً يعبدونه، ثم بيّن لهم موسى عليه السلام ضلال أولئك وبطلان عملهم، وأن الإله الحق هو الله الذي فضّلهم على العالمين فقال :﴿ إِنَّ هَـؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[2].

لم يلقَ نصح موسى عليه السلام وتذكيره ووعظه من القوم قلباً واعياً أو أذناً صاغية، فما أن تركهم عليه السلام وذهب إلى ربه يناجيه، حتى اتخذوا العجل من بعده إلهاً من دون الله قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ ﴾[3]. ثم بيّن تعالى من تولى كبر إضلالهم وصناعة العجل لهم: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[4] إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَـذَآ إِلَـهُكُمْ وَإِلَـهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[5] فبين تعالى أن الذي عمل لهم العجل هو السامري، ومن العجيب أن كتاب العهد القديم ينسب هذا العمل الشنيع إلى هارون عليه السلام كما جاء في سفر الخروج: ( **وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا. فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ. فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ**)[6].

---

(1) الأعراف:١٣٨.

(2) الأعراف:١٣٩-١٤٠.

(3) الأعراف:٤٨.

(4) طه:٨٥.

(5) طه:٨٦.

(6) سفر الخروج:٣٢/١-٦.

ولقد تكرر من القوم اتخاذ الأصنام وعبادتها بعد موسى عليه السلام. وقد ورد ذكر ذلك في الكتاب المقدس: **(فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ..... وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي ابْتَدَعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، فَعَمِلَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ.)**[1].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأهل الكتاب معترفون بأن اليهود عبدوا الأصنام مرات، وقتلوا الأنبياء"[٢].

**رابعاً: إيمان بعض اليهود بالله تعالى من خلال حوارهم مع النبي ﷺ:**

من المعلوم لدى كل إنسان أن بني اسرائيل أكثر الأمم أُرسِل إليهم أنبياء، ومع ذلك فقد كثر فيهم الكفر والشرك وقتلهم لأنبيائهم –حتى اشتهروا به– والتكذيب بالكتب السماوية والرسل، وقلة الإيمان باليوم الآخر، كل ذلك فصّله الله – تبارك وتعالى – في كتابه الكريم، ولأن الله يأمر بالعدل، فقد أنصف من آمن منهم واستثناه من الكفر، فلم يلعن تعالى إلاّ من كفر من بني إسرائيل. كما قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٣] ، ويستثني القليل ممّن آمن منهم، فلا يدخلهم في عموم الذم أو الوعيد. كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَّ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٤] وقد أجمل ذلك ابن كثير عند قولـــه تعالى:﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٥] فتناولت هذه الآية من كان من قوم موسى متمسكاً بالكتاب قبل النسخ بغير تبديل، وكذلك وُصف أهل الكتاب بما كان متصفاً به أكثرهم قبل محمد ﷺ من الكفر فقال: ﴿لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهّ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ، يُؤْمِنُونَ بِاللهّ

---

([1]) سفر الملوك الأول ١٢/٢٨-٣٢.

([2]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لأحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية،(ج٥/ص٩٣)، تحقيق: علي سيد صبح المدني دار النشر: مطبعة المدني – مصر.

([3]) المائدة:٧٨ .

([4]) البقرة:٨٣.

([5]) الأعراف:١٥٩.

وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١] وهذا يتناول من كان متصفاً منهم بهذا قبل النسخ، فإنهم كانوا على الدين الحق الذي لم يبدل ولم ينسخ، ومن أدرك من هؤلاء محمداً ﷺ فآمن به كان له أجره مرتين[٢].

وأخبر – تبارك وتعالى – أن علماءهم يعلمون أن القرآن منزّل من عند الله كما قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِّ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴾[٣].

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: فإن كنت يا محمد في شك من حقيقة ما أخبرناك وأنزل إليك؛ من أن بني إسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل أن تبعث رسولاً إلى خلقه؛ لأنهم يجدونك عندهم مكتوباً، ويعرفونك بالصفة التي أنت بها موصوف في كتابهم في التوراة والإنجيل، فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك من أهل التوراة والإنجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من أهل الصدق والإيمان منهم، دون أهل الكذب والكفر "[٤].

واحتج القرآن بأهل الكتاب على المعاندين من مشركي مكة كما قال تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ، وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[٥].

"هكذا يستثني الله تبارك وتعالى المؤمنين منهم ويشيد بالصالحين منهم وكثير منهم كافرون وهم من سنتعرض لهم عند بيان موقفهم من أركان الإيمان، فالحكم هنا على الأعم الأغلب، ونستثني من استثناهم الله تبارك وتعالى في قولـــه: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾[٦] وذكر في موضع آخر أن هذه الطائفة من أهل الكتاب تؤتى أجرها مرتين، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ، وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا

---

([1]) آل عمران:(١١٣-١١٤).

([2]) انظر: الجواب الصحيح (ج٢/ص(٢١٢-٢١٣).

([3]) الأنعام:١١٤.

([4]) تفسير الطبري ( ج١١ /ص ١٦٨ ) ، وانظر: أضواء البيان (ج١/ص٢٠٦).

([5]) الاسراء (١٠٧-١٠٩).

([6]) المائدة:٦٦.

**كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ، أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾**[1]"[2].

وقال الإمام العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾** [3] (... بل كما تشهدون لوليكم فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم، فاشهدوا له، فلو كان كافرا أو مبتدعا، فإنه يجب العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لا لأنه قاله، ولا يُرَدُّ الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق"[4]. ومن هؤلاء الذين أسلموا من خلال حوارهم مع النبي ﷺ :

**عبد الله بن سلام:**

"إن اليهود استكبروا عن اتباع النبي ﷺ ولزموا موقف العداء والحسد والكيد، ونظراً إلى أنهم نزلاء في أرض العرب، فقد اتخذوا في معاداته والكيد له أسلوب الدس والمكر والخديعة، إلاّ ما كان من نفر قليل منهم. فهذا عبد الله بن سلام كان حبراً كبيراً من أحبارهم، عالما بالتوراة، فهدى الله قلبه للإسلام، ولكن نقم عليه اليهود نقمة شديدة بسبب إسلامه"[5].

فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه قال: **(حَدَّثَنِى حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَقَالَ إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِىٌّ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِى بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا، قَالَ ابْنُ سَلاَمٍ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، قَالَ: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ، قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّى قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِى، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله**

---

([1]) القصص (٥٢-٥٤).

([2]) انظر: أضواء البيان (ج١/ص٢٠٧).

([3]) المائدة:٨.

([4]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٢٢٤).

([5]) مكائد اليهود ص٤١.

**عليه وسلم أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ فِيكُمْ، قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَتَنَقَّصُوهُ . قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ)(١).**

**جريجرة اليهودي:**

فقد أخرج الحاكم في المستدرك من حديث علي بن أبي طالب ﷺ **(أن يهودياً كان يقال له جريجرة، كان له على رسول الله ﷺ دنانير، فتقاضى النبي ﷺ فقال له: يا يهودي، ما عندي ما أعطيك، قال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني، فقال ﷺ إذا أجلس معك فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله ﷺ فقال ما الذي تصنعون به، فقالوا: يا رسول الله يهودي يحبسك! فقال رسول الله ﷺ منعني ربي أن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما ترحل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وقال: شطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلاّ لأنظر إلى نعتك في التوراة، محمد بن عبد الله مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا متزي بالفحش ولا قول الخنا، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله، وكان اليهودي كثير المال) (٢).**

**الغلام الذي كان يخدم النبي ﷺ :**

أخرج البخاري في صحيحه: **(عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِىٌّ يَخْدُمُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهْوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)(٣)"هذا**

---

([1]) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: كيف آخى النبي  بين أصحابه (ج٣/ص١٤٣٣/ح٣٧٢٣).

([2]) المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، (ج٢/ص٦٧٨/ح٤٢٤٢)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الدر المنثور (ج٣/ص٥٧٧).

([3]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (ج١/ص٤٥٥/ح١٢٩٠).

الحديث يدل على أن والد هذا الغلام كان على يقين من صدق نبوة رسول الله ﷺ، ولذلك قال لابنه أطع أبا القاسم"[١].

**بستاني الإسرائيلي:** هو الذي سأل النبي ﷺ عن أسماء النجوم التي رآها يوسف عليه السلام وذكر البغوي في التفسير أن النبي ﷺ قال له إن أخبرتك بها تسلم قال نعم قال فأخبره فأسلم[٢].

(1) وقذف في قلوبهم الرعب، جمع وترتيب رضا بن عبد الصمد السحماوي، ص٨٥، دار ابن عمر– مصر.

(2) الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(ج١/ص٢٨٨)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث ،دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – ١٤٠٧هـ .

## المطلب الرابع

## الرد على انحرافات اليهود في الألوهية

إن دعوى اليهود أنهم أبناء الله، وأن العزير ابن الله، لا يرافقها أي دليل؛ لأسباب كثيرة لا يتّسع المقام لحصرها في هذا البحث، ولكن نذكر طرفاً منها:

**أ- إن جميع الأنبياء من لدن نوح عليه السلام إلى عهد سيدنا محمد ﷺ يقرون بتوحيد الله عز وجل:** ومنهم أنبياء بني إسرائيل، إذ بيّن تعالى ذلك على لسان يعقوب عليه السلام ، فقال تعالى:

**﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾**[١].

فالآيات بينت أن يعقوب عليه السلام وأولاده مقرّون بوحدانية الله تعالى حينما قالوا إلهاً واحداً، وكذلك اسحاق وهو أيضاً من أنبياء بني اسرائيل.

قال الإمام الرازي: "اعلم أنه تعالى لما حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه بالغ في وصية بنيه في الدين والإسلام، ذكر عُقَيْبه أن يعقوب وصّى بنيه بمثل ذلك؛ تأكيداً للحجة على اليهود والنصارى، ومبالغة في البيان"[٢].

ب- قوله سبحانه وتعالى: **﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾**[٣] فيه أعظم الرد وأبلغه، يعني أن الذي له ما في السماوات والأرض جميعه ملك له بالإيجاد والاختراع، ليس له حاجة في الولد، وهو مالك للجميع، وما دام جميع ما في السماوات والأرض ملك له، خاضع مطيع مسخر، فالولد المنسوب إليه لا يصلح أن يكون من العالم العلوي ولا من العالم السفلي، أي لا من الأرض ولا من السماء، حيث لا معنى لتخصيص

---

([1]) البقرة:١٣٣.

([2]) التفسير الكبير للرازي (ج٤/ص٦٧) وانظر: أضواء البيان (ج٩/ص٩٤) ، وتفسير الطبري (ج١/ص٥٦٢) ، ومجموع الفتاوى (ج١٦/ص٥٦٨-٥٦٩).

([3]) البقرة :١١٦.

واحد منهم بالانتساب إليه، فإنه سبحانه يختص من شاء بما شاء، كاختصاص الأنبياء بالوحي، ولكن هذا التخصيص لا يرتقي بالمخلوق إلى مرتبة الخالق(١).

ج- **لو كانوا أبناء الله لما عذبهم:** وذكر الشهاب(٢)رحمه الله: توجيهاً لا بأس به، وهو أن اللائق أن يكون مرادهم بكونهم أبناء الله تعالى، أنه لما أرسل إليهم الابن على زعمهم وأرسل لغيرهم رسل عباده، دل ذلك على امتيازهم عن سائر الخلق، وأن لهم مع الله تعالى مناسبة تامة وزلفى تقتضي كرامة لا كرامة فوقها، كما أن الملك إذا أرسل لدعوة قوم أحد جنده ولآخرين ابنه علموا أنه مريد لتقريبهم، وأنهم آمنون من كل سوء يطرق غيرهم، ووجه الرد أنكم لا فرق بينكم وبين غيركم عند الله تعالى، فإنه لو كان كما زعمتم لما عذبكم وجعل المسخ فيكم، وكذا على كونه بمعنى المقربين، المراد قرب خاص فيطابقه الرد ويتعانق الجوابان. وإن مقصود الفريقين في قوله: (نَحْنُ أَبْنَاء الله وَأَحِبَّاؤُهُ) هو المعنى المتضمن مدحاً، وحاصل دعواهم أن لهم فضلاً ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق، فرد سبحانه عليهم ذلك، وقال لرسول الله ﷺ: {قُلْ} إلزاماً لهم وتبكيتاً {فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم} أي: إن صح ما زعمتم فلأي شيء يعذبكم يوم القيامة بالنار أياماً بعدد أيام عبادتكم العجل، وقد اعترفتم بذلك في غير موطن، وهذا ينافي دعواكم القرب ومحبة الله تعالى لكم أو محبتكم له المستلزمة لمحبته لكم، أو فلأيّ شيء أذنبتم بدليل أنكم ستعذبون، وأبناء الله تعالى إنما يطلق إن أُطلق في مقام الافتخار على المطيعين كما نطقت به كتبكم، أو إن صح ما زعمتم فلم عذبكم بالمسخ الذي لا يسعكم إنكاره، وعدّ بعضهم من العذاب البلايا والمحن كالقتل والأسر، واعترض ذلك بأنه لا يصلح للإلزام فإن البلايا والمحن قد كثرت في الصلحاء(٣)،وتعذيب الله تعالى لليهود ورد ذكره في الكتب المقدسة عندهم، فضلاً عن ذكره في القرآن الكريم.

---

([1]) انظر: يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ، لعبد الرحمن بن محمد الدوسري، ص٢٧٢، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

([2]) أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضي، العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي، ولد في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين، واشتغل وبرع في علم الخلاف، وارتحل هو وأخوه إبراهيم إلى بخارا، وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ومن جملة محفوظاته؛ الجمع بين الصحيحين للحميدي. وكان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شوال، ودفن بقاسيون. (انظر: الوافي بالوفيات (ج٨/ص١٨).

([3]) انظر: روح المعاني (ج٦/ص١٠١)، وتفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ج٢/ص٢٤)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض – السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

**د- الولدية تقتضي الجنسية والحدوث:** كما قال تعالى: ﴿**إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً**﴾[١] وإنما تنزه الله عن الولد؛ لأن الولد لا يكون إلاّ من جنس الوالد، فكيف للحق سبحانه أن يتخذ ولداً من مخلوقاته وهو لا يشبهه شيء . ثم إن النبوة تنافي الرق والعبودية التي فرضها على من سواه، فكيف يكون ولد عبداً ؟ هذا محال، وما أدى الى المحال فهو محال[٢].

---

(1) مريم:٩٣.

(2) انظر: روح المعاني (ج٦/ص١٠١).

# المبحث الثاني

# عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول: حوار اليهود مع النبي ﷺ في صفات الله تعالى.**

**المطلب الثاني: صفات الله تعالى كما وردت في كتب اليهود.**

## المطلب الأول

## حوار اليهود مع النبي ﷺ في صفات الله تعالى

### أولاً: وصف اليهود لله تعالى أنه مخلوق:

لقد انحرف اليهود في وصف الله تعالى، فأخذوا بدايةً يسألون النبي ﷺ والمسلمين عن صفاته، ولم يكتفوا بمعرفة صفاته التي وصف بها نفسه، بل أخذوا يسألون عن شكل عضده وذراعه، فقد ذكر الإمام الطبري رحمه الله[١]: عن سعيد رضي الله عنه قال: "**أتى رهط من اليهود نبي الله صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فقالوا: يا محمد، هذا الله خلق الخلق، فمن خلقه؟ فغضب النبي صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى انتقع لونه، ثم ساورهم غضبا لربه، فجاءه جبريل فسكّنه وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه، قال: يقول الله تبارك وتعالى:** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٢] **فلما تلاها عليهم النبي صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قالوا: صف لنا ربك، كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبي صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم أشد من غضبه الأول، ثم ساورهم، فأتاه جبريل فقال مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه عنه** ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣].

وقال: حدثنا بن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال: تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا، فأنزل الله على نبيه ﷺ وما قدروا الله حق قدره، ثم بين للناس عظمته فقال: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركاً"[٤].

والظاهر من سؤال اليهود للنبي في الحديث السابق، أنهم لم يسألوه عن صفات الله ليصلوا بذلك إلى الإيمان به سبحانه، بل سألوه لمجرد الجدل والتعنت، وحتى يثيروا الفتن والشبهات في قلوب المسلمين، إذ لو أنهم يريدون غير ذلك لآمنوا بصفات الله التي يجدونها في

---

(1) تفسير الطبري (ج٢٤/ص٢٨) ، والحديث حسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير بلفظ آخر، حديث رقم ٨١٨٢.

(2) الإخلاص:١-٤.

(3) الزمر:٦٧.

(4) تفسير الطبري (ج٢٤/ص٢٨) ، وانظر: الدر المنثور (ج٨/ص٦٧١).

كتابهم التوراة قبل أن تصل إليه يد التحريف، ولكنهم كما وصفهم رب العزة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[١].

**إبطال قول اليهود أن الله مخلوق:**

"لم يَرد أن أحداً قبل اليهود ادعى أن الله تعالى مخلوق، فهم بهذا السؤال وصلوا إلى الذروة في الكفر، وقد كان الرد الإلهي على سؤالهم للنبي ﷺ –من خلق الله– رداً قاطعاً لأي شبهة ثانية قد يلقيها عليه اليهود، لأن الادعاء بأن الله مخلوق أو مولود ممتنع عقلاً، بدليل الممانعة المعروف وهو كالآتي:

لو توقف وجوده سبحانه على أن يولد لكان في وجوده محتاجاً إلى من يوجده، ثم يكون من يلده في حاجة إلى والد، وهكذا يأتي الدور والتسلسل[٢] وهذا باطل.

وكذلك فإن الحاجة إلى الولد بنفيها معنى الصمدية المتقدم ذكره، ولو كان له والد لكان الوالد أسبق وأحق، تعالى الله عن ذلك، وقد يقال: من جانب الممانعة العقلية لو افترض على حد قوله: {قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}. فنقول على هذا الافتراض: لو كان له ولد فما مبدأ وجود هذا الولد وما مصيره؟ فإن كان حادثاً فمتى حدوثه؟ وإن كان قديماً تعدد القدم، وهذا ممنوع، ثم إن كان باقياً تعدد البقاء، وإن كان منتهياً فمتى انتهاؤه؟ وإذا كان مآله إلى الانتهاء فما الحاجة إلى إيجاده مع عدم الحاجة إليه، فانتفى اتخاذ الولد عقلاً ونقلاً، كما انتفت الولادة كذلك عقلاً ونقلاً "[٣].

**<u>ثانياً</u>: تشبيه صفات الله تعالى بصفات البشر:**

أخرج الإمام السيوطي والطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما **(أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل بيت المدراس بعد نزول قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً**

---

([1]) التوبة:٣٢.

([2]) يراد به أنه لا يوجد هذا إلاّ مع هذا ولا هذا إلاّ مع هذا، ويسمى هذا الدور المعي الاقتراني، ويراد به أنه لا يوجد هذا إلا بعد هذا ولا هذا إلا بعد هذا ونحو ذلك، وهو الدور البعدي. فالأول ممكن كالأمور المتضايقة مثل: البنوة والأبوة، وكالمعلولين لعلة واحدة، وسائر الأمور المتلازمة التي لا يوجد الواحد منها إلا مع الآخر، كصفات الخالق سبحانه المتلازمة، وكصفاته مع ذاته، وكسائر الشروط، وكغير ذلك مما هو من باب الشرط والمشروط.( درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، (ج٣/ص١٤٣)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

([3]) أضواء البيان (ج٩/ص١٥٢) .

**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص (بن عازوراء)، وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر: ويلك يا فنحاص إتق الله عز وجل وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة، فقال فنحاص لعنه الله: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء (وما هو عنا بغني) ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا أموالنا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك أي عدو الله . فذهب فنحاض إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر ما فعل بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً: إنه زعم أن الله عز وجل فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص (رداً عليه) وتصديقاً لأبي بكر ﷺ:﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[2] ونزل في أبي بكر الصديق ﷺ، وما بلغه في ذلك في الغضب: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[3]"[4].**

لقد ضل اليهود في القسم الثالث من توحيد الله تعالى، فقد وصفوه بأخس وأحبط الصفات، والتي لو وُصف فيها أخس البشر لما قبل تلك الصفات، وذلك من خلال حوارهم مع النبي ﷺ، فتارةً يصفونه بصفات البشر، وزعموا أن له جوارح كجوارح البشر، وتارة يصفونه بالفقر، وأنه يستقرض من الناس، بل وصفوه بالربا تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وذلك من خلال حوارهم مع النبي ﷺ ، كما وأن اليهود ذكروا صفات لله تعالى في الكتب المقدسة

---

([1]) البقرة :٢٤٥.

([2]) آل عمران: ١٨١.

([3]) آل عمران:١٨٦.

([4]) تفسير الطبري (ج٤/ص١٩٤)، الدر المنثور (ج٢/ص٣٩٦) وانظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي(ج٣/ص٤٠٠)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

عندهم، كالتوراة والتلمود، فعندما قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني، ولا محالة أن هذا قول صدر أولاً عن فنحاص وحيي وأشباههما من الأحبار، ثم تقاولها اليهود، وهو قول يغلط به الأتباع ومن لا علم عنده بمقاصد الكلام، وهذا تحريف اليهود من خلال تأويل الكلام على نحو ما صنعوا في توراتهم، وقوله تعالى: (سنكتب ما قالوا) دال على أنهم جماعة عندما اشتركوا في عملية التأويل[1].

---

([1]) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (ج١/ص٥٤٨) .

## المطلب الثاني

## صفات الله تعالى كما وردت في كتب اليهود

إن اليهود أطلقوا عدة أسماء على الخالق وهي: (أدوناي – وإيلوهم – ويهوه)، وهناك اسماً خاصاً يستخدمونه مع غيرهم من الشعوب وهو (إيل)، كما أن اليهود صورّوا الله تعالى في صورة مجسمة، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل، ويظهر هذا جلياً في سفري التكوين والخروج، كما سنبين ان شاء الله[1].

**<u>أولاً:</u> اليهود يصفون الله تعالى بالغفلة.**

ففي سفر التكوين: (**فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟. فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ**)[٢]. فانظروا إلى ترّقب عينيه في كل مكان، إنّه احتاج إلى الاستفهام من آدم حين اختفى في وسط شجرة الفردوس!!

**<u>ثانياً:</u> اليهود يصفون الله تعالى بالضعف.**

ورد في كتاب القضاة (**وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع أن يستأصل أهل الوادي لأنّه كانت لهم مراكب كثيرة من حديد**)[٣]. فانظروا إلى قدرته أنّه لم يقدر على استئصال أهل الوادي، لكونهم ذوي مراكب كثيرة من حديد!!

**<u>ثالثاً:</u> اليهود يصفون الله تعالى بالندم.**

فقد ذكر سفر الخروج: (**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ**)[٤].

وفي سفر صموئيل الأول: (**وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ**[٥] **قَائِلاً: «نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي**) [٦].

---

([1]) انظر: أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد ص٢٨٥.

([2]) سفر التكوين ٣/٩-١٠.

([3]) كتاب القضاة ١٩/١ .

([4]) سفر الخروج (٣٢/١٤).

([5]) اسم عبري معناه، اسم الله، وربما كان معناه سمع الله (تفسير كلمات الكتاب المقدس ص٨٧).

([6]) سفر صموئيل الأول (١٥/١٠).

وفي سفر صموئيل الثاني: **(وَبَسَطَ الْمَلاَكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: كَفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ. وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ)**[١].

**رابعاً: اليهود يصفون الله تعالى بالتعب.**

جاء في سفر التكوين ( **وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.)** [٢].

**خامساً: الرب يسكن الضَّباب.**

كما في سفر الملوك **(حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنَى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ)**[٣].

وفي سفر حزقيال اليهود يتهمون الرب بالعمى: **(لأنهم – بنو إسرائيل ويهوذا – يقولون الرب قد ترك الأرض والرب لا يرى)**[٤].

**سادساً: الإله عندهم يأمر بالسرقة.**

كما ذكر سفر الخروج **(بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ)**[٥].

**سابعاً: الإله عندهم قاس مدمِّر متعصِّب.**

كما ورد في سفر الخروج: **(فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ)**[٦].

(1) سفر صموئيل الثاني(٢٤/١٦).

(2) سفر التكوين(٢/٢).

(3) سفر الملوك(٨/١٣).

(4) حزقيال(٩/٩).

(5) سفر الخروج (٣/٢٢).

(6) سفر الخروج (١٢/١٢).

**<u>ثامناً:</u> تشبيه ذات الله تعالى بصورة البشر.**

يتحدث سفر التكوين عن خلق الله الإنسان على صورته وشبهه **(وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا)** [1].

وتتحدث النصوص عن صور التشابه كما رسمها كتبة العهد القديم، ومن ذلك ما جاء في رؤيا دانيال أن له رأساً، شعره أبيض **(وجلس القديم الأيام، لباسه أبيض كالثلج، شعر رأسه كالصوف النقي، وعرشه لهيب نار)**[2].

وفي سفر التكوين: **(وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ)**[3].

أما في التلمود فقد وصف الله عز وجل بصفات النقص تعالى الله عن قولهم، فمن ذلك: زعمهم أن الله عز وجل شغله تعلم التلمود مع الملائكة واللعب مع الحوت، وأنه جل وعلا يبكي لأجل ما حل باليهود من التعاسة[4].

هذه بعض الصفات التي وردت في كتب اليهود المحرفة، وهناك الكثير من صفات النقص التي وصف اليهود بها الله تعالى، والتي يضيق المقام لذكرها[5]فإن هذه الصفات هي من قبيل صفات البشر، حتى أن بعض الناس لو وصفته بواحدة من تلك الصفات لا يقبل، هذا قليل جداً مما يعتقدون بالله تعالى فإنهم لا ينزهونه عن مشابهة المخلوقين، بل يصفونه بأوصافهم، تعالى الله عن ذلك علو كبيراً .

هذه صفات الله تعالى في الكتب التي يعتبرها اليهود أنها أقدس المقدسات عندهم، وكما أنه يجب بيان وتفصيل أقوال الخصوم وأخطائهم، كذلك يجب بيان جوانب الصواب عندهم، فقد ورد أن بعض اليهود في عهد النبي ﷺ أقروا بصفات لله تعالى منها:

---

(1) سفر التكوين (٢٦/١).

(2) سفر دانيال ( ٩/٧ ).

(3) سفر التكوين (٢٦/١-٢٧).

(4) انظر: الكنز المرصود ص(٤٧-٤٩).

(5) انظر: سلسلة الهدى والنور (١)، هل العهد القديم كلمة الله، د. منقذ بن محمود السقار ص(٥٧-٧٢).

ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال: حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله ﷺ قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: **(يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول: أنا الملك ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1])**[2].

وما أخرجه الإمام الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **(مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي: ﷺ يا يهودي حدثنا ، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذه والأرض على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت بخنصره أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3])**[4].

يقول الإمام النووي: ظاهر الحديث أن النبى ﷺ صدق الحبر فى قوله ( إن الله تعالى يقبض السماوات والأرضين والمخلوقات بالأصابع ) ثم قرأ الآية التى فيها الاشارة إلى نحو ما يقول[5]. فالظاهر في كلام هذا اليهودي في تلك الصفات الإلهية المذكورة في الحديث أنها توافقت مع كلام المسلمين في صفات الله تعالى، وهذا لا يمنع أن نصدق اليهودي في هذا الكلام، كما صدقه النبي ﷺ ، فنحن نقبل الحق أينما يكون، ويدل كلام ذلك الحبر أن اليهود يعلمون صفات الله تعالى، ولكنهم يغالطون ويجحدون، وهذا دليل كبير على تحريف اليهود للتوراة الموجودة بين أيديهم اليوم.

---

(1) الزمر:٦٧.

(2) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله وما قدروا الله حق قدره (ج٤/ص١٨١٢/ح٤٥٣٣).

(3) الزمر٦٧.

(4) سنن الترمذي، (ج٥/ص٣٧١/ح٣٢٤٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، وضعفه الألباني.

(5) صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (ج١٧/ص١٣١). دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

# الفصل الثاني

## الملائكة عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مباحث

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في الملائكة .**

**المبحث الثاني: اليهود يستبدلون الإيمان بالملائكة بالاستعانة بالشياطين.**

**المبحث الثالث: الرد على أقوال اليهود في الملائكة .**

## المبحث الأول

## عقيدة اليهود في الملائكة

**أولاً: جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة[١]:**

إن اليهود من الأمم المادية، التي لا تؤمن إلاّ بالأمور المحسوسة، وإن هذا الاعتقاد قادهم إلى الإنكار بكل أمر غيبي، ولو ذكروه لم يذكروه إلاّ ليجادلوا أو ليثيروا الفتن والشكوك حول الأمور الغيبية ووجودها، ومن تلك الغيبيات التي جادلوا النبي ﷺ فيها: الوحي جبريل عليه السلام: فاليهود لم يتصوروا كيف ينزل الوحي ليقول لهم (وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)، وسعوا من وراء ذلك إلى تشكيك الصحابة رضي الله عنهم في الوحي، وإلى جانب سؤالهم عن الروح ومناقشتهم للوحي نراهم أحيانا يسألون عن ماهية الروح، ويتساءلون عن كيفية عذابها ليزيدوا الأمور تعقيداً والبحث تشعباً والعقول حيرةً، فهم يدركون أن الروح من الأمور الغيبية التي لا يستطيع العقل المجرد أن يبحث فيها دون الرجوع إلى النص، ولذلك أكثر اليهود من السؤال عن الروح بطريقة تعمدوا فيها إثارة الشبهات .

١-فقد ذكر الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما **(أن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد، وإنما الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يحر إليهم شيئاً فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال له: قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً. فأخبرهم النبي ﷺ بذلك قالوا له: من جاءك بهذا؟ فقال لهم النبي ﷺ جاءني به جبريل من عند الله. فقالوا: والله ما قاله لك إلاّ عدوّ لنا، فأنزل الله تبارك اسمه ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢])[٣].**

"وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل التي يقصد بها التعنت والتعجيز، ويدع السؤال عن المهم فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد، ولهذا أمر الله رسوله أن يجيب سؤالهم

---

(1) انظر: بنو اسرائيل في القرآن والسنة، لطنطاوي، ص٤٢٢-٤٢٣، ويهود المدينة في العهد النبوي، لسامي أبو زهري ، ص١٥٠.

(2) البقرة:٩٧.

(3) تفسير الطبري (ج١٥/ص١٥٦).

بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[١] أي: من جملة مخلوقاته التي أمرها أن تكون فكانت. فليس في السؤال عنها كبير فائدة مع عدم علمكم بغيرها) [٢].

"لقد وضع اليهود هذه الأسئلة على الرسول ﷺ مترقبين أن يصدر عنه عليه الصلاة والسلام جواباً ينطلقون منه لوضع مجموعة أخرى من الأسئلة حول كيفية حلول الروح في الجسد وخروجها منه، وهل يمكن للجسد أن يعذب دون أن تكون الروح حالّة به؟ وإذا تعذر ذلك فهل يمكن للروح أن تنجوا من العذاب المسلط وهي حالّة به؟ وإذا ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام ما يفيد أن الروح تعذب فإنهم سيثيرون مجموعة من الأسئلة تتعلق هذه المرة بكيفية تعذيب الروح وهي كما تعلم من الله عز وجل، وهكذا يستطيعون أن يشغلوا المسلمين بقضايا شبيهة بتلك التي فرضوها على الفكر المسيحي عندما نشروا فيه قضية ماهية المسيح واتحاد الناسوت باللاهوت، وما شابهها من قضايا صورية أدت بالمسيحية إلى أن تصبح ظلاً لبعض الفلسفات اليونانية أو الطقوس الهندية، ولما أجابهم الرسول ﷺ بقوله تعالى : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) قالوا له: ( من جاءك بهذا؟ فقال لهم النبي ﷺ جاءني به جبريل من عند الله فقالوا: والله ما قاله إلاّ عدونا ) ، فلمّا أفسد الجواب النبوي على اليهود المخطط الذي أعدوه، وأغلق أمامهم باب السؤال التشكيكي الذي يجعل العقل تائهاً والنفس حائرة ويساهم في هدر الطاقات البشرية، ولما أصابهم من الجواب النبوي ما أصابهم، جرحوا جبريل عليه السلام، فادعوا أنه عدوهم، وأن بينهم وبينه خصومة فلا يمكن لأخباره أن تكون حجة لديهم . لقد أرادوا أن يطفئوا نور الله فيشككوا في ملاك الوحي، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ قوله: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]"[٤].

٢–وقد اعترف أكثر من واحد من اليهود أن الوحي جبريل عليه السلام هو عدوهم من الملائكة، فقد أخرج الإمام البخاري: **(عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ فِى أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِىٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا**

---

([1]) الإسراء:٨٥.

([2]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٤٦٦).

([3]) البقرة:٩٧.

([4]) حوار الرسول مع اليهود، لمحسن بن محمد بن عبد الناظر، ص٣٠ ، دار الدعوة للنشر ــ الكويت.

يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِى بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا، قَالَ جِبْرِيلُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ، قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِى قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِى، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ، قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَانْتَقَصُوهُ، قَالَ فَهَذَا الَّذِى كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ)[١].

٣-وأخرج البخاري أيضا في باب ذكر الملائكة )قَالَ أَنَسٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ لِلنَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – إِنَّ جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ)[٢]

٤- في حديث عمر بن الخطاب ﷺ(..... قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلما من الملائكة، وإنه قرن به عدونا من الملائكة . قلت: ومن عدوكم، ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل)[٣].

تبين من خلال حوار اليهود مع النبي ﷺ أن عقيدة اليهود قائمة على المصلحة فقط، فهم لا يوالون إلاّ من عاد عليهم بالنفع حتى ولو كان من الملائكة الأطهار، فإنهم عادوا جبريل عليه السلام لأنه يأتي إيذاناً بالحروب وأحبوا ميكائيل؛ لأنه موكل بالماء، وإن كتب اليهود المقدسة لم تخلُ من تلك العقائد، فالعقيدة اليهودية تكاد تقوم على الخرافات والأباطيل، والتي تجدها في كتبهم ومعتقداتهم؛ ومنها على سبيل المثال: جاء في التلمود: (إن الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية، حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم، وأنه من أراد شيئاً من الملائكة لا يوجه إليهم الخطاب بإحدى هاتين اللغتين. الأجرام السماوية هي صالحو الملائكة؛ ولذلك

(1) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله من كان عدواً لجبريل (ج٤/ص١٦٢٨/ح٤٢١٠).

(2) المصدر السابق ، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (ج٣/ص١١٧٢/ح٣٠٣٤).

(3) تفسير الطبري (ج١/ص٤٣٣).

تراهم يعقلون ويفهمون"!! وتشتغل الملائكة ليلاً ببث النوم في الإنسان، وتصلي لأجله نهاراً، ولذلك يلزمنا أن نطلب منهم ما نريد)[١].

**ثانياً: اليهودي معتبر عند اليهود أكثر من الملائكة :**

كما ورد في تلمودهم: **أنّ** اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة . وأن عمل الملائكة الرئيسي، سكب النوم على عيون البشر، وحراستهم في الليل، أما في النهار فإنهم يُصلّون عن البشر، ولذلك يجب أن نلتجئ إليهم)[٢] .

---

(1) انظر: الكنز المرصود، يوسف نصر الله، ص (٥٨-٥٩).

(2) انظر: مكايد يهودية عبر التاريخ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص: ١٥، دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة ، والمؤامرة اليهودية على العالم، (ج٢/ص٣٠)

HTTP://WWW.ALARGAM.COM/NUMBERS/END/30.HTM.

## المبحث الثاني

## اليهود يستبدلون الإيمان بالملائكة بالاستعانة بالشياطين

**أولا: اليهود نبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماوت:**

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾(١).

قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: "هذا إخبار من الله تعالى عن الطائفة الذين نبذوا الكتاب بأنهم اتبعوا السحر أيضاً وهم اليهود، فقد عارضت اليهود محمداً ﷺ بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن، فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وبسحر هاروت وماروت، ولما ذكر رسول الله ﷺ سليمان في المرسلين، قال بعض أحبارهم: يزعم محمد أن بن داؤد كان نبياً، والله ما كان إلاّ ساحراً، فأنزل الله عز وجل: ( وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ) الآية"(٢).

وفي الآية توبيخ من الله تعالى لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول الله ﷺ فجحدوا نبوته، وهم يعلمون أنه رسول مرسل من الله، وتأنيب منه لهم في رفضهم تنزيله وهجرهم العمل به وهو في أيديهم، يعلمونه ويعرفونه أنه كتاب الله، واتباعهم واتباع أوائلهم وأسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان(٣).

**ثانياً: كتب اليهود تذكر استخدامهم للسحر:** إن التلمود مليء بطقوس السحر والشعوذة والعرافة، وطرق الاتصال بالجنّ، وفيه أن الأرواح الشريرة والشياطين والجنيات، من ذرية

---

([1]) البقرة:١٠٢ .

([2]) تفسير الطبري (ج٢/ص٤٢).

([3]) الرسول ﷺ واليهود وجها لوجه، للدكتور سعد المرصفي، (ج٢/ص٩٤) مكتبة المنار الاسلامية، الكويت–حولي، ط١ ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢مـ .

آدم . وأنهم يطيرون في كل اتجاه، وهم يعرفون أحوال المستقبل، باستراق السمع، وهم يأكلون ويشربون ويتكاثرون مثل الإنسان، ويجوز للناس استشارة الشيطان، في آخر أيام الأسبوع[١].

وجاء في التلمود[٢]: **(إن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان في إمكانه أن يخلق رجلاً بعد أن يقتل آخر، وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر، وكانا يأكلان منه معاً)**[٣].

**(وكان أحد الحاخامات أيضاً يحيل القرع والشمام إلى غزلان ومعيز)**[٤].

**(وكان الرابي (نياي) يحول الماء إلى عقارب، وقد سحر يوماً ما امرأة وجعلها حمارة، وركبها ووصلا إلى السوق)**[٥]

فهذه النصوص التلمودية بمثابة اعتراف من اليهود أنهم يتعاملون مع الشياطين لفعل بعض الأمور الخارقة للعادة، مع أن الله حذرهم أن يسمعوا للعرّافين والمنجمين والسحرة، فقد جاء في التوراة: **(لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر. ولا من يرقي رقية ولا من يسأل جانّاً أو تابعة ولا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك)**[٦]

يقول آي.كوهن: إن قدرة الإنسان مرتبطة بالكواكب إلى درجة أنه إذا شعر بالخوف ولم يعرف السبب فإن كوكبه يدرك ذلك.

وقال: من يمارس التنجيم كمن يمسك بعصىً ويقول اذهب ولا تذهب، إنه المنجم بالعصى الذي يقوم بمهمة العراف.

---

([1]) انظر: المؤامرة اليهودية على العالم، الجزء الثاني صفحة: ٣٠
HTTP://WWW.ALARGAM.COM/NUMBERS/END/30.HTM

([2]) انظر الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، ص (٦٠-٦٢).

([3]) سنهدرين ص٢.

([4]) سنهدرين ص٧٠.

([5]) سنهدرين ٦٧/٢.

([6]) سفر التثنية ١٨/١٠.

ويقول: لقد ندد كتاب العهد القديم بشدة أنواع الممارسات السحرية لمحاولات رفع الحجاب عن استشراحات المستقبل، لكن جميع الجهود باءت بالفشل حيث تفوقت السذاجة على الأبحاث[1].

يظهر من تلك النصوص أن اليهود خالفوا تعاليم التوراة الكتاب المقدس عندهم، وتلك المخالفة تحل لنا جميع الإشكالات، فمن يخالف تعاليم دينه وما يعتقد فيه الصواب ليس غريباً عليه أن يخالف تعاليم أديان أخرى.

## ثالثاً: عقيدة المسلمين في الملائكة:

تلك هي عقيدة اليهود في الملائكة والجن والشياطين. فهم يبغضون جميع الملائكة إلاّ ميكائيل وإسرافيل لأنهما يأتيان بالخير والمطر، فإن مذهبهم مختلف تماماً عن مذهب المسلمين، فإن مذهب المسلمين نص على الإيمان بكل ما جاء من عندالله تعالى، سواء كان أمراً محسوساً أم غيبياً، فقال تعالى واصفاً عباده المؤمنين: ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾[٢] فنحن نؤمن بالجنة والنار، وعذاب القبر ونعيمه، وخروج الروح، ووجود الملائكة والجن والشياطين، وبالقضاء والقدر، والبعث بعد الموت، فقال سبحانه: ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً** ﴾[٣] ومن حديث عمر بن الخطاب ﷺ في الصحيح: ( **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** )[٤].

والأدلة على وجود الملائكة والجن والشياطين كثيرة جداً لانستطيع أن نحصيها في هذا البحث، ولكن نذكر طرفاً منها:

١- : قال تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[٥]

---

(1) انظر: عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: الأخلاق، والآداب، والدين، والتقاليد، والقضاء، لآي.كوهن، ص٣٥٣-٣٦٠، ترجمة: جاك مارتي، نقله إلى العربية: د. سليم طنوس، دار النشر: دار الخيال-لبنان-بيروت-ط١-٢٠٠٥م.

(2) البقرة:٣.

(3) مريم:٦١.

(4) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (ج١/ص٣٧/ح٨).

(5) آل عمران:١٨.

٢- أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة: **(أن رسول الله ﷺ قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين بأتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)**[١] .

٣- قول أبي بكر لعائشة:(أي بنية إنه ليس أحد إلا وله لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان)[٢].

قال شيخ الاسلام: (فمن كذّب بما هو موجود من الجنّ والشياطين فقد كذّب بما لم يحط به علماً)[٣].

---

([1]) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعرج الملائكة والروح إليه، (ج٦/ص٢٧٠٢/ح٢٩٩٢).

([2]) المستدرك على الصحيحين، ذكر مناقب عبد الله بن أبي بكر الصديق ﷺ (ج٣/ص٥٤٣/ح٦٠٢١).

([3]) مجموعة فتاوى ابن تيمية، (ج٢٤/٢٨٠).

## المبحث الثالث

## الرد على أقوال اليهود في الملائكة

لقد ادعى اليهود أن لهم أولياء من الملائكة كما لهم أعداء، فوليهم من الملائكة ميكائيل؛ لأنه ينزل بالخير، وصبّوا جامّ حقدهم وكراهيتم على جبريل عليه السلام من الملائكة لأسباب ادعّوها، ومن تلك الأسباب؛ أنه ينزل بالحرب والهلاك. وإن عداوتهم هذه مردورة عليهم لعدة أسباب نذكر طرفاً منها[1]:

**الأول:** إن المعادي للملائكة معادٍ لمن أرسلهم، ولِما نزلوا به من الّرحمة، وهو قد شارك في إهلاك فرعون في اليوم الذي نجا الله به موسى ﷺ بإذن ربه، والذي جعله اليهود لهم عيداً.

**الثاني:** هو الذي أنزل القرآن على قلب سيدنا ونبينا محمد ﷺ بإذن الله تعالى عالم الخفيات، وهذا القرآن الذي نزل به جبريل مصدقاً لما بين يديه من التوراة موافقاً لها وللكتب التي قبلها في أصول التوحيد، ومطابقاً لما في التوراة بشأن موسى عليه السلام، ومن البشارت بمحمد ﷺ فيه ما يعلي شأنه، ويحقق أمانيكم في الآخرة إذا عملتم به عمل المؤمن، الصادق فمن واجبكم تصديقكم لذاته، مع ضرب الذكر صفحاً عمن نزل به.

**الثالث:** إن اليهود فقدوا العقل الفطري الروحي، الذي يبصرون به الحقائق . وانطمست بصيرتهم بالعقل المادي المضطرب، وإلاّ فكيف يعادون ملكاً مأموراً من الله لا يعمل شيئاً من تلقاء نفسه ؟..! فإن أمره الله بإنزال رحمة كالوحي المبارك وغيره نزل به على من شاء الله من عباده، وإن أمرَهُ بإهلاك قرى ومدن أهلكها كما يريد الله لا كما يريد هو . كما قال حكاية عنه: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[2].

**الرابع:** لكونه مصدقاً للتوراة، فمن واجبكم الفرح والإيمان بما يصدقها.

**الخامس:** أن الذي نزل به جبريل (هدى) أي: فيه هداية عظيمة من البدع والخرافات التي طرأت على الأديان بالتحريف والتأويلات التي هي من تلبيس شياطين الجن والإنس ، حتى

---

(1) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ج٢/ص١٢٩-١٣٠)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة: الثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

(2) مريم:٦٤.

ألقت أهلها في الذلة والهوان ، فالعاقل عقلاً فطرياً لا يرفض الهداية التي تنقذه من الضلال ، وتشمخ برأسه نحو السماء . لكون الواسطة فيها عدواً له في زعمه الكاذب.

**السادس:** إنه (وبشرى للمؤمنين) يعني: إن كان قد أنذركم بخراب بيت المقدس، فإنما أنذر المفسدين الذين هم السبب في خراب الدار، والآن أتى بالبشرى للمؤمنين، فكيف تتركون هذه البشرى إن كنتم من أهل الإيمان ؟..! فما بالكم لا تحققون الإيمان حتى تظفروا بهذه البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؟..!

**السابع:** وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] رد قامع لما زعمته اليهود من عداوة جبريل، وبيان لحقيقة حالهم، وذلك بعدما أقام الحجج في الآية السابقة على حماقتهم في دعواهم لعداوة جبريل، وأن تلك العداوة لا تمنع من قبول الهداية التي كان فيها واسطة بين الله ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام، فلا يجوز لهم ولا يصح منهم أبدا أن يمتنعوا من الإيمان بالقرآن الذي أنزله الله بتلك الصفات المفصلة في الآية السابقة، وهنا بين حقيقة حالهم؛ وهي أنهم أعداء الله ولجميع ملائكة الله ورسله، فليست عداوتهم محصورة بجبريل كما يزعمون، وإنما هم أعداء لله الذي أرسل جبريل عليه السلام بإنزال وحيه إلى الأنبياء، فجبريل سفير لا يعاديه إلا الذي يعادي من أرسله، فعداوتهم لجبريل ناشئة من عداوتهم لله وبجنابه الكريم وتمردهم على وحيه ورسالته ومحاولتهم تبديل كلماته .

فالله أرشد محمد وأمة محمد لبيان حقيقة حالهم، وأنهم أعداء لله قبل كل شيء، وأن عداوتهم لجبريل تستلزم عداوتهم لميكائيل، وغيره من الملائكة؛ لأن وظيفتهم واحدة، فهم الموكّلون بتدبير جميع أمور الناس من القطر والرياح وحفظ ما في الأرحام، وفطرتهم واحدة، وحقيقتهم واحدة، من مقت أحدهم فقد مقت الآخر، بل مقت جميع الملائكة والمرسلين، فعداوة جبريل لا تستلزم عداوة الملائكة فقط، ولكن تستلزم عداوة جميع المرسلين أيضا مع الملائكة، ومنشأ هذا كله عداوتهم لله سبحانه تعالى[٢].

---

([1]) البقرة:٩٧.

([2]) انظر: يهود الأمس :٢١٩ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (ج١٧/ص٨٢-٨٣) .

# الفصل الثالث

## الكتب السماوية عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: عقيدة اليهود في التوراة والانجيل من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .**

**المبحث الثاني: عقيدة اليهود في القرآن الكريم من خلال حوارهم مع النبي ﷺ والرد عليهم .**

# المبحث الأول

# عقيدة اليهود في التوراة والإنجيل من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول: إنكار وتحريف اليهود للتوراة .**

**المطلب الثاني: عقيدة اليهود في الإنجيل .**

## المطلب الأول

## إنكار وتحريف اليهود للتوراة

إن الإيمان بالكتب السماوية متضمنٌ الإيمان بكل ما فيها من الشرائع، وأنه كان واجباً على الأمم الذين نزلت إليهم الصحف الأولى الانقياد لها والحكم بما فيها، ومن تلك الكتب؛ كتاب التوراة قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١] ومع هذه الآيات العظيمة والأدلة القوية في حق التوراة، إلاّ أن أصحاب التوراة من اليهود أبَوا إلاّ الإنكار لها أوالتحريف .

**أولاً: إنكار اليهود للتوراة التي نزلت على موسى.**

لقد أنعم الله تعالى على اليهود بنعم كثيرة لا تحصى منها؛ أنه أنزل عليهم التوراة فيها الهدى والنور، وجعلها لهم إماماً يقتدون بها، قال تعالى: [ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾[٢].

**وقال تعالى:** ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً﴾[٣].

**وقال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٤].

**وقال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾[٥].

جميع هذه الآيات تدل على أن الله تعالى قد أعطى بني اسرائيل ما لم يؤتِ أحداً من العالمين، ولكنهم لمّا لم توافق هذه الكتب الإلهية هواهم، تعرّضوا لها بالإنكار.

---

(1) المائدة:٤٤.

(2) الأحقاف:١٢.

(3) الإسراء:٢.

(4) الأنبياء:٤٨.

(5) غافر:٥٣.

قال الإمام الطبري: عن محمد بن كعب القرظي قال: **(جاء ناس من يهود إلى النبي ﷺ وهو محتب فقالوا: يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله ! فأنزل الله: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ ﴾**[1] ، **فجثا رجل من يهود فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً! فأنزل الله: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} قال محمد بن كعب: ما علموا كيف الله {إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ} فحل رسول الله ﷺ حبوته وجعل يقول: ولا على أحد)**[2].

فهذا الحديث يبّين أن هذا اليهودي أنكر نزول أي كتاب سماوي على أحد من الأنبياء، ومن هذه الكتب؛ كتاب التوراة. فعقيدة اليهود في التوراة واضحة، فإنهم إحدى ثلاثة رجال:

**الأول:** لا يؤمن إلاّ بالكتاب الذي نزل على موسى وهو قول اليهودي **(كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله).**

**والثاني:** لا يعترف بنزول أي كتاب من عند الله على أحد، وذلك من خلال قول الحبر اليهودي للنبي ﷺ : **(ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً!)**

**والثالث:** يقر بنزول الكتب من عند الله، ولكن لم تسلم يداه من التحريف، وكل واحد منهم على ضلال لا يقل عن صاحبه، فقد تحدثنا عن الأول والثاني، وسوف نورد الأدلة على وجود التحريف في نصوص التوراة إن شاء تعالى .

## ثانياً: تحريف اليهود للتوراة.

إن تحريف التوراة والإنجيل مرَّ بمراحل متعددة وأدوار متعاقبة يصعب معها القطع بتاريخ معين لبداية ذلك التحريف، ولكن يمكن القول بأن تحريف التوراة بدأ بعد أن فقدت التوراة عدة مرات نتيجة لما تعرض له اليهود من غزو وتدمير، ولا سيما بعد أن عمل بختنصر على سبى اليهود إلى بابل. وفي هذه الحادثة انعدمت التوراة وسائر كتب العهد العتيق

---

(1) النساء:١٥٣.

(2) تفسير الطبري ( ج٧ / ص٢٦٧).

عن صفحة العالم رأساً، ولما كتب عزرا هذه الكتب –على زعمهم– ضاعت نسخها وأكثر نقولها[١].

وعندما أعاد اليهود كتابة التوراة أدخلوا فيها ما ليس منها من ميولهم ونزعاتهم، وما أشربوا في قلوبهم من وثنية ورثوها من الأمم التي خالطوها، وأساءوا على الله أبلغ الإساءة ونعتوه بما لا يليق بذاته وصفاته، وطعنوا في أنبيائه الطاهرين الذين اصطفاهم الله واختارهم، فجعلوهم من أشرار البشر، وأكثرهم وقوعاً في الفحشاء والمنكر، وركّزوا على الكراهية والحقد على جميع الأمم... إلى آخر ما دسوه من تحريف وتبديل[٢].

والتحريف منطبق عليهم كأجيال لا كأفراد جيلاً بعد جيل، فيبدلونه ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم، والتحريف الذي وقع على كتاب التوارة إما بالنقصان منها أو بالزيادة عليها.

**أ- التحريف بالنقصان:**

١- قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً** ﴾[٣].

٢- عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: **(أن رسول الله ﷺ أُتِىَ بِيَهُودِىٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ زَنَيَا فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى جَاءَ يَهُودَ فَقَالَ: مَا تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ عَلَى مَنْ زَنَى، قَالُوا نُسَوِّدُ وُجُوهَهُمَا وَنُحَمِّلُهُمَا[٤] وَنُخَالِفُ بَيْنَ وُجُوهِهِمَا وَيُطَافُ بِهِمَا، قَالَ: فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَجَاءُوا بِهَا فَقَرَءُوهَا حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجْمِ وَضَعَ الْفَتَى الَّذِى يَقْرَأُ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا وَرَاءَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ وَهْوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُرْهُ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ فَرَفَعَهَا فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ**

---

(1) انظر: إظهار الحق، **لمحمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، ص:٤٣، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.**

(2) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للدكتور: محمد ضياء الرحمن الأعظمي ص: ١٨٦– ٢٢٢).

(3) الأنعام:٩١.

(4) حَمَّمَهُ تحميماً سخم وجهه بالفحم. (انظر: مختار الصحاح (ج١/ص٦٦).

**اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقِيهَا مِنَ الْحِجَارَةِ بِنَفْسِهِ)**[١].

قال الإمام النووي: " في سؤال النبي ﷺ لليهود في الحديث: **(ما تجدون في التوراة)**، هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم، وإنّما هو لإلزامهم بما يعتقدونه في كتابهم، ولعله ﷺ قد أُوحِيَ إليه أنّ الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيّروه كما غيّروا أشياء، أو أنه أخبره بذلك من أسلم منهم، ولهذا لم يخْفَ ذلك عليه حين كتموه" [٢].

"والواضح في الحديث أن النبي ﷺ قد علم أن الموجود في التوراة الرجم، فأكذبهم حينما قالوا غير ذلك، فالمعروف أنهم قد حرّفوا وبدّلوا كما دلّت على ذلك نصوص القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى خطاباً للمؤمنين: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٣].

وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤]"[٥].

٣- أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي صخر العقيلي قال: **(خرجْتُ إلى المدينة فتلقاني رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يمشي، فمر بيهودي ومعه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن أخ لـــه مريض بين يديه، فقال النبي ﷺ : يا يهودي، نشدتك بالذي أنزل التوراة على موسى، وفلق البحر لبني إسرائيل، أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي، فأومأ برأسه أن لا، فقال ابن أخيه: لكني أشهد بالذي أنزل التوراة على موسى، وفلق البحر لبني إسرائيل، أنه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال النبي ﷺ أقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى**

---

([1]) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا (ج٣/ص١٣٢٦/ح١٦٩٩).

([2]) شرح النووي على صحيح مسلم/ باب حد الزنا (ج١١/ص٢٠٨) .

([3]) البقرة:٧٥.

([4]) المائدة:١٣.

([5]) اليهود في القران والسنة، القسم الأول:١٨.

**فصلى عليه النبي ﷺ وأجنه)**. وفي رواية: **(أقيموا اليهود عن أخيكم ثم ولي كفنه وحنطه وصلى عليه)** [١].

هذه هي الأدلة على تحريف اليهود للتوراة بالإنقاص منها، والتي وصلتنا من خلال حوارهم مع النبي ﷺ ، وهناك أدلة أخرى على هذا التحريف وصلتنا من خلال كتبهم المقدسة منها[٢]:

١- من صور التحريف للتوراة بالنقصان؛ تلك الإحالات الإنجيلية إلى التوراة والتي لا نجدها في الأسفار الموجودة بين أيدينا، ومن ذلك ما جاء في متى: **(ثم أتى وسكن في بلد تسمى ناصرة، ليكمل قول الأنبياء : أنه سيدعى ناصرياً)**[٣] ولا يوجد ذلك في شيء من التوراة. والكتب التي كان فيها هذا انمحت، لأن كتب الأنبياء الموجودة الآن لا يوجد في واحد منها أن عيسى يدعى ناصرياً.

٢- ومن صور النقص ما شهد المسيح بضياعه حين قال: **(أو ما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء)**[٤]. ولا يوجد مثله في كلام التوراة، فدل ذلك على ضياعه وفقده.

٣- ومن النقص ما تضع بعض التراجم والنسخ نجوماً بدلاً منه، ففي سفر صموئيل نقص بيان جزاء بني إسرائيل إن استقاموا على عبادة الله، ففيه أن صموئيل قال: **(إن اتقيتم الرب وعبدتموه وسمعتم صوته، ولم تعصوا قول الرب، وكنتم أنتم والملك أيضاً الذي يملك عليكم وراء الرب إلهكم ***** [هكذا في المطبوع]، وإن لم تسمعوا صوت الرب بل عصيتم قول الرب تكن يد الرب عليكم)**[٥] وتتكرر النجوم مرة أخرى في سفر صموئيل الثاني.

ومن السقط أيضاً خاتمة الإصحاح الثاني من سفر الخروج، الذي ينتهي بصورة فجائية، عند قوله: **(وَنَظَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلِمَ اللهُ.)**[٦] ، وقد أشار محققو نسخة الرهبانية

---

(1) مسند الإمام أحمد (ج٥/ص٤١١/ح ٢٣٥٣٩) ، والطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، (ج١/ص١٨٥)، دار صادر – بيروت .

(2) انظر : إظهار الحق ، ج٢ / ص(٥٣٨ – ٥٣٩).

(3) انجيل متى (٢/٢٣) .

(4) انجيل متى (١٢/٥).

(5) سفر صموئيل الأول (١٢/١٤-١٥).

(6) سفر الخروج ( ٢/ ٢٥).

اليسوعية إلى أن الإصحاح مبتور، وفي أحيان أخرى وضع طابعو الكتاب المقدس علامة (--) للدلالة على وجود سقط في النص، ومن صوره: **(هذه أيضاً للحكماء--- محاباة الوجوه في الحكم ليست صالحة)**[1] ونحوه في سفر إرمياء)[2].

**ب- تحريف بالزيادة والكذب:**

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[3].

وقال الإمام السيوطي: "حدثني موسى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط عن السدي: [فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ] قال: كان ناس من اليهود كتبوا كتاباً من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم أنه من عند الله ليأخذوا به ثمنا قليلاً "[4].

لقد أخبر الله تعالى عن تحريف اليهود للتوراة بزيادة بعض الأحكام فيها ولكن المشهور عندهم في عهد النبي ﷺ كان التحريف بالنقصان، ولمّا لم يجدوا بداً من استعاضة ما حذفوه من أحكام التوراة زادوا عليها بعد ذلك أموراً ليس فيها، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن البراء بن عازب قال: " **مُرّ على النبي ﷺ بيهودي محمّم مجلود، فدعا النبي ﷺ رجلاً من علمائهم، فقال:أهكذا تجدون حد الزاني فيكم؟ قال: نعم. قال: فأنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني فيكم؟ قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أحدثك، ولكن الرجم، ولكن كثر الزنا في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا تعالوا نجتمع فنضع شيئا مكان الرجم فيكون على الشريف والوضيع، فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال النبى ﷺ : اللهم إني أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه. فأمر به فرجم، فأنزل الله: ﴿لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾[5])**[6].

---

([1]) سفر الأمثال ( ٢٤/٢٣).

([2]) انظر: إظهار الحق ( ج٢/ص٥١٣).

([3]) البقرة: ٧٩.

([4]) تفسير الدر المنثور (ج١/ص٢٠٣).

([5]) آل عمران:١٧٦.

([6]) مسند الإمام أحمد (ج٤/ص٢٨٦) ، وأخرجه أبو داوود في السنن(ج٤/ص١٥٤) وصححه الألباني في حديث رقم ٤٤٤٨.

فالحديث بيّن اعتراف العالم اليهودي باستبدال حكم الرجم في التوراة بحكم آخر وهو: التحميم والجلد، وقد أثبتت كتب اليهود المقدسة تحريفهم للتوراة، ومن التحريف الذي تعرضت له الأسفار المقدسة عند اليهود والنصارى تحريف الزيادة، وهو باب كبير يشمل تلك المواضع المشينة التي أضيفت في الأسفار ونسبت إلى الأنبياء، وكما يشمل ما تضمنته الأسفار من معلومات تاريخية ومسميات ظهرت بعدهم، ومنه تلك الأخبار الملفقة والمكذوبة عن الله ورسله مما ذكرناه قبلُ[1].

ومن صور تحريف الزيادة؛ ذكر كاتب سفر التكوين اسم إسحاق في سياق قصة الذبيح، بدلاً من إسماعيل، فقد أمر الله إبراهيم بذبح ابنه الوحيد: **(خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ،)**[2]. وكانت التوراة قد صرّحت بأن إسماعيل أكبر أبناء إبراهيم، وأنه ولد قبل إسحاق بأربعة عشرة سنة **(كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ)**[3]. فيما ولد إسحاق بعده بأربعة عشر عاماً **(وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ)**[4].

ثم كيف يدعي المؤمنون بالكتاب المقدس أن الله أمر إبراهيم بذبح إسحاق، وقد وعده الله أن يريه ذرية ونسلاً من إسحاق وهو لم يولد بعد، فإبراهيم يعلم أن ابنه إسحاق لن يموت ولن يذبح؛ لأنه سيكبر، وستكون له ذرية كما وعده الله: **(في كلّ ما تقول لك سارة اسمع لقولها، لأنّه بإسحاق يدعى لك نسلٌ)**[5] . فقوله: (خذ ابنك وحيدك) حق، وكلمة (إسحاق) زيادة ولبسٌ للحق بالباطل[6].

لقد صبّ اليهود جامّ تحريفهم على التوراة، ولو استطاعوا أن يصلوا الى القرآن الكريم لما ترددوا في تحريفه، ولكن الله تعالى تكفل بحفظه فقال: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[7]. فأي فرق وأي تباين بين التعظيم والإجلال الذي يملأ كتاب الله جل وعلا – القرآن –وبين ما ورد في التوراة من الهزء والمسبّة لله تعالى ورسله، فإن التوراة في كثير من نصوصها تعكس شخصية اليهود المتمردة، المستهترة بكل القيم والمبادئ، فهم شعب الله

---

([1]) انظر: هل العهد القديم كلمة الله ص١٠١.

([2]) سفر التكوين (٢/٢٢).

([3]) سفر التكوين (١٦/١٦).

([4]) سفر التكوين (٢١/٥).

([5]) سفر التكوين (٢١/١٢-١٣).

([6]) انظر: إظهار الحق (ج٢/ص٤٦٣).

([7]) الحجر:٩ .

المختار، ولكن الله يتعب ويجهل ويظلم، وهم شعب الله المختار، ولكن الأنبياء يسكرون ويزنون ويقتلون وكأنهم من فسّاق البشر وفجّارهم ...!! ، هؤلاء هم اليهود الذين اعتنى الله بذكر صفاتهم؛ حتى تعتبر بهم أمة الإسلام فلا تسلك طريقهم، وحتى تعرف السبل الصحيحة للتعامل معهم.

**ت- الكتب التي تتهم بني اسرائيل بالتحريف :**

من أعظم الردود على اليهود في ذلك الإعتقاد كتبهم المقدسة، فها هي أسفار العهد القديم تتهم القوم بتحريف التوراة، فحين كان بنو إسرائيل في بابل بدأ عزرا الكاتب في كتابة الأسفار الضائعة، والتي غابت عن بني إسرائيل طويلاً ، لكن النبي إرميا ، - وهو أحد أعظم أنبياء ما قبل السبي - نعى كثيراً على أولئك الأنبياء الكذبة الذين سُبوا إلى بابل، وأخبر بانحرافهم وكذبهم على الله فيما ينسبونه إلى وحي الله، وقد وقع ذلك منه في نصوص عديدة، منها:

ما ورد في سفر أرميا: **(قد سمعت ما قالته الأنبياء الذين تنبؤوا باسمي بالكذب قائلين: حلُمتُ، حلُمتُ)**[١].

ويقول: **(كيف تقولون : نحن حكماء، شريعة الرب معنا حقاً إنه إلى الكذب، حوَّلها قلم الكتبة الكاذب)**[٢] ، فقد حرفت كلمة الله بيد الكتبة الكذبة[٣].

**ث- تناقضات العهد القديم :**

والتناقضات التوراتية كثيرة، ومنها ما هو متعلق بأصول المعتقد، ومنها ما هو متعلق بصفات الله عز وجل، فأسفار التوراة تصف الله بالصفة ونقيضها. فتذكر التوراة أن الله **(إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا)**[٤] وهو حق ولا ريب، لكنه يناقض ما ورد في مواضع أخرى زعمت أن الله يحتاج للاستراحة التي لا غناء للمتعب عنها بعد طول العمل والعناء، فبعد أن خلق الله السماوات والأرض تزعم الأسفار - كذباً - أنه استراح، فتقول: **(وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِه الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ**

---

([1]) سفر إرميا (٢٥/٢٣ ).

([2]) سفر إرميا (٨/٨ ).

([3]) انظر: هل العهد القديم كلمة الله ص١٠٤.

([4]) سفر إشعيا (٢٨/٤٠).

**الَّذِي عَمِلَ.)**[١]. ونحوه في سفر الخروج: **(لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ)**[٢].

وتُحدثنا التوراة عن الله العظيم العليم، فتذكر أنه ليس كمثل البشر وضعفهم، فهو لا يندم ولا يكذب، فتقول: **(لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي ؟)**[٣] ، فالندم صفة الإنسان الجهول بعواقب الأمور **(وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ)**[٤]. ولكن التوراة تناقض ذلك؛ فتنسب إلى الله الندم على أمور صنعها، ومن ذلك ندمه على اختيار شاول لملك بني إسرائيل، حيث يقول: **(وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي )**[٥]، فهل الله يندم أم لا؟.

**ج- تخوف موسى من تسليم التوراة لبني إسرائيل :**

لم يسلم موسى عليه السلام التوراة إلى بني إسرائيل؛ وذلك خوفاً من اختلافهم من بعده في تأويلها، فقد جاء في سفر التثنية أن موسى قال لبني إسرائيل: **(خذوا كتاب التوراة هذا ، وضعوه بجانب التابوت**[٦] **عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم لأني أنا عارف بتمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا أنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتي)**[٧].

فهذا موسى عليه السلام يتوقع من قومه – وهو أعرف الناس بهم – بأنهم سوف يتجرأون على كتاب الله، فرفض أن يسلمه إلى بني إسرائيل، بل سلمه إلى بني لاوي(أبناء هارون عليه السلام)

(1) سفر التكوين (٢/١).

(2) سفر الخروج (١٧/٣١).

(3) سفر العدد (١٩/٢٣).

(4) سفر صموئيل الأول (٢٩/١٥).

(5) سفر صموئيل الأول (١٠/١٥ ).

(6) التابوت من أقدس مقدسات بني إسرائيل، وهو صندوق من الخشب يزعمون أن الله أمرهم بصنعه على هيئة خاصة، وكانوا يستقبلونه في صلاتهم.(دراسات في الأديان، للدكتور: سعود الخلف، ص٧١).

(7) سفر التثنية (٣١:٢٤) .

**(وكتب موسى هذه التوراة وسلمها لكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب)**[١]، وهكذا صان موسى عليه السلام التوراة عن سائر بني إسرائيل.

ح- وهناك بعض الأدلة من التلمود تبين تحريف اليهود للأحكام والشرائع، فقد جاء في نص التلمود: **(إذا جاء مصري وإسرائيلي أمامك بدعوة ما فانظر فيها لصالح الإسرائيلي. فإذا وافقت المصلحة شريعتنا فقل للمصري هكذا تقضي شريعتنا. وإذا وافقت شريعته فقل له تقضي شريعتك بذلك. ولا يلزم الاستغراب من هذا الأمر، لأن الشعوب الذين لم يحافظوا على الوصايا خارجون عن الإنسانية ومخلوقون لخدمة ومنفعة الجنس البشري، أي اليهود)**[٢].

هذا هو موقف اليهود من الكتب السماوية، أما موقف المسلمين فإنهم مأمورون بالإيمان بالكتب السماوية، قبل أن تصل إليها يد التحريف، ولكن بعد أن حرّف اليهود والنصارى كتبهم، فقد أمرنا الرسول ﷺ ألاّ نصدق أهل الكتاب ولا نكذبهم بما جاءوا به من أمور عقائدية أو تشريعية، حتى نعرض كلامهم على الكتاب والسنة.

أخرج الإمام البخاري من حديث أبو هريرة: **(عن النبي ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)**[٣].

وروى الإمام أحمد في مسنده: **(عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه النبي ﷺ فغضب فقال: أمتهوكون**[٤] **فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق**

---

(1) سفر التثنية (٣١/٩).

(2) غمارة :٣٦.

(3) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها (ج٢/ص٩٥٣/ح٢٥٣٨).

(4) وفي رواية (أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصاري) انظر: الدر المنثور (ج٦/ص٤٧٣) ، ومعنى متهوكون أي: متحيرون ، وراجع: غريب الحديث، لقاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، (ج٣/ص٢٩)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، و(لسان العرب (ج١٠/ص٥٠٨). وقيل التَّهوُّك والتَّهَفُّك: الاضطراب فى القول، وأن يكون على غير استقامة، والضمير فى بها للحنيفية ورجل هوّاك و مُتَهَوِّك مُتَحَيِّر، (انظر: الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، (ج٤/ص١١٧)، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

**فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني)**[١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فنحن لا يجوز لنا اتباع موسى ولا عيسى فيما علمنا أنه أنزل عليهما من عند الله إذا خالف شرعنا، وإنما علينا أن نتبع ما أنزل علينا من ربنا ونتبع الشرعة والمنهاج الذى بعث الله به إلينا رسولنا. كما قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٢] ، فكيف يجوز لنا أن نتبع عبّاد بنى اسرائيل في حكاية لا نعلم صحتها، وما علينا من عبّاد بنى اسرائيل ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٣])[٤].

---

([1]) مسند الإمام أحمد (ج٣/ص٣٨٧/ح ١٥١٩٥)، وحسنه الألباني بشواهده في الإرواء حديث رقم ١٥٨٩.

([2]) المائدة:٤٨.

([3]) البقرة:١٣٤.

([4]) مجموع الفتاوى لابن تيمية (ج١١/ص٤٦٣).

## المطلب الثاني

## عقيدة اليهود في الإنجيل

إن نسخ الكتب الأولى بعضها ببعض حق، كما نسخ بعض شرائع التوراة بالإنجيل، قال الله تعالي عن عيسى عليه السلام: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ، وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، َمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[1].

وكما نسخ كثير من شرائع التوراة والإنجيل والقرآن كما قال تعالى: ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[2].

وقد بعث الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام رسولاً مصدقاً للتوراة التي هي كتاب الله لبني إسرائيل، وأنزل معه الإنجيل فيه موعظة لهم، وتخفيف لبعض ما حرم عليهم، كما قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[3].

---

(1) آل عمران:٤٩.

(2) الأعراف:(١٥٦–١٥٨).

(3) سورة المائدة:٤٦.

قال ابن كثير: "أي مؤمناً بها حاكماً بما فيها [وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ] أي: هدى إلى الحق ونور يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات [وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ] أي: متبعاً لها غير مخالف لما فيها إلا في القليل مما بين لبني إسرائيل بعض ما كانوا يختلفون فيه، كما قال تعالى إخباراً عن المسيح عليه السلام أنه قال لبني إسرائيل: ﴿ **وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ** ﴾[1] ولهذا كان المشهور من قول العلماء أن الإنجيل نسخ بعض أحكام التوراة وقوله تعالى: {وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} أي: وجعلنا الإنجيل هدى يهتدى به، وموعظة أي زاجراً عن ارتكاب المحارم والمآثم، للمتقين أي: لمن اتقى الله وخاف وعيده وعقابه"[2].

قال الطبري رحمه الله: "وإنما قال جل ثناؤه: {مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ} ؛ لأن كتب الله يصدق بعضها بعضاً، ففي الإنجيل والقرآن من الأمر باتباع محمد ﷺ والإيمان به وبما جاء به، مثل الذي من ذلك في توراة موسى عليه السلام؛ فلذلك قال جل ثناؤه لليهود إذ خبرهم عما وراء كتابهم الذي أنزله على موسى صلوات الله عليه من الكتب التي أنزلها إلى أنبيائه: إنه الحق مصدقاً للكتاب الذي معهم، يعني أنه له موافق فيما اليهود به مكذبون"[3].

وإن اليهود بعد كل ذلك البيان والوضوح، وتلك الخيرات التي أنزلها الله تعالى عليهم، إلاّ أنهم كذبوا بكتاب الله الذي نزله على نبيه عيسى عليه السلام، ومن ذلك ما أخرجه الإمام الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء وكفر بعيسى بن مريم وبالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى: ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[4])**[5].

وقال: هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد النبي ﷺ ، وتأويل الآية: فإن قالت اليهود ليست النصارى في دينها على صواب، وقالت النصارى ليست اليهود في دينها على

---

([1]) سورة آل عمران:٥٠.

([2]) تفسير ابن كثير (ج٢/ص٦٥).

([3]) تفسير الطبري (ج١/ص٤١٩).

([4]) البقرة:١١٣.

([5]) تفسير الطبري (ج١/ص٤٩٥).

صواب، وإنما أخبر الله عنهم بقيلهم ذلك للمؤمنين، إعلاماً منه لهم بتضييع كل فريق منهم حكم الكتاب الذي يظهر الإقرار بصحته، وبأنه من عند الله عز وجل . وجحودهم مع ذلك ما أنزل الله تعالى فيه من فروضه؛ لأن الإنجيل الذي تدين بصحته وحقيقته النصارى يحقق ما في التوراة من نبوة موسى عليه السلام، وما فرض الله تعالى على بني إسرائيل فيها من الفرائض، وأن التوراة التي تدين بصحتها وحقيقتها اليهود تحقق نبوة عيسى عليه السلام، وما جاء به من عند الله من الأحكام والفرائض، ثم قال كل فريق منهم للفريق الآخر ما أخبر الله عنهم في قوله ( وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ) مع تلاوة كل واحد من الفريقين كتابه الذي يشهد على كذبه في قيله ذلك، فأخبر تعالى أن كل فريق منهم قال ما قال من ذلك على علم منهم أنهم فيما قالوه مبطلون، وأتوا ما أتوا من كفرهم بما كفروا به على معرفة منهم بأنهم فيه ملحدون، ومعنى ذلك: وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من دينها منذ دانت دينها، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء منذ دانت دينها، فكذب الله تعالى الفريقين في قيلهما ما قالا[١].

وفي قوله: قالت اليهود ليست النصارى على شيء، قيل: "لا قد كانت أوائل النصارى على شيء، ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. قال بلى قد كانت أوائل اليهود على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا"[٢].

قال الشيخ السعدي: "وذلك أنه بلغ بأهل الكتاب الهوى والحسد إلى أن بعضهم ضلل بعضاً، وكفر بعضهم بعضاً، كما فعل الأميّون من مشركي العرب وغيرهم، فكل فرقة تضلل الفرقة الأخرى، ويحكم الله في الآخرة بين المختلفين بحكمه العدل الذي أخبر به عباده، فإنه لا فوز ولا نجاة إلاّ لمن صدق جميع الأنبياء والمرسلين، وامتثل أوامر ربه واجتنب نواهيه، ومن عداهم فهو هالك"[٣].

تلك هي أفكار اليهود واعتقادهم في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبالكتب السماوية التي جاء بها الأنبياء من عند الله تعالى، فلهم جرأة عجيبة على أنبيائهم، فإذا خالف هواهم ما جاءوا به، سرعان ما يتعرضوا لهم بالتكذيب والشتم، وقد تصل بهم الجرأة إلى القتل، قال

---

([1]) انظر: تفسير الطبري (ج١/ص٤٩٥).

([2]) الجواب الصحيح ج١/ص(١١٤-١١٥) ، وانظر مجموع الفتاوى (ج١٩/ص١٠٨).

([3]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٦٣).

تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾(1).

والمكذب للنبي ﷺ مكذب لما جاء به النبي، وقد ظهر هذا جلياً في المناظرة التي حدثت أمام النبي ﷺ بين اليهود والنصارى، فكلّ منهم أنكر الكتاب الذي نزل على نبي الآخر. فالحديث السابق يبين مدى حقد اليهود على الأنبياء، وإن إنكارهم لعيسى والإنجيل يُظهر العقيدة الدفينة بداخلهم، والتي سرعان ما يُظهرونها على الملأ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "تكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق بعيسى عليه السلام، وفي الإنجيل بإجابة عيسى بتصديق موسى وبما جاء به من التوراة من عند الله، وكلٌّ يكفر بما في يدي صاحبه، فاليهود كذبوا بدين النصارى وقالوا ليسوا على شيء، والنصارى كذّبوا بجميع ما تميز به اليهود عنهم حتى في شرائع التوراة التي لم ينسخها المسيح، بل أمرهم بالعمل بها وكذبوا بكثير من الذين تميزوا به عنهم حتى كذبوا بما جاء به عيسى عليه السلام من الحق، لكن النصارى وإن بالغوا في تكفير اليهود ومعاداتهم على الحد الواجب عما ابتدعوه من الغلو والضلال، فلا ريب أن اليهود لمّا كذبوا المسيح صاروا كفاراً كما قال تعالى للمسيح: ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(2) ، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾(3)"(4).

---

(1) البقرة:٨٧.

(2) آل عمران:٥٥.

(3) الصف:١٤.

(4) الجواب الصحيح ج١/ص(١١٣-١١٩).

# المبحث الثاني

# عقيدة اليهود في القرآن الكريم من خلال حوارهم مع النبي ﷺ والرد عليهم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إنكار اليهود للقرآن الكريم .

المطلب الثاني: الرد على اليهود في هذا الإنكار .

إن الله تعالى قد أمر عباده المؤمنين بما أمر به المرسَلين، أن يؤمنوا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومن أنكر شيئاً منها فإنه كافر بالله تعالى، وقد نصت الآيات القرآنية على الإيمان بالكتب السماوية. فقال الله تعالى: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[١].

"ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله عز وجل، على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره، وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء، وعلى الوجه الذي أراد، فمنها المسموع منه من وراء حجاب بدون واسطة، ومنها ما يسمعه الرسول الملكي ويأمره بتبليغه منه إلى الرسول البشري، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[٢]"[٣].

وإن جميعها يصدق بعضها بعضاً لا يكذبه، كما قال تعالى في الإنجيل: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٤] وقال في القرآن الكريم ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[٥].

---

([1]) البقرة:١٣٦.

([2]) الشورى:٥١.

([3]) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي، (ج٢/ص٦٧٢)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام – الطبعة: الأولى ،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

([4]) المائدة:٤٦.

([5]) المائدة:٤٨.

وإن كل من كذّب بشئ منها أو أبى عن الانقياد لها مع تعلق خطابه به يكفر بذلك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾[١].

---

([1]) الأعراف: ٤٠.

## المطلب الأول

## إنكار اليهود للقرآن الكريم

**لقد لاقى النبي ﷺ ما لاقى من الصد والطعن في نزول القرآن الكريم من قبل أعدائه، وإن المتتبع لتلك العداوة على مر التاريخ يجد أن اليهود هم من يقف خلف ذلك الصد، فكان كفار قريش يطلبون منهم أشياء يسألونها لرسول الله حتى يحرجوه، فسألوه عن الروح، وسألوه عن طعام أهل الجنة، وبالرغم من رد النبي ﷺ عليهم بأحسن الأجوبة إلاّ أنهم ظلوّا يبيّتون له العداء وسوء النيّة، فأنكروا في النهاية نزول القرآن الكريم عليه، وأنكروا نزول أي كتاب من عند الله تعالى على أي نبي.**

**أولاً:** جاء عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: "**جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف، يخاصم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى، أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين – وكان حبراً سميناً– فغضب، فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك، ولا موسى، فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فأنزل الله تعالى:** ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾**الآية**[1]"[2].

**ثانياً:** ذكر الإمام الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **(أتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان وعمر بن أصان وبحري بن عمرو وعزيز بن أبي عزيز وسلام بن مشكم فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حق من عند الله عز وجل، فإنّا لا نراه متناسقاً كما تناسق التوراة، فقال لهم رسول الله ﷺ : أما والله أنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاؤوا به، فقال عند ذلك وهم جميع، فنحاص**

---

([1]) الأنعام:٩١.

([2]) سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، (ج٢/ص٧٨٠)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر– بيروت ، وقال الألباني حديث صحيح رقم ٢٣٢٧، تفسير الطبري، ( ج٧ / ص٢٦٧ ) ، الدر المنثور (ج٣/ص٣١٤).

**وعبد الله بن صوريا وكنانة بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وسموءل بن زيد وجبل بن عمر: يا محمد ما يعلمك هذا إنس ولا جان، فقال رسول الله ﷺ : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقالوا: يا محمد إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على ما أراد، فأنزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه، وإلاّ جئناك بمثل ما تأتي به، فأنزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾[1])[2].**

فقول هؤلاء اليهود لرسول الله ﷺ : (حق يا محمد أن هذا الذي جئت به الحق من عند الله؟ ) سؤال ظاهر في التعنت واللّجاج المنكر، أفينتظرون من الرسول ﷺ أن يقول لهم: أن هذا القرآن ليس حقاً من عند الله عز وجل، وإنما هو من كلامي ومن صناعتي، وهو يعلن على الملأ كلما سنحت له الفرصة، أنه رسول الله، وأن هذا القرآن كتاب الله، وهو يتحدى الناس جميعاً أن يأتوا بمثله.

**<u>ثالثاً:</u>** أخرج السيوطي عن ابن عباس ﷺ قال: **(قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، أو فجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك. فأنزل الله في ذلك ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[3])[4].**

"والمراد أن الله تعالى ذم من سأل الرسول ﷺ عن شيء على وجه التعنت والإقتراح، كما سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام تعنتاً وتكذيباً وعناداً، قال الله تعالى: ( ومن يتبدل الكفر بالإيمان ) أي: ومن يشتر الكفر بالإيمان ( فقد ضل سواء السبيل ) أي: فقد خرج عن الطريق المستقيم إلى الجهل والضلال، وهكذا حال الذين عدلوا عن تصديق الأنبياء واتباعهم والانقياد لهم إلى مخالفتهم وتكذيبهم والاقتراح عليهم بالأسئلة التي لا يحتاجون إليها على وجه التعنت والكفر "[5].

---

([1]) الإسراء:٨٨.

([2]) تفسير الطبري (ج١٥/ص١٥٨-١٥٩) ، السيرة النبوية (ج٣/ص٨٤- ١٠٩) ، هداية الحيارى (ج١/ص٤٠)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء (ج١/ص٣٥٩).

([3]) البقرة:١٠٨.

([4]) الدر المنثور (ج١/ص٢٦٠) ، تفسير الطبري (ج١/ص٤٨٣).

([5]) تفسير ابن كثير (ج١/ص١٥٤).

"وقد يفهم البعض من سؤال اليهود للنبي ﷺ أن يأتيهم بكتاب من عند الله تعالى آية على صدق نبوته، فقد سأل الملائكة رب العزة أن يبين لهم الحكمة التفصيلية من خلقه للبشر، وكما سأل اليهود موسى عليه السلام أن ينزل عليهم مائدة من السماء، فإن اليهود لم يطلبوا من النبي ﷺ أن يأتيهم بكتاب من عند الله ليهتدوا به، وإنما كان سؤالهم له كسؤال اليهود لموسى، أنهم طلبوا منه أن يجعل لهم إلهاً كما لهم آلهة، وإن كانوا طلبوا المعجزات فإنهم يطلبونها على سبيل التعنت واللجاج فلهذا كفروا بسبب هذا السؤال"(١).

قال الشيخ السعدي: "ينهى الله المؤمنين أو اليهود بأن يسألوا رسولهم كما سئل موسى من قبل، فقال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾(٢) والمراد بذلك، أسئلة التعنت والاعتراض كما قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(٤).

فهذه ونحوها هي المنهي عنها، وأما سؤال الاسترشاد والتعلم، فهذا محمود قد أمر الله تعالى به، ولما كانت المسائل المنهي عنها مذمومة قد تصل بصاحبها إلى الكفر قال: (ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل) "(٥).

**رابعاً:** أخرج الإمام الطبري عن بن عباس رضي الله عنهما قال: " **قال ابن صوريا الفطيوني لرسول الله ﷺ يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها فأنزل الله عز وجل:** ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾(٦). **وقال مالك بن الضيف حين بعث رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في**

(1) انظر: التفسير الكبير (ج٣/ص٢١٣).
(2) البقرة:١٠٨.
(3) النساء:١٥٣.
(4) المائدة:١٠١.
(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٦٢).
(6) البقرة:٩٩.

**محمد: والله ما عهد إلينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾**(١)"(٢)

"ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة؛ لأنه لمّا ذكر تعالى جملاً من قبائح اليهود وذمهم على ذلك وكان فيما ذكر من ذلك معاداتهم لجبريل فناسب ذلك إنكارهم لما نزل به جبريل فأخبر الله تعالى بأن الرسول عليه الصلاة والسلام أنزل عليه آيات بينات، وأنه لا يجحد نزولها إلاّ كل فاسق؛ وذلك لوضوحها، والآيات البينات أي القرآن، أو المعجزات المقرونة بالتحدّي، أو الإخبار عما خفي وأخفي في الكتب السالفة، أو الشرائع، أو الفرائض، أو مجموع كل ما تقدّم"(٣).

إذن: فقد تبين من خلال الأحاديث السابقة أنّ من اليهود مَنْ يكفر بكل كتاب، ومن هذه الكتب القرآن الكريم، ولكن من الإنصاف أن نذكر من آمن بالكتاب العزيز من اليهود ممن خضع لكلام الله، كما قال تعالى فيهم: **﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾**(٤).

وعلى اختلاف المفسرين في سبب نزول الآية، إلاّ أنهم يجمعون أنّها فيمن آمن من أهل الكتاب، حتى وإن لم يُعَيَّن، كما قال ابن كثير: "والصحيح في هذا أن {وَمَنْ عِندَهُ} اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به، كما قال تعالى: **﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي**

(1) البقرة:١٠٠ .

(2) تفسير الطبري (ج١/ص٤٤٧) ، والكشاف (ج١/ص١٩٧) ، والدرالمنثور(ج١/ص٢٣٢).

(3) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ج١/ص٤٩١)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

(4) الرعد:٤٣.

التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[٢] وأمثال ذلك مما فيه الإخبار عن علماء بني إسرائيل، أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة "[٣].

لكن الغالبية العظمى من اليهود كفروا بالكتاب العزيز، كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[٤] ومن ثم أنكر اليهود انتظارهم لهذا الكتاب، بل أنكروا أن يكون حقاً فتوعدهم الله بالعقوبة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً﴾[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: "هو القرآن أي: لو أنهم عملوا بما في الكتب التي بأيديهم عن الأنبياء على ما هي عليه من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير، لقادهم ذلك إلى اتباع الحق والعمل بمقتضى ما بعث الله به محمداً ﷺ فإن كتبهم ناطقة بتصديقه والأمر باتباعه حتماً لا محالة"[٦].

ولكنهم لم يلتزموا بالإيمان بالقرآن، ولا الانصياع إلى ما في كتبهم، فلم ينفعهم ذلك شيئاً، كما قال ﷺ للبيد: "**فقد ذكر النبي ﷺ شيئاً فقال: وذاك عند ذهاب العلم قال: قلنا يا رسول الله، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا وأبناؤنا يقرؤنه أبناءهم إلى يوم القيامة؟ فقال: ثكلتك أمك يا بن لبيد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والإنجيل ولا ينتفعون بما فيهما من شيء؟**"[٧].

---

([1]) الأعراف:١٥٧.

([2]) الشعراء:١٩٧.

([3]) تفسير ابن كثير (ج٢/ص٥٢٢) .

([4]) البقرة:٨٩.

([5]) النساء:٤٧.

([6]) تفسير ابن كثير (ج٢/ص٧٧) ، وانظر: مجموع الفتاوى (ج١٩/ص١٨٩) ، والجواب الصحيح (ج٢/ص٣٦٦).

([7]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (ج٤/ص١٦٠)، مؤسسة قرطبة – مصر، وأخرجه ابن ماجه (ج٢/ص١٣٤٤) وصححه الألباني حديث رقم ٤٠٤٨.

## المطلب الثاني

## الرد على إنكار اليهود للقرآن الكريم

**<u>أولاً:</u> وأما قولهم: (فإنّا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة):** فهو مكابرة عنيدة، لا ترافقها شبهة، فضلاً عن أن تدعمها حجة، وذلك لأن القرآن العظيم قد بلغ قمة الإعجاز في اتساقه وبلاغته وروعة بيانه، وهذه الميزة التي جعلها الله تعالى للقرآن الكريم، لم يجعلها لغيره من الكتب التي أنزلها على رسله، شهد بذلك جميع الفصحاء والبلغاء، وأكّده عجز أعدائه فعلاً عن معارضته، بعد التحدي الجازم، الذي ما فتئ رسول الله ﷺ يعلنه ويكرره، ويقيم بذلك الحجة عليهم، ولو أنهم استطاعوا معارضتهم بمثله لكان ذلك أهون عليهم، وهم في بحبوحة السلم من أن يحملوا في مواجهة المسلمين أوزار الحرب، ويعرّضوا أنفسهم لأخطارها. فَيَرُدّ عليهم ﷺ متحدياً إيَّاهم أن يأتوا بمثل ما جاء به ﷺ كما يدّعون، فقال تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[١])[٢].

**<u>ثانياً:</u>** هناك أكثر من موضع شهد فيه أحبارهم وزعماؤهم أن القرآن يتَّسق مع التوراة في جميع العقائد وكثير من الشرائع والأحكام: فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه: **(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم – بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ . قَالُوا نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا . فَقَالَ: لاَ تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ . فَقَالُوا: لاَ نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ ( فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِى يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا ، وَلاَ يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِىَ آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ)**[٣].

يبين هذا الحديث شهادة عبد الله بن سلام، بموافقة حكم عقوبة الزنا في التوراة، لما في القرآن الكريم، وهو من أحبار اليهود وزعمائهم سابقاً.

---

([1]) القصص:٤٩.

([2]) انظر: مكايد يهودية: (٦٣-٦٤) .

([3]) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد (ج٤/ص١٦٦٠/ح٤٢٨٠).

**ثالثا: مطابقة القرآن الكريم لما جاء في التوراة[١] :**

فقد ورد في تأويل قوله: ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[٢] أخبر الله جل ثناؤه أن اليهود لما جاءهم رسول الله ﷺ من الله بتصديق ما في أيديهم من التوراة أن محمداً ﷺ نبي الله، (نبذ فريق) يعني بذلك أنهم جحدوه ورفضوه بعد أن كانوا به مقرين، حسداً منهم له وبغياً عليه، ومعنى قوله كأنهم لا يعلمون، كأن هؤلاء الذين نبذوا كتاب الله من علماء اليهود، لا يعلمون ما في التوراة من الأمر باتباع محمد ﷺ وتصديقه، وهذا من الله جل ثناؤه إخبار عنهم أنهم جحدوا الحق على علم منهم به ومعرفة، وأنهم عاندوا أمر الله تعالى، فخالفوا على علم منهم بوجوبه عليهم"[٣].

"وإن في الآية برهاناً عظيماً على صدقه؛ وهو مجيء الرسول الثاني بما يطابق ما جاء به الرسول الأول ويصدقه مع تباعد زمانها وشهادة أعدائه وإقرارهم له بأنه لم يتلقه من بشر، ولهذا كانوا يمتحنونه بأشياء يعلمون أنه لا يخبر بها إلاّ نبي، أو من أخذ عنه، وهم يعلمون أنه لم يأخذ عن أحد البتّة، ولو كان ذلك لوجد أعداؤه السبيل إلى الطعن عليه، ولعارضوه بمثل ما جاء به"[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والقرآن أصل كالتوراة وإن كان أعظم منها، ولهذا علماء النصارى يقرنون بين موسى ومحمد ﷺ كما قال النجاشي ملك النصارى لما سمع القرآن: (إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة)[٥]. وكذلك قال ورقة بن نوفل

---

([1]) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، (ج١/ص١٨)، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ونص انجيل برنانبا (ج١/ص٣١٠-٣١٢) ، ومفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،(ج١/ص٩١)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

([2]) البقرة:١٠١.

([3]) تفسير الطبري (ج١/ص٤٤٧).

([4]) بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ج٤/ص٩٥٦)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

([5]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ج٥/ص٢٩١/ح٢٢٥٥١)، وانظر: فقه السيرة، لمحمد الغزالي، ص١١٥، تحقيق: المحدث محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم–دمشق–الطبعة السابعة.

وهو من أحبار نصارى العرب لما سمع كلام النبي ﷺ فقال له: (إنه يأتيك الناموس الذي يأتي موسى، يا ليتني فيها جذعاً حين يخرجك قومك، فقال النبي ﷺ : أومخرجي هم؟! قال: نعم لم يأت أحد بمثل ما أتيت به إلاّ عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزراً)[١] . ولهذا يقرن سبحانه بين التوراة والقرآن في مثل قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ، قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢] ويعني التوراة والقرآن وفي القراءة الأخرى (قالوا ساحران) أي: محمد وموسى"[٣].

ومن أعظم الردود على المخالف يكون من كلامه، أي: من فمك أدينك، فإن نسخ التوراة باللغة العبرية لا تزال تحمل اسم محمد جلياً واضحاً إلى يومنا هذا. ففي نشيد الإنشاد من التوراة وردت هذه الكلمات: **(حِكو مَمْتَكيم فِكلّو محمديم زيه دُودي فَزيه ريعي).** وبالعربية: **(حلقه حلاوة وكله مشتهيات.هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم)**[٤].

ومعنى هذا : (كلامه أحلى الكلام إنه محمد العظيم هذا حبيبي وهذا خليلي). فاللفظ العبري يذكر اسم محمد جلياً واضحاً ويلحقه بـــ( يم ) التي تستعمل في العبرية للتعظيم. واسم محمد مذكور أيضاً في المعجم المفهرس للتوراة عند بيانه هذا اللفظ المتعلق بالنص السابق (محمد يم) . لكن يد التحريف عند اليهود والنصارى تأبى التسليم بأن لفظ (محمد) هو اسم النبي، وتصر على أنه صفة للنبي وليس اسماً له، فيقولون إن معنى لفظ (محمد يم) هو المتصف بالصفات الحميدة كما جاء في نسخة الملك جيمس المعتمدة عند النصارى . وعليه فيكون المعنى لهذه الإشارة عندهم (كلامه أحلى الكلام. إنه صاحب الصفات الحميدة) . فمن هو يا أهل الكتاب غير (محمديم)! محمد العظيم الرسول ﷺ الذي كلامه أحسن الكلام، وما الكلام الذي جاء به ﷺ إلاّ القرآن الكريم والسنة الشريفة؟ وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، وهو المحمود في صفاته كلها، وهو حبيب الله وخليله كما جاء ذلك في نفس النشيد

---

(1) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق، (ج٤/ص١٨٩٤/ح٤٦٧٠).

(2) القصص:٤٨.

(3) الجواب الصحيح ج١/ص(١١٦-١١٧).

(4) سفر نشيد الإنشاد ١٦/٥ .

عقب ذكر اسمه . (هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي). وسنورد مزيداً من الأدلة على وجود اسم النبي محمد ﷺ في كتب اليهود في الفصل الرابع (الأنبياء عند اليهود) إن شاء الله تعالى[١].

---

([1]) انظر: موقع المغني (WWW.ALMORNI.COM) (١٠-سبتمبر-٢٠٠٩).

# الفصل الرابع

# النبوة عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: عقيدة اليهود في الأنبياء عامة .

المبحث الثاني: عقيدة اليهود في كل نبي خاصة .

المبحث الثالث: المقارنة بين حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام وحوار اليهود مع النبي محمد ﷺ .

# المبحث الأول

# عقيدة اليهود في الأنبياء عامة

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما .**

**المطلب الثاني: اليهود يؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض .**

## المطلب الأول

## تعريف النبي والرسول والفرق بينهما

### أولاً: تعريف النبي لغة واصطلاحاً:

**النبي لغة:** من النبأ أي الخبر، يقال نبأ و نبّأ و أنبأ أي أخبر، ومنه النبي؛ لأنه أنبأ عن الله. قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[١] وجمعها أنباء، واستنبأ النبأ بحث عنه، ونابأه أنبأ كل منهما صاحبه، والنبيء المخبر عن الله تعالى ، وتنبّأ ادعاها ومنه المتنبي[٢].

"والنبي في الأصل صفة مروي بالتخفيف، وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة، والحق أنه مهموز اللام من النبأ، وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، وحقه أن يتعرى عن الكذب"[٣].

**النبي في الإصطلاح:** "وأما مسماه في العرف: فهو حُر ذكر من بني آدم، سليم من مُنَفِّر، معصوم ولو من صغيرة سهواً قبل النبوة وعن كل رذيلة، أكمل معاصريه غير الرسل، اصطفاه الله من بين عباده وخصه به بمشيئته مَوهِبة منه ورحمة، وأُوحِيَ إليه بشرع سواء أمره بتبليغه أم لا"[٤].

### ثانياً: الرسول لغة واصطلاحاً :

**الرسول لغة:** من يبلغ أخبار من بعثه[٥].

---

([1]) النبأ: (١-٢).

([2]) انظر: مختار الصحاح، (ج١/ص٢٦٨) ، والقاموس المحيط، (ج١/ص٦٧) ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (ج٢/ص٥٩١).

([3]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، (ج١/ص٩٠٠) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، (ج٣/ص٢٧٠) ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

([4]) الكليات (ج١/ص٩٠٠).

([5]) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ج١/ص٣٦٣)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق – الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ .

**الرسول اصطلاحاً:** هو إنسان أُوحِيَ إليه بشرع وأُمر بتبليغه، فإن لم يؤمر فنبي فقط[١].

## ثالثاً: الفرق بين النبي والرسول :

للعلماء في التفريق بين النبيّ و الرسول أقوال. أشهرها اثنان:

**القول الأول:** أن الأنبياء والرسل واحد، فالنبي رسول والرسول نبي، والرسول مأخوذ من تَحَمُّلِ الرسالة، والنبي مأخوذ من النبأ وهو الخبر إن هُمِزَ؛ لأنّه مخبر عن الله تعالى، ومأخوذ من النَّبوة إن لم يُهْمَز؛ وهو الموضع المرتفع. وهذا أشبه؛ لأن محمداً ﷺ قد كان يخاطَبُ بهما[٢].

**القول الثاني:** أنّ النبيّ هو من أوحيَ إليه بشرعٍ و لم يُؤمَر بتبليغه، أمّا الرسول فهو من أوحيَ إليه بشرعٍ وأُمِرَ بتبليغه، وهو أرجح الأقوال. والله أعلم؛ لأن القرآن قد جاء بهما جمعاً ومفصلاً، بقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣])[٤].

---

([1]) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ج١/ص٥٩) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

([2]) انظر: لسان العرب (ج١/ص١٦٣) .

([3]) الحج:٥٢.

([4]) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص١٦٧، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الرابعة، ١٣٩١هـ، وأعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، (ج١/ص٩٠٠) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

## المطلب الثاني

## اليهود يؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض

### أولاً: عقيدة اليهود في الأنبياء عامة من خلال حوارهم مع النبي ﷺ :

أخرج الإمام الطبري عن محمد بن كعب القرظي قال: **(جاء ناس من يهود إلى النبي ﷺ وهو محتبٍ فقالوا: يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله ! فأنزل الله:** ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ﴾[١] ، **فجثا رجل من يهود فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً! فأنزل الله: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} قال محمد بن كعب: ما علموا كيف الله** [إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ] **فحلَّ رسول الله ﷺ حبوته وجعل يقول: ولا على أحد)**[٢].

بيّن هذا الحديث أن الحبر اليهودي أنكر نزول أي كتاب على أحد، ويظهر من هذا الحوار أن هذا الحبر كان أشد من غيره من اليهود كفراً وحقداً على الأنبياء؛ لأن عقيدة اليهود في الأنبياء الإيمان ببعض والكفر بالبعض الآخر، والمنكرُ لنزول الكتب السماوية منكرٌ لمن نزل عليهم الكتب[٣].

ثم جاء عهد نبينا محمد ﷺ فدعا اليهود فيمن دعا إلى الإسلام، وخصَّهم القرآن بقسط كبير من الآيات؛ لأنهم أهل كتاب، ويعلمون من كتبهم صدق رسالته، وأعلن الرسول ﷺ في الناس وحدة الرسالات السماوية في أصولها وعقائدها ومعظم تشريعاتها، وأن رسالته جاءت مصححة للتحويرات والتحريفات التي أُدخِلت على الشرائع السابقة من قبل أصحاب الأهواء، ومعدلة بعض أحكامها مما ليس له صفة الإستمرار في إرادة الله تعالى، ومكملة لتشريعاتها وأحكامها في أمور اقتضتها معاملات الناس التي تجددت فيهم بحسب تطور العلاقات الإجتماعية فيما بينهم، فقال صلوات الله عليه في الحديث الذي يرويه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(إِنَّ مَثَلِى وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إِلاَّ**

(1) النساء:١٥٣.

(2) انظر: تفسير الطبري ( ج٧ / ص٢٦٧).

(3) انظر: مكائد اليهود: ص٢٩.

**مَوْضعَ لَبِنَة منْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)**[1].

فالأنبياء هم صفوة البشر وهم دعاة الخير يخرجون الناس من الظلمات إلى النور، وهم المعصومون عن الكبائر، منزهون عن كل شين ورذيلة . هذه حقيقتهم وواقعهم وعقيدتنا فيهم. أما اليهود فيعترف علماؤهم بالوحي وبالنبوة، ويقولون: أن الأنبياء من قبل موسى عليهم السلام لم يكونوا مشرّعين، وإنما كانوا هادين إلى الخيرات، وداعين إلى الفضائل، ولهم فيهم نظرة أخرى منبعثة من واقع اليهود المنحرف الفاسد، لهذا سجلوا في كتابهم هذه النفسية المنحرفة بإلصاقهم بالأنبياء عظائم الأمور والبلايا والرزايا، وزعموا أن الله عز وجل قال ذلك، حتى موسى عليه السلام الذي يدعي اليهود أنهم آمنوا به واتبعوه، فإنهم ألصقوا به التهم العديدة، والتي سنبينها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى[2].

وإن الله تعالى ذم أهل الكتاب؛ لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3] فاليهود لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد، فهم لا يؤمنون إلاّ بموسى، ومع إيمانهم بموسى إلاّ أنهم كانوا يبغضبونه ويتحدونه ويسخرون منه، فمثلاً قالوا له: ﴿ قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[4] قالوها سخرية، وقالوا له: ﴿أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً﴾[5] وقالوا له: ﴿اجْعَل لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[6]"[7]. فما اقتنعوا بالأشياء التي جاء بها، فهؤلاء القوم إيمانهم بالأنبياء ضعيف، وهناك آيات كثيرة توضح كيف يتعاملون مع الأنبياء، قال تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[8]

---

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب المناقب ،باب: خاتم النبيين (ج٣/ص١٣٠٠/ح٣٣٤١)، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب: ذكر كونه خاتم النبيين (ج٤/ص١٧٩٠/ح٢٢٨٦).

(2) انظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية د. سعود بن عبد العزيز الخلف ص (٩٤-٩٦).

(3) البقرة:٩١ .

(4) المائدة:٢٤.

(5) النساء:١٥٣.

(6) الأعراف:١٣٨.

(7) انظر الرسل والرسالات، لعمر سليمان الأشقر، ص٢٥ ، دار النفائس- الكويت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥مـ.

(8) البقرة:٨٧.

يعني: مجموعة أنبياء، فقتلوا زكريا ويحيى، وحاولوا قتل عيسى، وقتلوا أنبياء عدة، وهؤلاء هم أنبيائهم ومع ذلك يقتلونهم، والرسول ﷺ كم من مرة حاولوا قتله والقضاء عليه؟ ولكن الله سبحانه وتعالى قال له: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١].

فتوجد لدى اليهود جرأة عجيبة على الفتك بدعاة الحق، للخلاص من معارضتهم لجرائمهم ووقوفهم في وجه أهوائهم، حتى ولو كان هؤلاء الدعاة من أنبيائهم الذين يلتقون معهم في أكرم أعراقهم النَسَبِيَّة إلى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام.

وقد دمغهم القرآن الكريم بهذه الكبيرة الشنيعة من كبائرهم، فقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾[٢] وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

## **ثانياً: صفات الأنبياء عامة في كتب اليهود[٤]:**

**١-اليهود قتلة الأنبياء :**

لقد ورد في التوراة الموجودة بين أيدي اليهود، مايؤكد على أنهم قتلة الأنبياء، ففي سفر أرميا: **(لِباطلٍ ضَرَبْتُ بنيكم. لم يقبلوا تأديباً. أكلَ سَيْفكم أنبياءكم كأسدٍ مهلكٍ)**[٥]. فهذا اعتراف منهم في كتابهم المقدس، أن سيوفهم كانت تأكل أنبياءهم، أي يقتلونهم بالسيوف.

**٢- اتهام الأنبياء بالكذب :**

وقد اتهم كتابهم المقدس الأنبياء بالكذب، فقد اتهموا سيدنا يعقوب بالكذب على أبيه ليسرق النبوة من أخيه عيسو، فجاء في العهد القديم: **(وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنِي. فَقَالَ لَهُ: هأَنَذَا. فَقَالَ: إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ**

(1) المائدة:٦٧.

(2) المائدة:٧٠.

(3) آل عمران:٢١.

(4) انظر: اليهود تاريخاً وعقيدةً، للدكتور كامل سعفان، ص٢١٨ ، دار الاعتصام، ط١٩٨٨،٢م.

(5) سفر أرميا: ٣٠/٢.

**لِي صَيْدًا، وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ، وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبّ، فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ ........ فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: يَا أَبِي. فَقَالَ: هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟ فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي)**[1].

"فبارك يعقوب وهو يظنه عيسو، ثم بعد برهة جاء عيسو أباه فاكتشف الخدعة، ولكن بعد فوات الأوان، وهكذا فالبركة سرقت، وهذا يعتبر كذباً على الله واهب البركة، لا على إسحاق، ويتساءل المسلمون لماذا لم يسترد إسحاق بركته ؟ ثم ما هذه البركة التي تثمر خمراً واستعباداً للشعوب ؟ وهذه البركة لا يبدو لها عظيم أثر في حياة يعقوب، فقد جوزي على خديعته لأبيه"[2].

وجاء أيضاً: **(وفي أنبياء أورشليم رأيت ما يقشعر منه، يفسقون ويسلكون بالكذب ويشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره، صاروا كلهم لي كسدوم وسكانها كعمورة)**[3].

**٣- اتهام الأنبياء بشهادة الزور :**

جاءت بعض النصوص فيها وصف اليهود للأنبياء بصفات الكذب وشهادة الزور وغيرها، ومن هذه النصوص: ما جاء في التلمود: **(ضرب أحد علماء اليهود موسوياً لكونه زنى بإمرأة مصرية من غير ملته، فشكاه الموسوي للحاكم، فقال العالم للحاكم: أنا ضربته لكونه افتعل بحمارة، واستحضر إيليا النبي شاهداً على ذلك، فقال له الحاكم لماذا لم تقتله ؟ فقال له: لأنه لم يؤذن لنا بذلك، فافعلوا به أنتم ما تشاؤون، ثم لما خرجنا قال اليهودي للعالم: (قد كذبت وأعانك إيليا على ذلك فأجابه العالم: كلاّ، ألا تعلم أن الخارجين عن اليهود**

---

(1) سفر التكوين: الإصحاح٢٧/الفقرة(١-٣٠).

(2) هل العهد القديم كلمة الله ص١٠٤.

(3) سفر إرميا الإصحاح٢٣/الفقرة: ١٤.

**هم بهائم، فرجع اليهودي، ولما خاف العالم من أن يرفع ذلك للحاكم ضربه فقتله، وهكذا فواجب قتل من يفشي سراً للحاكم، ويكاشفه به، لأنه يبوح بسر من أسرار الديانة)**[١].

فالقاريء لهذا النص يفهم منه أن الأنبياء يشهدون الزور، ثم أن العالم عندهم أعلى منزلة من النبي، وذلك عندما قام العالم بضرب اليهودي في وجود النبي، والنبي ليس له دور إلاّ شهادة وليس أي شهادة إنها شهادة الزور.

يقول ابن ميمون اليهودي[٢]: "إن الله تعالى يختار من يشاء من الناس فينبئه ويبعثه، ولا فرق أن يكون ذلك الشخص عندهم عالماً أو جاهلاً، كبير السن أو صغير السن، لكنهم يشترطون فيه أيضاً خيرية ما وصلاحية أخلاق، وهذا رأي العوام من أهل الشريعة"[٣].

وقال ابن ميمون أيضاً: "معجزات الأنبياء من قبل موسى وبعده ليس من نظير معجزات موسى، وأن شريعة موسى عليه السلام لبني اسرائيل إلى الأبد، وأن الأنبياء الذين جاءوا من بعد موسى كانوا بمنزلة الوعاظ للناس داعين لشريعة موسى، ويستدل على أن

---

([1]) براخوت في الكتاب الأول ص٥٨.

([2]) موسى بن ميمون بن يوسف، اليهودي الطبيب المفتن في العلوم، كان رئيساً على اليهود بمصر، وكان أوحد أهل زمانه في الطب، وكان السلطان صلاح الدين يستطبه، وكذلك ولده الأفضل، ويقال إنه كان قد أسلم بالمغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه، ويعرف عند العرب باسم الشيخ أبي عمران موسى بن ميمون عبيد الله الفيلسوف العلامة العبري ولد سنة ٥٢٩ هـــ ١١٣٥ م في قرطبة الأندلس، وتخرج في علوم الإسرائيليين والعرب والطب والفلسفة اليونانية، وعلى الأخص في فلسفة أرسطاطاليس سيما هي مبينة في الترجمات العربية لكتبه، وأخذ عن فلاسفة العرب وتعلم الطب أيضاً أخذه عن ابن طفيل وابن رشد، ولما ضايق الموحدون على اليهود والنصارى في الأندلس هاجر موسى هذا سنة ٥٤٣ هـــ– ١١٤٨ م مع أبيه، وأتى إلى فاس ثم إلى بيت المقدس ثم إلى الفسطاط أي مصر العتيقة، حيث استوطن منذ سنة ٥٦١ هـــ– ١١٦٥ م وكان فيها طبيب السلطان صلاح الدين الأيوبي ورئيس جماعة اليهود أهل مصر، وتوفي سنة (٦٠٥ هـــ– ١٢٠٨ م) في الفسطاط، بذل وسعه في التوفيق بين العقائد= =اليهودية والفلسفة الأرسطوطلية، له تصانيف شهيرة مكتوبة باللغة العبرانية، وله أيضاً في اللغة العربية كتاب دلالة الحائرين، وله أيضاً في اللغة العربية كتاب الشرائع، وله أيضا مقالة في تدبير الصحة وكتاب الأصول في علم الطب استخرجه من مصنفات جالينس اليوناني، وكتاب مشناه توراه، واختصار الكتب الستة عشر لجالينوس. البواسير وعلاجها.( انظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لأدورد فنديك،(ج١/ص١٩٥)، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٨٩٦م، وفوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، (ج٢/ص٥٣٧)، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م).

([3]) دلائل الحائرين، لموسى بن ميمون، ص٣٨٩ ، تحقيق: دزحسين آتاى، مكتبة الثقافة الدينية–مصر.

التوراة شريعة إلى الأبد بما جاء في التوراة وهو: **(السرائر للرب إلهنا والمعلنات لنا ولبنينا إلى الأبد لنعمل بجميع كلمات هذه الشريعة )**[١]" [٢].

ومع قوله بأبدية شريعة موسى – من غير دليل – تجده يناقض نفسه ويقول: "إن التوراة نصت على مجيء نبي من بعد موسى يفتح البلاد ويمهد الأرض ويعلمهم بما يفعلوه، وهذا النبي يتلقى الوحي بواسطة ملاك من السماء، وليس بواسطة الكلام من وراء حجاب، وليس بواسطة حلم الليل أو مرأى النبوة. فإذا كانت التوراة شريعة أبدية إلى أن تقوم القيامة. فلماذا التنبيه على النبي الأتي؟ "[3].

ويستشهد ابن ميمون على بعثة النبي بعد موسى بما جاء في التوراة: **(هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ.)**[٤]. هذا الملاك سينزل على النبي المنتظر الذي قال الله في شأنه لبني اسرائيل **(أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به)**[٥]. أي أنه تعالى أعلمهم أن نبياً يكون فيهم يأتيه ملك يكلمه[٦].

تلك هي عقيدة اليهود في أنبياء الله تعالى، الذين هم صفوة البشر أجمعين، وإلاّ فكيف اختارهم رب العالمين لحمل رسالته وتبليغ شرعه؟ وإن المتأمل في كتاب الله تبارك وتعالى وما جاء فيه عن دعوات الرسل، وما أُنزل عليهم من الكتب ليخرج بحقيقة واحدة اتفق عليها جميع الرسل، وأُنزلت بها جميع الكتب السماوية، وهذه الحقيقة هي: الدعوة إلى توحيد الله وعبادته دون سواه. فهي أُسّ الرسالات وعمودها الفقري، وهي القاسم المشترك بينها، وإن اختلفت بعد ذلك الشرائع والمناهج؛ فما من نبي أرسل ولا كتاب أنزل إلاّ وكان أول ما يدعو إليه هو توحيد الله تبارك وتعالى.

---

([1]) سفر التثنية ٢٩/٢٩.

([2]) دلائل الحائرين ص(٣٩٨-٤٠٠).

([3]) النبوات وما يتعلق بها، لفخر الدين الرازي، ص٢١، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار ابن زيدون-بيروت، ط١-١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ،.

([4]) سفر الخروج ٢٣/٢٠.

([5]) سفر التثنية ١٨/١٨.

([6]) انظر النبوات ص٢٢.

يقول الله عز وجل في تقرير هذه الحقيقة: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾(١) وفي آية أخرى يقول: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاعْبُدُونِ ﴾(٢).

وإذا استعرضنا القرآن الكريم في حديثه عن رسل الله عليهم الصلاة والسلام، نجد أن كل رسول قال لقومه: ﴿ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾(٣) ابتداء من أولهم نوح عليه السلام، وانتهاء بخاتمهم نبينا محمد ﷺ، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام دينهم واحد، وهو الإسلام، وشرائعهم مختلفة، كما قال المصطفى ﷺ: **(أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)**(٤).

قال الحافظ ابن حجر: " ومعنى الحديث: أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع. وقيل المراد إن أزمنتهم مختلفة "(٥).

وقال الحافظ ابن كثير في معنى الحديث: "أي: القدر المشترك بينهم وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وإن اختلفت شرائعهم ومنابعهم، لقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا﴾(٦)"(٧).

وكل الأنبياء أخبروا بأنهم مسلمون ودعوا قومهم للإسلام؛ لأنه الدين الحق الذي لا يقبل الله غيره. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٨) وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ

---

(1) النحل:٣٦.
(2) الأنبياء:٢٥.
(3) المؤمنون:٢٣.
(4) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ)(ج٦/ص٤٧٨).
(5) فتح الباري(ج٦/ص٤٨٩).
(6) المائدة:٤٨.
(7) تفسير ابن كثير ( ج٧ / ١٨٣).
(8) آل عمران:١٩.

**الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[١] وهذا يدل على أن دين جميع الأنبياء واحد هو الإسلام، ودعوتهم واحدة وهي الدعوة لتوحيد الله -عز وجل- وإفراده بالعبادة، على هذا مضى رسل الله والمسلمون من أممهم، ولكن أقوامهم غيّروا وبدّلوا بعدهم، وحرّفوا وأدخلوا في دين الله ما لم يأذن به الله، وشمل التحريف والتبديل أساس دعوة الرسل، وهو التوحيد

"ولا عجب بعد ذلك ما سنرى من قول اليهود في أسفارهم على أنبيائهم مما يتورع عنه كثير من سفلة الناس وأرذلهم، ناهيك عن رسل الله وصفوة خلقه عليهم السلام، ويعنينا الآن أن نذكر بديهية يتفق عليها المؤمنون بالله ورسالاته، وهي أن أنبياء الله ورسله مثلاً علياً من البشر جعلهم الله أهلاً للاقتداء، ومن ثم وجب أن تكون صورهم أمامنا دائماً غاية في الحسن والصفاء، فإذا حدث وأُلقيت شبهة حول سلوكهم أو التصق بسيرتهم شيء من المثالب، كان من اللازم تمحيص هذا وذاك، حتى نميّز الخبيث من الطيّب، ونستبين بذلك حقيقة الأنبياء والمرسلين"[٢].

---

([1]) آل عمران:٨٥.

([2]) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، لأحمد عبد الوهاب، ص:٣٠، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ وانظر: النبوات وما يتعلق بها، لفخر الدين الرازي، ص١٨ ، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار ابن زيدون-بيروت، ط١-١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

# المبحث الثاني

# عقيدة اليهود في كل نبي خاصة

وفيه مطلبان :

**المطلب الأول: عقيدة اليهود في نبوة سيدنا محمد ﷺ .**

**المطلب الثاني:عقيدة اليهود في نبوة عيسى عليه السلام.**

## المطلب الأول

## عقيدة اليهود في نبوة سيدنا محمد ﷺ

### <u>أولا:</u> اليهود يطلبون من النبي ﷺ أن يأتيهم بالقرآن جملة واحدة :

روى ابن جرير: عن محمد بن كعب القرظي قال: **(جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاء بالألواح من عند الله، فأتنا بالألواح من عند الله حتى نصدقك، فأنزل الله: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً ﴾**[1][2].

ثم قال ابن جرير: إن أهل التوراة سألوا رسول الله ﷺ أن يسأل ربه أن يُنَزّل عليهم كتاباً من السماء آية معجزة جميع الخلق عن أن يأتوا بمثلها، وشاهدة لرسول الله ﷺ بالصدق آمرة لهم باتباعه، وجائز أن يكون الذي سألوه من ذلك كتاباً مكتوباً ينزل عليهم من السماء إلى جماعتهم، وجائز أن يكون ذلك كتباً إلى أشخاص بأعينهم، بل الذي هو أولى بظاهر التلاوة أن تكون مسألتهم إياه ذلك كانت مسألة لينزل الكتاب الواحد إلى جماعتهم لذكر الله تعالى في خبره عنهم الكتاب بلفظ الواحد، بقوله: (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) ولم يقل كتباً، وأما قوله فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، فإنه توبيخ من الله جل ثناؤه سائلي الكتاب الذي سألوا رسول الله ﷺ أن ينزله عليهم من السماء في مسألتهم إياه ذلك، وتقريع منه لهم، يقول لنبيه ﷺ يا محمد، لا يعظُمَنَّ عليك مسألتهم ذلك، فإنهم من جهلهم بالله وجراءتهم عليه واغترارهم بحلمه. لو أنزلت عليهم الكتاب الذي سألوك أن تنزله عليهم لخالفوا أمر الله، كما خالفوه بعد إحياء الله أوائلهم من صعقتهم، فعبدوا العجل واتخذوه إلها يعبدونه من دون خالقهم وبارئهم الذي أراهم من قدرته وعظيم سلطانه ما أراهم؛ لأنهم لن يعدوا أن يكونوا كأوائلهم وأسلافهم، ثم قص الله من قصتهم وقصة موسى ما قص، يقول الله: (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك)، يعني فقد سأل أسلاف هؤلاء اليهود وأوائلهم موسى عليه

---

([1]) النساء:١٥٣.

([2]) تفسير الطبري (ج٦/ص٧).

السلام أعظم مما سألوك من تنزيل كتاب عليهم من السماء، فقالوا له: (أرنا الله جهرة): أي عيانا نعاينه وننظر إليه"[١].

لم يقف اليهود عند هذا الحد من التعنت والجدل، بل تعدى طلبهم إلى رؤية الله تعالى جهاراً، فقالوا للنبي ﷺ أرنا الله جهرة حتى نصدقك، فقد ذكر ابن جرير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَّ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٢] قال: "وتأويل ذلك: واذكروا أيضا إذ قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به، حتى نرى الله جهرة عياناً، برفع الساتر بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى ننظر إليه بأبصارنا، فذكرهم بذلك جل ذكره اختلاف آبائهم وسوء استقامة أسلافهم لأنبيائهم مع كثرة معاينتهم من آيات الله جل وعز وعِبَرِه ما تثلج بأقلها الصدور، وتطمئن بالتصديق معها النفوس، وذلك مع تتابع الحجج عليهم وسبوغ النعم من الله لديهم، وهم مع ذلك مرة يسألون نبيهم أن يجعل لهم إلها غير الله، ومرة يعبدون العجل من دون الله، ومرة يقولون لا نصدقك حتى نرى الله جهرة، وأخرى يقولون له إذا دعوا إلى القتال: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون)، ومرة يقال لهم قولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم، فيقولون حنطة في شعيرة، ويدخلون الباب من قبل أستاههم. مع غير ذلك من أفعالهم التي آذوا بها نبيهم عليه السلام، والتي يكثر إحصاؤها. فأعلم ربنا تبارك وتعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه الآيات من يهود بني إسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله ﷺ أنهم لن يعدوا أن يكونوا في تكذيبهم محمداً ﷺ وجحودهم نبوته وتركهم الإقرار به وبما جاء به مع علمهم به ومعرفتهم بحقيقة أمره كأسلافهم وآبائهم الذين فصّل عليهم قصصهم في ارتدادهم عن دينهم مرة بعد أخرى، وتوثبهم على نبيهم موسى عليه السلام تارة بعد أخرى مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم، وسبوغ آلائه عليهم"[٣].

إنها حملة تفضحهم وتكشفهم، وتدل قوتها وتنوع اتجاهاتها على ما كان يقتضيه الموقف لمواجهة خبث الكيد اليهودي للرسالة والرسول ﷺ في تلك الآونة، ولم تبلغ الآيات البينات التي أظهرها الله لهم على يد نبيهم موسى عليه السلام أن تلمس حسهم، وتوقظ وجدانهم، وتقود قلوبهم

---

([1]) تفسير الطبري (ج٦/ص٨) ، وانظر: مختصر السيرة، لمحمد بن عبد الوهاب، (ج١/ص١٠٦)، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

([2]) البقرة:٥٥.

([3]) تفسير الطبري (ج١/ص٢٨٩).

إلى الطمأنينة والاستسلام، فإذا هم يطلبون رؤية الله سبحانه عياناً، وهو مطلب طابعه التبجح الذي لا يصدر عن طبع خالطته بشاشة الإيمان، أو فيه استعداد للإيمان.

**ثانياً: اليهود يطلبون من النبي ﷺ أن يكلمهم الله تعالى :**

يبدو أن اليهود كانوا يتشبثون بأسئلة التعنت والجدل؛ ليردّوا دعوة النبي لهم للإيمان بالله تعالى، فتارة يطلبون منه أن يأتي لهم بالقرآن جملة واحدة، وتارة يطلبون رؤية الله تعالى، وهنا يطلبون من النبي ﷺ أن يكلمهم الله، فيا ترى لو تحقق لهم ذلك هل سيؤمنون!

ذكر السيوطي عن ابن عباس قال: قال رافع بن حريلمة لرسول الله ﷺ : **(يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك:** ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[1])[2].

"وهذا مطلب جديد من مطالب اليهود التي يتعنتون الرسول ﷺ فيها، وليس الغرض منه التعرف على صدق رسالة محمد ﷺ وإنما الغرض إحراج الرسول، وفتنة المسلمين في دينهم، وصد من في قلبه ميل إلى الإسلام من مشركي العرب عن الدخول في زمرة المسلمين. إن هذا المطلب شبيه بمطلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام إذ قالوا له: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَّ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** ﴾[3] فكان الرد الإلهي عليهم، أن أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، عقوبة لهم على تعنتهم، ثم بعثهم الله تعالى من بعد موتهم لعلهم يشكرون، ذلك لأن أحداً من الرسل لا يملك بذاته شيئا من المعجزات، ولا يملك أن يختار منها ما يريد، حتى يستجيب لقومه ما يشتهونه منها، أو يفعل بإذنه شيئاً من ذلك، ولكن المعجزات بيد الله تعالى، يجري منها لأي رسول من رسله بالمقدار الذي يعلم أنه كاف في بيان صدقه وتدعيم رسالته، وبعد مقالة رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه، أنزل الله تعالى في ذلك قوله في سورة البقرة: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ**

---

([1]) البقرة:١١٨.

([2]) الدر المنثور، (ج١/ص٢٧١) ، تفسير الطبري ج١/ص٥١٢.

([3]) البقرة:٥٥.

قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١] أي: فلا يلبي الله مطلبهم المتعنت بعد أن بين آياته لقوم يريدون أن يصلوا إلى اليقين من أمر شريعة الله لعباده"[٢].

**<u>ثالثاً:</u> عداء اليهود للنبي ﷺ رغم علمهم بصدقه أثناء حوارهم معه :**

إن مما يؤكد على حقد اليهود وسوء نواياهم ناحية الإسلام والمسلمين، ما وصل إلينا من خلال السنة النبوية والأحاديث الصحيحة أن مجموعة كبيرة من أحبار وزعماء اليهود كانوا يعلمون صدق الرسالة المحمدية بالدليل القاطع، ومن خلال كتابهم التوراة، ولكن تلك الأدلة ما زادتهم إلاّ كفراً وتكبراً وفجوراً.

"فقد تقدمت البشائر بنبوة خاتم النبيين ﷺ ، مما هو حجة على أمم من سلف من الأنبياء، ومعجزة تدل على صدقه عند غيرهم، بما أطلعه الله على غيبه، ليكون عوناً للرسول ﷺ وحثاً على القبول، وبنو إسرائيل جاءهم الخبر اليقين برسالة محمد ﷺ منذ أمد بعيد، وتوجد الدلائل والبشارات الكثيرة إلى الآن، وهي في غاية القوة مع وقوع التحريفات في كتبهم، ومن ثم فقد كان المتوقع أن يؤمنوا بالله وخاتم رسله، ولا يفرقوا بين أحد من رسل الله، وأن يدركوا عظمة الرسالة والرسول ﷺ في دعوتهم إلى الإيمان، من حيث الأسلوب والموضوع والإشادة والمودة، والترغيب والموادعة، ولكن اليهود– رغم إسلام بعضهم ممن عرفوا الحق فاهتدوا به – هم اليهود في كل زمان ومكان وجيل وقبيل، يعبدون أنفسهم ويتعبدون لعصبيتهم ، بل إنهم ليعبدون هواهم، فلقد كفروا من قبل بما جاءهم به أنبياؤهم، وقتلوا من قتلوا من هؤلاء الأنبياء، وقالوا في حق الله ما قالوا، حيث كانت لهم مطامح عنصرية شيطانية، ومن ثم حاربوا الرسالة والرسول ﷺ بشتى أنواع الحروب، ولم تضع الحرب أوزارها حتى اليوم، إنهم صمتوا أولاً صمت المستريب، ثم بدا لهم فقرروا المعالنة بالجحود والكنود، والعداء السافر الذي يعجز الخيال الشاخص عن تصوره بحال، ومن ثم كانت الحاجة إلى معرفة موقفهم من الرسالة والرسول ﷺ رجاء أن يكون في ذلك ذكرى تبعث دوافع الأمل والعمل نحو الإعداد لمواجهة هذا الباطل بما يجب أن يكون"[٣].

أ– قصة إسلام عبد الله بن سلام بعدما أعلن إسلامه أمام النبي ﷺ فقال: **(إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِى قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِى ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِىُّ** صلى الله

---

([1]) البقرة:١١٨.

([2]) مكائد اليهود: ٥٩.

([3]) اليهود والرسول وجهاً لوجه (ج٣/ص٥) ، وانظر الفصل في الملل والأهواء والنحل (ج٣/ص١١٠).

**عليه وسلم : أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ، قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَانْتَقَصُوهُ، قَالَ فَهَذَا الَّذِى كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ)**[١].

فهذا عبد الله بن سلام، وهو حبر من أحبارهم وعالم بطبائعهم يهدي الله قلبه للإسلام فيشهد عليهم بأنهم قوم كذابون أهل غدر وفجور، ومن هنا فإننا نُخاطِب العقول التي تتأمل في حياة ذلك الرجل العظيم، الذي شهد بنبوته كل مُنصِف من أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام الذي كان يَهودياً فأسلَم لما رأى وجه النبي محمد ﷺ ، فقال: **(لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجِئْتُ فِى النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلَ شَىْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ)**[٢]. وهو الذي قال الله في شأنه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٣].

قال القرطبي: "هو عبد الله بن سلام، شهد على اليهود أن رسول الله ﷺ مذكور في التوراة، وأنه نبي من عند الله"[٤].

ب- ذكر الامام الطبري في تفسيره عن رجل من قريش قال: **(سأل النبي ﷺ اليهود فقال: أسألكم بكتابكم الذي تقرؤون، هل تجدون به قد بشّر عيسى بن مريم أن يأتيكم رسول اسمه أحمد؟ فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا، ولكنّا كرهناك لأنك تستحل الأموال وتهريق الدماء، فأنزل الله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[٥])**[٦] وهذا الحديث يدل على أنّ الله تعالى أنزل هذه الآية توبيخاً لليهود في كفرهم

(1) صحيح البخاري، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ج٣/ص١٤٣٣/ح٣٧٢٣.

(2) الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج٤/ص٦٥٢ ، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

(3) الأحقاف:١٠.

(4) تفسير القرطبي ج١٦/ص١٨٨ ، وانظر/تفسير الثعالبي ج٤/ص١٥٠.

(5) البقرة:٩٨.

(6) تفسير الطبري (ج١/ص٤٤٧).

بمحمد ﷺ وإخباراً منه لهم أنَّ من كان عدواً لمحمدٍ فالله له عدو، وأنّ عدو محمد من الناس كلّهم لمن الكافرين بالله الجاحدين آياته"[١].

ج- وكان عمر يذهب إلى يهود ويأتيهم، فقال ﷺ : **(فبينما أنا عندهم ذات يوم، قالوا: يا ابن الخطاب ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك، قلت: ولم ذلك؟ قالوا: إنك تغشانا وتأتينا، قال: قلت: إني آتيكم فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان؟ قال: ومر رسول الله ﷺ فقالوا: يا ابن الخطاب! ذاك صاحبكم فالحق به، فقلت لهم عند ذلك: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، وما استرعاكم من حقه، واستودعكم من كتابه، أتعلمون أنه رسول الله؟ قال: فسكتوا! فقال عالمهم وكبيرهم: إنه قد عظم عليكم، فأجيبوه، قالوا: أنت عالمنا وسيدنا، فأجبه أنت، قال: أما إذ أنشدتنا به، فإنا نعلم أنه رسول الله! قلت ويحكم-أي هلكتم- قالوا: إنا لم نهلك، قال: قلت كيف ذاك؟ وأنتم تعلمون أنه رسول الله، ثم لا تتبعونه، ولا تصدقونه؟ قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلما من الملائكة، وإنه قرن به عدونا من الملائكة، قلت: ومن عدوكم، ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل)**[٢].

د- أخرج الإمام مسلم من حديث ثوبان قال: **(كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ لِمَ تَدْفَعُنِى فَقُلْتُ أَلاَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الْيَهُودِىُّ إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِى سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اسْمِى مُحَمَّدٌ الَّذِى سَمَّانِى بِهِ أَهْلِى، فَقَالَ الْيَهُودِىُّ جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيَنْفَعُكَ شَىْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ، قَالَ أَسْمَعُ بِأُذُنَىَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ الْيَهُودِىُّ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُمْ فِى الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ، قَالَ فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَ الْيَهُودِىُّ فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِى كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا، قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً، قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَىْءٍ لاَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلاَّ نَبِىٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ، قَالَ أَسْمَعُ بِأُذُنَىَّ، قَالَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلاَ مَنِىُّ الرَّجُلِ مَنِىَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا عَلاَ مَنِىُّ الْمَرْأَةِ مَنِىَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ الْيَهُودِىُّ لَقَدْ صَدَقْتَ**

---

([1]) تفسير الطبري (ج١/ص٤٤٧) ، الدر المنثور (ج١/ص٢٢٥).

([2]) تفسير الطبري (ج١/ص٤٣٣).

**وَإِنَّكَ لَنَبِىٌّ ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَقَدْ سَأَلَنِى هَذَا عَنِ الَّذِى سَأَلَنِى عَنْهُ وَمَا لِى عِلْمٌ بِشَىْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِىَ اللَّهُ بِهِ)**[١] . ورغم أن اليهودي تأكد من صدق النبي ﷺ إلاّ أنه في نهاية الحوار انصرف دون أن يُسلم معه.

**هـ**- أخرج الامام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: **(بَيْنَا أَنَا أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِى خَرِبِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يَجِىءُ فِيهِ بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ ، قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[٢])**[٣].

"قيل من علامات نبوة سيدنا محمد ﷺ في الكتب المنزلة؛ أنه إذا سئل عن الروح فوّض العلم بحقيقتها إلى منشئها وبارئها، وأمسك عمّا خاضت فيه الفلاسفة وأهل المنطق القائلون بالحدس والتخمين، فامتحنه اليهود بالسؤال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم، فوافق كتابه ما ثبت في كتبهم"[٤].

"وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل، التي يقصد بها التعنت والتعجيز، ويدع السؤال عن المهم فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد، ولهذا أمر الله رسوله أن يجيب سؤالهم بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[٥] أي من

---

([1]) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما (ج١/ص٢٥٢/ح٣١٥).

([2]) الإسراء:٨٥.

([3]) صحيح البخاري، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح (ج١/ص٥٨/ح ٢٧٩٤).

([4]) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ج٣/ص٣٨٦) تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

([5]) الإسراء:٨٥.

جملة مخلوقاته التي أمرها أن تكون فكانت، فليس في السؤال عنها كبير فائدة مع عدم علمكم بغيرها"(١).

إذن: سؤال اليهود للنبي ﷺ لم يكن للإستخبار عن حقيقة معيّنة هم يجهلونها، بل عن حقائق عقدية يعلمونها جيداً موجودة في كتبهم، وهي الروح، فأراد اليهود بسؤالهم هذا أن يحرجوا النبي ﷺ ؛ لأن الروح عندهم لا يعلم حقيتها إلا الله سبحانه وتعالى، فلو أجابهم بأي جواب غير(قل الروح من أمر ربي) لكان عندهم هذا الجواب عيداً يحتفلون به، لأنه سيدل على عدم صدقه ﷺ كما زعموا، لكن سرعان ما يأتيه الجواب من عند الحق تعالى عن طريق جبريل عليه السلام .

و- عن أبي هريرة قال: **(لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم اجْمَعُوا إِلَىَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ، فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ: إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْهُ، فَقَالُوا نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم، مَنْ أَبُوكُمْ، قَالُوا فُلاَنٌ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ، قَالُوا صَدَقْتَ . قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا . فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: اخْسَئُوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا - ثُمَّ قَالَ - هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِى هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا، قَالُوا نَعَمْ، قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ)**(٢).

"يظهر بوضوح في نجاة النبي ﷺ من محاولات القتل - سواء كانت من المشركين أو اليهود - عصمة الله لرسوله حتى يبلغ رسالات ربه، وأن الذي حفظه ونجّاه من كيدهم هو الله عز وجل. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾(٣)"(٤).

---

(1) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ج١/ص٤٦٦).

(2) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين (ج٣/ص١١٥٦/ح٢٩٩٨).

(3) المائدة:٦٧.

(4) وقذف في قلوبهم الرعب، للسحماوي، ص٩٥.

ويريد اليهود بهذا العمل أن يُخضعوا الأنبياء إلى قاعدة ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، ألا وهي: أن يطعموا النبي ﷺ سماً، فإن لم يضره فهو نبي من عند الله تعالى، وإن مات فهو إذن ليس بنبي، مع أن النبي ﷺ ما هو إلاّ بشر قد يتعرض إلى أي حادثة موت فيموت، فهم يريدون أن يبرروا موقفهم الشنيع بمحاولة قتله، بادعائهم أنهم يريدون أن يختبروا نبوته ﷺ كيف لا وهم الذين وُصفوا على مرّ التاريخ أنّهم قتلة الأنبياء، ولكن الله تعالى قد فوّت عليهم الفرصة وأخبر نبيه عليه الصلاة والسلام بمحاولة قتله، ولو سلّمنا جدلاً أنهم صادقين في دعواهم بأنهم يختبرون نبوته عليه الصلاة والسلام بهذا السم، فقد اختبروه ونجح في الاختبار، وظهر صدقه بالدليل الذي أقاموه على أنفسهم، فلماذا لم يتّبعوه ويُسلموا معه بعد أن تبيّن صدقه أمامهم وبإقرارهم له في الحديث ؟ إنها النفس الخبيثة التي بداخلهم، وإنه شيطانهم الأكبر الذي ما فتيء يملي عليهم محاولات الصد عن سبيل الله، ومحولات النيل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن تبعهم من المسلمين.

كما شهد بنبوة نبينا محمد ﷺ غير واحد من اليهود، مع أنهم لم يُؤمنوا به إلاّ أنهم اعترفوا أنه هو الذي ذُكر ووُصف في التوراة، فعن سلمة بن سلامة بن وقش قال: **(كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَسِيرٍ فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ سَلَمَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا عَلَيَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالُوا لَهُ وَيْحَكَ يَا فُلَانُ تَرَى هَذَا كَائِنًا إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا قَالُوا لَهُ وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ قَالَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ قَالُوا وَمَتَى تَرَاهُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَالَ إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ قَالَ سَلَمَةُ فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا فَقُلْنَا وَيْلَكَ يَا فُلَانُ أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ قَالَ بَلَى وَلَيْسَ بِهِ)**[1].

---

(1) المستدرك على الصحيحين، (ج٣/ص٤٧١)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند الإمام أحمد (ج٣/ص٤٦٧)، وانظر: صحيح السيرة النبوية للألباني، ص٥٨-المكتبة الاسلامية-عمان-الأردن-الطبعة الأولى.

وحدّثت صفية – رضي الله عنها – فقالت: **(كنت أحبّ ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه، قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حُيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين، فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالَّيْن كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إليّ واحد منهما مع ما بهما من الغمّ، قالت: وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله ! قال: أتعرفه وتثبته ؟ قال: نعم . قال: فما في نفسك منه ؟ قال: عداوته والله ! )**[١].

وكان هذان الأخوان الشقيان من أشد يهود العرب حسدا لما خصهم الله برسوله ﷺ ، فكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله عز وجل فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيَمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢])[٣].

ها هم اليهود يشهدون بنبوة سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك جحدوا بها، ولذا قال عليه الصلاة والسلام: **(لَوْ آمَنَ بِى عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِى الْيَهُودُ)**[٤]. وفي رواية لمسلم: **(لَوْ تَابَعَنِى عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِىٌّ إِلاَّ أَسْلَمَ)**[٥].

"ففي هذه الأحاديث اعتراف هؤلاء السائلين من اليهود أن تلك المسائل التي سألوه عنها لا يعلمها إلا نبي، وقد أخبرهم بما سألوه وصدقوه في جميع ذلك، فاندفع بذلك شك كل حاسد وبطل عنده ريب كل ملحد"[٦].

---

([1]) السيرة النبوية لابن هشام، (ج٣/ص٥٢)، وانظر: البداية والنهاية، (ج٣/ص٢١٢).

([2]) البقرة:١٠٩ .

([3]) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ج١/ص١٢٨١)، تحقيق: د محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

([4]) أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة (ج٣/ص١٤٣٤/ح٣٧٢٥).

([5]) صحيح مسلم كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: نزل أهل الجنة (ج٤/ص٢١٥١/ح٢٧٩٣).

([6]) ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، للإمام محمد بن على الشوكاني، ص٤٧، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

وتبين هذه الموقف لكل عاقل عقيدة اليهود في الأنبياء، وأنهم قوم كفروا بأنبيائهم فضلاً عن تكذيبهم إيّاهم ابتداءاً ثم تقتيلهم آخراً، فهم لا يريدون الحق ولم يعرفوا له طريق.

"وبينت تلك الأحاديث أيضاً أن علماء اليهود كعبد الله بن سلام وغيره كانوا يسألونه عن مسائل يقولون فيها (لا يعلمها إلاّ نبي)، أي ومن تعلمها من الأنبياء فإن السائلين كانوا يعلمونها، كما جاء أيضاً (لا يعلمها إلاّ نبي أو رجل أو رجلان)، فكانوا يمتحنونه بهذه المسائل ليتبين هل يعلمها؟ وإذا كان يعلم ما لا يعلمه إلاّ نبي كان نبياً، ومعلوم أن مقصودهم بذلك إنما يتم إذا علموا أنه لم يعلم هذه المسائل من أهل الكتاب ومن تعلم منهم، وإلاّ فمعلوم أن هذه المسائل كان تعلمها بعض الناس، لكن تعلمها هؤلاء من الأنبياء، وهذا يبين أن هؤلاء السائلين له من أهل الكتاب كانوا يعلمون أنه لم يعلمه ما عند أهل الكتاب أحداً من البشر، إذ لو جوّزوا ذلك عليه لم يحصل مقصودهم من امتحانه هل هو نبي أم لا، فإنهم إذا جوّزوا أن يكون تعلم ما لا يعلمه إلاّ نبي من أهل الكتاب كان من جنسهم، فلم يكن في علمه بها وإجابتهم عنها دليلاً على نبوته، فلا بد أن يكون هؤلاء السائلون يقطعون بأنه لم يتعلم من أهل الكتاب، وهذا كان بالمدينة بعد أن أقام بمكة بضعة عشرة سنة، وانتشر أمره وكذّبه قومه، وحرصوا على إبطال دعوته بكل طريق يقدرون عليه، فلو كان بمكة أو بالمدينة أحد من أهل الكتاب يتعلّم منه، أو لقي أحداً من أهل الكتاب في طريق فتعلّم منه لكان ذلك يقدح في مقصود هؤلاء السائلين، فتبين أنّه كان معلوماً عند أهل الكتاب أنه لم يتعلم شيئاً من الغيب من بشر، لا سيّما ولو كان قد تعلّمه من أهل الكتاب – وقد كذبهم وحاربهم– لأظهروا ذلك ولشاع في أهل الكتاب، فكان إذا أجابهم قالوا: هذا تعلمته من فلان وفلان منّا، أو هذا علّمَكهُ بعض أهل ديننا، وهذا كما كانوا يرسلون إلى قومه من قريش ليسألوه عن مسائل ويقولون: إن أخبركم بهنّ فهو نبي مرسل، وإلاّ فهو مُتَقوِّل، ويقولون: سلوه عن مسائل لا يعلمها إلاّ نبي"[١].

هذه هي عقائد اليهود في نبوة خير من وضع قدماً على الأرض، وأطهر من ضمّت الأرض من جسد، والذي لم ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، قد اتضحت من خلال حوارهم مع النبي ﷺ ، وهناك بعض النصوص من كتب القوم دلّت على صدق نبوة سيدنا

---

([1]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لأحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، (ج٥/ص٤٠٢–٤٠٣)، تحقيق: علي سيد صبح المدني، مطبعة المدني – مصر، وانظر: موقف اليهود من الرسالة والرسول، لسعد المرصفي، ص١٨–٣١ ، مكتبة المنارة الإسلامية–الكويت–ط١–١٤١٣هـ–١٩٩٢م.

محمد ﷺ منها[1]؛ ما جاء في التوراة، والتي يرجع تاريخها إلى سبع مائة سنة قبل المسيح، وثلثمائة وألف سنة قبل محمد، وهي عندهم مقبولة شرعياً، وتقول: **(هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لَا يُطْفِئُ... أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلْأُمَمِ، لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ)**[2].

فهذا النص يدل على أن ثمّة نبوة تكون بعد عيسى عليه السلام، وذكرت التوراة مواصفات تلك النبوة، وطبقاً للمواصفات فقد جاء ما يوافقها.

عن عطا بن يسار قال: **(قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى فَقُلْتُ أَخْبِرْنِى عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى التَّوْرَاةِ فَقَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِى التَّوْرَاةِ بِصِفَتِهِ فِى الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً) وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ وَأَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَسْتَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُمًّا وَقُلُوباً غُلْفاً. قَالَ عَطَاءٌ لَقِيتُ كَعْباً فَسَأَلْتُهُ فَمَا اخْتَلَفَا فِى حَرْفٍ إِلاَّ أَنَّ كَعْباً يَقُولُ بِلُغَتِهِ أَعْيُناً عُمُومَى وَآذَاناً صُمُومَى وَقُلُوباً غُلُوفَى. قَالَ يُونُسُ غُلْفَى)**[3]. فكان عندنا شاهدان: نبوة إشعياء التوراتية، وكلمات الحديث، وهما متوافقان، يدلّان على صدق نبوة سيدنا محمد ﷺ ، وجاء في سفر التثنية: **(فقال.جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم)**[4].

---

([1]) انظر: إفحام اليهود ، وقصة إسلام السموأل ، ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، للإمام المهتدي، ص١١٥-١١٩، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي السموأل بن يحيى المغربي، دار الجيل – بيروت – الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـــ – ١٩٩٠م. ومسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، لمحمد بن عبد الله السحيم ، دار الفرقان- الرياض ، ط١-١٤١٧هـــ-١٩٩٧م. والميزان في مقارنة الأديان، لمحمد عزت طهطاوي، ص٣٣١-٣٣٩، دار العلم-دمشق-الدار الشامية-بيروت.

([2]) سفر إشعياء ٢/٤٢.

([3]) أخرجه البخاري، كتاب الاعتكاف، باب كراهية السخب في السوق، (ج٢/ص٧٤٧/ح٢٠١٨) ، وانظر: اليهودية واليهود في التاريخ والعقيدة، للسيد أحمد فرج، ص١٦٩-١٧٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-المنصورة-مصر-ط١-١٤١٧هـــ-١٩٩٧م.

([4]) سفر التثنية ١/٢٣-٢.

والدليل الواضح من التوراة على أن جبل فاران هو جبل مكة، فهو أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل عليه السلام سكن إسماعيل في برية فاران. ونطقت التوراة بذلك في قوله: (وييسب بمذبار فاران وتقاح لو إمو إشامياء يزمن مصرايم) تفسيره: وأقام في برية فاران، وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر[١]. فقد ثبت في التوراة أن جبل فاران مسكن لآل إسماعيل، وإذا كانت التوراة قد أشارت في الآية التي تقدم ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران، لزم أن تلك النبوة على آل إسماعيل لأنهم سكان فاران، وقد علم الناس قاطبة أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل محمد ﷺ، وأنه بعث من مكة التي كان فيها مقام إسماعيل، فدل ذلك على أن جبال فاران هي جبال مكة، وأن التوراة أشارت في هذا الموضع إلى نبوة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وبشَّرت به، إلاَّ أنَّ اليهود لجهلهم وضلالهم لا يحسنون الجمع بين هاتين الآيتين، بل يسلمون المقدمتين ويجحدون النتيجة لفرط جهلهم. وقد شهدت عليهم التوراة بالإفلاس من الفطنة والرأي، ذلك قوله: (كي بمو أو باذ عيصوث هيما وأين باهيم تبونا) تفسيره: إنهم لشعب عادم الرأي وليس فيهم فطانة[٢].

والكثير من المخالفين شهدوا لنبينا بالصدق وأنّه نبي من الله حقاً، وبعضهم أسلم، وبعضهم لم يسلم ولكنّه أنصف، وإذا كان المخالف المتربص المتصيد للأخطاء أقرّ بصحّة مذهب خصمه، فإنّ هذا من أقوى الأدلة على صدق النبي ﷺ .

قال الشاعر:

**"وشمائلُ شَهِدَ العَدُوُ بفضلِها　　　　والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعْدَاءُ"**[٣]

ومن أدل الدلائل والبراهين على صدق نبوته ﷺ إسلام عدد من علمائهم وخيارهم بل وطوائف، وصاروا يناظرون أهل دينهم ويبينون ما عندهم من الدلائل على نبوة محمد، وهذا من الحكمة في إبقاء أهل الكتاب بالجزية إذ عندهم من الشواهد والدلائل على نبوة محمد، وعندهم من الشواهد على ما أخبر به من الإيمان بالله واليوم الآخر ما يبيِّن أن محمداًﷺ جاء

---

([1]) انظر: سفر التكوين٢١/٢١.

([2]) انظر: إفحام اليهود، ص١١٨ ، واليهود في شبه الجزيرة العربية، لمحمد ارشيد العقيلي–رسالة ماجستير منشورة – ص١١٤، عمان–ط١–١٤٠١هــ–١٩٨٠م.

([3]) ديوان السري الرفاء ص١٨ ، وانظر: الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري، لعبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، رسالة لنيل درجة الدكتوراة من كلية دار العلوم، (ج١/ص١٨).

بالدين الذي بعث به الرسل قبله، وأخبر من توحيد الله وصفاته بمثل ما أخبرت به الأنبياء قبله، قال تعالى: ﴿**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾(١) والنبي لم يشك ولم يسأل، ولكن هذا حكم معلّق بشرط، والمعلق بالشرط يعدم عند عدمه، وفي ذلك سعة لمن شك أو أراد أن يحتج أو يزداد يقيناً(٢).

---

(1) يونس:٩٤.

(2) انظر: محموع الفتاوى – توحيد الالوهية (ج٤/ص٢٠٩).

## المطلب الثاني

## عقيدة اليهود في نبوة عيسى عليه السلام

### أولاً: موقف اليهود من نبوة عيسى ﷺ من خلال حوارهم مع النبي ﷺ :

ورد في الأثر أن اليهود ينكرون نبوة سيدنا عيسى ﷺ ، فقد ذكر الإمام الطبري: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **(أَتَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَفَرٌ مِنْهُمْ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ ، وَعَازِرُ بْنُ أَبِي عَازِرٍ وَخَالِدٌ وَزَيْدٌ وَإِزَارُ بْنُ أَبِي إِزَارٍ وَأَشْيَعُ فَسَأَلُوهُ عَمّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ الرّسُلِ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ نُؤْمِنُ بِاَللّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النّبِيّونَ مِنْ رَبّهِمْ لَا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَلَمّا ذَكَرَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ جَحَدُوا نُبُوّتَهُ وَقَالُوا : لَا نُؤمِنُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾[1])**[2].

فهذا الإنكار غير مستغرب من اليهود، فإنهم أنكروا أي نبوة بعد نبوة موسى عليه السلام. فقد جاء في الأثر: **(دَعَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَهُودَ إلَى الْإِسْلَامِ وَرَغّبَهُمْ فِيهِ وَحَذّرَهُمْ غِيَرَ اللّهِ وَعُقُوبَتَهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اتّقُوا اللّهَ ، فَوَاَللّهِ إنّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنّهُ رَسُولُ اللّهِ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدُ فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3])**[4].

---

(1) سورة المائدة:٥٩.

(2) تفسير الطبري (ج١/ص٥٦٧)، وانظر الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، (ج٢/ص٤٢٦)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(3) المائدة:١٩.

(4) الروض الأنف (ج٢/ص٤٢٢).

تبين من خلال الأحاديث السابقة أن اليهود أنكروا أي نبوة بعد موسى عليه السلام، ومن الأنبياء بعد موسى نبينا عيسى عليه السلام.

**ثانياً: موقف اليهود من سيدنا عيسى ﷺ من خلال كتبهم المقدسة :**

هذه هي عقيدة اليهود في نبوة سيدنا محمد ﷺ وسيدنا عيسى عليه السلام كما وردت من طريق الأحاديث النبوية، ولكنهم ينكرون تلك الأحاديث ولا يعترفون بها، فنقول لهم: من فَمِكَ أُدينُك، فإن كتبهم المعتمدة عندهم ويقولون أنها مقدسة ورد فيها الكثير من الكلام على الأنبياء، بالسب والشتم والتجريح والاتهام بالفواحش والسرقة، وكان لعيسى عليه السلام نصيباً ليس بقليل من تلك الاتهامات[1]، ومن تلك الكتب؛ التوراة والتلمود:

**أ- اليهود يطردون من المجمع كل من يعترف بأن عيسى عليه السلام هو المسيح.**

فقد جاء في سفر يوحنا: **(قال أبواه هذا لأنهما كانا يخافان من اليهود.لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يخرج من المجمع)**[٢].

**ب- اليهود يحاولون قتل عيسى عليه السلام.**

ورد في الكتاب المقدس: **(وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل.لانه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون ان يقتلوه)**[٣].

**ج- اليهود يتهمون عيسى عليه السلام بالجنون والسحر والشعوذة.**

جاء في سفر يوحنا: **(فقال له اليهود الآن علمنا أن بك شيطاناً.قد مات إبراهيم والأنبياء.وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد)**[٤].

ومن السخافات الفاجرة الوقحة والكفر الصراح الوارد في التلمود اللَعين عن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام: **(يسوع الناصرى ابن غير شرعي حملته أمه وهى حائض**

---

(1) فضائح التلمود-تعاليم الحاخاميين السريّة، بقلم: الآب آي.بي.برانايس، ص٦٩-٧٠، إعداد: زهدي القاتم، دار النفائس-بيروت-لبنان-ط٤.

(2) يوحنا ٢/٩.

(3) يوحنا ١/٧.

(4) يوحنا ٥٢/٨.

**سفاحاً من العسكري (بانذار) وهو كذاب ومجنون و مضلل وساحر و مشعوذ ووثني ومخبول).**

ويقول التلمود أيضاً: **(مات يسوع كبهيمة ودفن في كومة قمامة ....)**[١].

**د- اتهام عيسى عليه السلام بالزنى.**

يقول التلمود: **( قد أخطأ عيسى بن إسحاق خمس مرات في يوم واحد، لأنه زنى ببنت خاطية، وقتل نفساً، وكفر بالله، وأنكر قيام الموتى كما يزعم البعض عند حضور المسيح، وسخر بحقوق البكورية لأنه تركها إلى يعقوب)**[٢].

هؤلاء هم الأنبياء الذين ورد ذكرهم في حوار النبي ﷺ مع اليهود، أمّا باقي الأنبياء فلم يقصِّر اليهود في النيل منهم، ولم يسلموا من ألسنتهم، فقد جاء ذكرهم في الكتب المقدسة عندهم، نذكر طرفاً منها:

**١- قول اليهود أن سيدنا ابراهيم عليه السلام يخاطب ربه بأسلوب غليظ .**

أما إبراهيم خليل الله، فتزعم التوراة أنه أخطأ في حق الله لمّا أراد إهلاك قوم لوط، وخاطب ربه بأسلوب الناصح الغليظ، بأسلوب لا يقبل عاقل أن يخاطبه به صديقه أو ابنه، فضلاً عن عبده الضعيف: **( فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟)**[٣].

**٢- اتهامهم لموسى عليه السلام أنه يُخرج قومه من النعيم إلى الفقر والجوع.**

وأما موسى عليه السلام فقد شغبوا عليه بعيد خروجهم من البحر، بعد إذ نجاهم الله من عدوهم، محتجين على خروجهم إلى البرية من عند فرعون، صائحين به وبهارون، فذكرت

---

([1]) انظر: فضائح التلمود-تعاليم الحاخاميين السريّة، ص٥٧ ، والمؤامرة اليهودية على العالم، الجزء الثاني صفحة: ٣٠ HTTP://WWW.ALARGAM.COM/NUMBERS/END/30.HTM

([2]) بتراث، ص/١٦.

([3]) سفر التكوين ٢٣/١٨.

التوراة: **(لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هذَا الْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ)**[1].

"فانظر إلى أيّ مدى يوقّرون رسولهم، وكيف يشكّون بحكمته وتدبيره، كأنّما هو ليس نبياً يتلقى الوحي من لدن حكيم خبير؟! ولذا نرى حقاً لبعض الدارسين أن يقول: لقد التف بنو إسرائيل حول موسى وهم بمصر لا كرسول، ولكن كقائد وزعيم يرتجى على يده الخلاص"[2].

**٣- موسى عليه السلام- بزعمهم – يأمر بني إسرائيل بالسرقة !**

وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى، فطلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً. فقد ورد في التوراة: **(وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ، فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ)**[3].

**٤- زعموا أن نوحاً عليه السلام شرب الخمر وتعرى**[4].

ومن ذلك ما جاء في سفر التكوين: **(وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.)**[5]

**٥- اتهامهم لسيدنا داوود عليه السلام بالزنا.**

أما داود عليه السلام فقد اتهموه بالزنا، وإليك نص التوراة التي بأيديهم اليوم: **(وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. ³فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ،**

---

(1) سفر الخروج ٣/١٦.

(2) أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد لمحمد حافظ الشريدة- ص٢٨٩ ، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية–نابلس–فلسطين .

(3) سفر الخروج ١٢/(٣٥-٣٦).

(4) انظر: اليهود تاريخاً وعقيدةً، للدكتور كامل سعفان، ص٢١٨.

(5) سفر التكوين:٩/(٢٠-٢٤).

**فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: إِنِّي حُبْلَى)**[١].

**٦- قولهم أن داوود عليه السلام يقتل مئتي رجل من أجل أن يتزوج.**

ثم إن داوود عليه السلام يقتل مئتي رجل من أجل أن يتزوج، فداوود عليه السلام الذي يصفه القرآن بالأوّاب، فتخصه التوراة بقبائح لم تذكر لغيره، منها أنه لما أراد الزواج من ابنة شاول ملك إسرائيل الأول ( طالوت ) قدم إليه مهراً عجيباً فقال: **(حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ. وَعَادَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ بَعْدُ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلَّ الأَيَّامِ. وَخَرَجَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَمِنْ حِينِ خُرُوجِهِمْ كَانَ دَاوُدُ يُفْلِحُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِ شَاوُلَ، فَتَوَقَّرَ اسْمُهُ جِدًّا)**[٢]. فما ذنب أولئك المساكين الذين قُتلوا لغير جريرة ولا إثم.

**زنى لوط عليه السلام بابنتيه.**

زنى الأنبياء في الأسفار– حاشاهم من ذلك - لم يكن حادثة واحدة يفعلها نبي واحد، فقد زنى– بزعمهم– لوط بابنتيه[٣]، وتكررت منه هذه الفعلة الشنيعة حتى حملتا منه! وأنجبتا منه كل واحدة ابناً، هذا ما ذكروه في سفر التكوين: **(وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً . فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: إِنِّي قَد اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً . فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا)**[٤].

---

[1] صموئيل الثاني ١١/(٢-٦).

[2] سفر صموئيل ١٨/(٢٧-٣٠).

[3] اليهود تاريخاً وعقيدةً، للدكتور كامل سعفان، ص٢١٨.

[4] سفر التكوين ١٩/ (٣٠-٣٦).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "وأعظم من ذلك - أي قولهم الشنيع بحق الله ورسله - نسبة هذا إلى التوراة التي أنزلها الله على كليمه موسى عليه السلام"[1].

هذه بعض النصوص التي ذكرتها كتب اليهود المحرفة عن الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، والناظر في كتب اليهود وأسفارهم يجد العجب العجاب، فلم نذكر إلاّ القليل القليل منها لضيق المقام.

(1) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، ص:١٣٢ ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.

## المبحث الثالث

## المقارنة بين حوار بني اسرائيل مع موسى عليه السلام وحوار اليهود مع النبي محمد ﷺ

لقد ربط القرآن الكريم بين اليهود في زمن النبي ﷺ وأجدادهم في العصور الغابرة في آيات عديدة منها على سبيل الإجمال:

**أولاً:** قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(١)

**ثانياً:** قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ، وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾(٢)

فالآيات تخاطب النبي ﷺ والمؤمنين في صدد مواقف اليهود الجاحدة لرسالة النبي محمد ﷺ، وفيها صورة لما كان من آبائهم الأقدمين حيث كانوا يحرفون كلام الله وهم يعلمون أن ما يفعلونه تحريف، والآيات وإن كانت في صدد مواقف اليهود من الرسالة النبوية فإن فيها صور لما كانوا اعتادوه قبل بعثته، وامتد فيهم إلى ما بعد البعثة من تدليس في كتاب الله تعالى، وتفاخر بالاختصاص الرباني لهم كذباً(٣) .

**ثالثاً:** قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ، كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ، تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾(٤).

---

(1) البقرة:٧٥.

(2) البقرة:(٧٨-٧٩).

(3) انظر: اليهود في القرآن الكريم، لمحمد دروزة، ص١٥.

(4) المائدة:٧٨-٨٠.

"وتربط الآيات بين السابقين والمعاصرين من بني إسرائيل، وتسجل عليهم خلق التمرد والعصيان والبغي، وعدم نهي بعضهم بعضاً عن المنكرات، وعدم مبالاتهم باستشرائها فيهم. وتسجل عليهم كذلك خلق التآمر مع مخالفيهم في جوهر الدين والتوحيد ضد المسلمين الذين هم متحدون معهم في ذلك، وموالاتهم إيغالاً في العداء والنكاية"(١).

تلك مقارنة بين اليهود في زمن النبي ﷺ والأزمان السابقة على وجه العموم، أما على وجه التفصيل فسنبين تلك المقارنة مفصلة كالتالي:

**أولاً:** قال تعالى: **﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾**(٢) .

"وهذا السؤال الصادر من أهل الكتاب للرسول محمد ﷺ على وجه العناد والاقتراح، وجعلهم هذا السؤال يتوقف عليه تصديقهم أو تكذيبهم. وهو أنهم سألوه أن ينزل عليهم القرآن جملة واحدة كما نزلت التوراة والإنجيل، وهذا غاية الظلم منهم والجهل، فإن الرسول ﷺ بشر عبد مدبر، ليس في يده من الأمر شيء، بل الأمر كله لله تعالى، وهو الذي يرسل وينزل ما يشاء على عباده، كما قال تعالى عن الرسول ﷺ، لما ذكر الآيات التي فيها اقتراح المشركين على محمد ﷺ ، **﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ﴾**(٣).

وكذلك جَعْلُهم الفارق بين الحق والباطل مجرد إنزال الكتاب جملة أو مفرقا، مجرد دعوى لا دليل عليها ولا مناسبة، بل ولا شبهة، فمن أين يوجد في نبوة أحد من الأنبياء أن الرسول ﷺ الذي يأتيكم بكتاب نزل مفرقاً فلا تؤمنوا به ولا تصدقوه ! بل نزول هذا القرآن مفرقاً بحسب الأحوال مما يدل على عظمته واعتناء الله تعالى بمن أنزل عليه، كما قال تعالى: **﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا، وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾**(٤) . فلما ذكر اعتراضهم الفاسد أخبر أنه ليس

---

(1) اليهود في القران الكريم، لمحمد دروزة، ص٥٧

(2) النساء:١٥٣

(3) الإسراء : ٩٣

(4) الفرقان : (٣٢-٣٣)

بغريب من أمرهم، بل سبق لهم من المقدمات القبيحة ما هو أعظم مما سلكوه مع الرسول ﷺ الذي يزعمون أنهم آمنوا به. من سؤالهم له رؤية الله عياناً، واتخاذهم العجل إلهًا يعبدونه، من بعد ما رأوا من الآيات بأبصارهم ما لم يره غيرهم"(١).

قال الإمام الطبري: "قصّ الله تعالى من قصتهم وقصة موسى عليه السلام ما قصَّ، يقول الله: (فقد سألوا موسى أكبرَ من ذلك)، يعني: فقد سأل أسلافُ هؤلاء اليهود وأوائلهم موسى عليه السلام، أعظم مما سألوك من تنزيل كتاب عليهم من السماء، فقالوا له: (أرنا الله جهرة)، أي: عِيانًا نعاينه وننظر إليه"(٢).

"وقارن سبحانه وتعالى بين سؤال اليهود للنبي ﷺ أن ينزل عليهم كتاباً من السماء وبين سؤالهم لنبي الله موسى عليه السلام بأن يريهم الله جهرة، فالجحود والكفر في كلتا الزمانين واحد"(٣) .

"فالآية تربط بين المعاصرين المخاطبين وبين آبائهم الأولين وتسجل عليهم خلق المماراة واللجاج. والمتبادر أن هذا الربط كان بسبب ظهور هذا الخلق في المعاصرين المخاطبين"(٤) .

وقال أبي السعود: "نزلت في أحبار اليهود حين قالوا لرسول الله ﷺ: إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى عليه الصلاة والسلام، وقيل كتاباً محرراً بخط سماوي على اللوح كما نزلت التوراة، أو كتاباً نعاينه حين ينزل أو كتاباً إلينا بأعياننا بأنك رسول الله، وما كان مقصدهم بهذه العظيمة إلاّ التحكم والتعنت، قال الحسن: ولو سألوه لكي يتبيّنوا الحق أعطاهم، وفيما آتاهم كفاية، (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) جواب شرط مقدر أي: إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى شيئاً أكبر. وقيل تعليل للجواب أي: فلا تبال بسؤالهم فقد سألوا موسى أكبر، وهذه المسألة وإن صدرت عن أسلافهم لكنهم لما كانوا

---

(1) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص٢١٣.

(2) تفسير الطبري (ج٦/ص٨).

(3) اليهود في القران والسنة بعض من خلائقهم، للدكتور محمد أديب الصالح، القسم الأول، ص٧ ، دار الهدى للنشر والتوزيع- الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(4) اليهود في القران الكريم، لمحمد دروزة، ص٤٨.

مقتدين بهم في كل ما يأتون وما يذرون أسندت إليهم، والمعنى: أن لهم في ذلك عرقاً راسخاً وأن ما اقترحوا عليك ليس أول جهالاتهم"[١]

إن سؤال اليهود لرسولَ الله ﷺ؛ أن ينزل عليهم كتابًا من السماء كما نزلت التوراة على موسى مكتوبة، إنما قالوه على سبيل التّعنت والعِناد والكفر والإلحاد، ويدل هذا السؤال على أن عرقهم راسخ في ذلك، وأن ما اقترحوه عليك ليس بأول جهالاتهم وخيالاتهم، وأما قوله: (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك)، فإنه توبيخ من الله جل ثناؤه سائلي الكتابَ الذي سألوا رسول الله ﷺ أن ينزله عليهم من السماء، في مسألتهم إياه ذلك وتقريعٌ منه لهم[٢].

هكذا اعتاد اليهود، لا يؤمنون إلاّ بالأمور المحسوسة، فضلالهم في الغيبيات واضح، حيث أنهم علّقوا إيمانهم بالله تعالى برؤيته سبحانه، وجادلوا موسى في ذلك الأمر، وهذا كان شرطهم في حوارهم مع موسى عليه السلام مقابل الإيمان بالله تعالى، فعاقبهم تعالى بالصاعقة، فلم يعتبروا ولم يتعظوا بعد ذلك فعبدوا العجل ضلالاً منهم مع أنهم كانوا على بينة من ربهم .

**ثانياً:** قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ، فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ [٣]

"وفي الآيات أولاً: صورة لما كان من نقضهم ما كان يأخذه الله عليهم من مواثيق، وثانيا: صورة لنكال الله بفريق منهم خالفوا وصايا الله واعتدوا في يوم السبت . والآيات في توجيهها الخطاب لليهود في زمن النبي ﷺ تربط كسابقاتها بين مواقف هؤلاء من الرسالة النبوية ومواقف آبائهم السابقين "[٤] .

---

(1) تفسير أبي السعود (ج٢/ص٢٤٩).

(2) انظر تفسير ابن كثير (ج١/ص٥٧٣) والتفسير الكبير (ج١١/ص٧٥) وتفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت (ج٢/ص٢٧٥) وتفسير الطبري (ج٦/ص٨).

(3) البقرة:(٦٣-٦٦).

(4) اليهود في القران الكريم، لمحمد دروزة، ص١٧ .

**ثالثاً:** قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ، قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللّهُ لَمُهْتَدُونَ ، قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ، وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون ، ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[١]

"وفي الآيات صورة للجاج اليهود وتعجيزهم لموسى عليه السلام وما كان من قسوة قلوبهم التي وصفت في الآيات بأقوى وصفٍ نتيجة لذلك، وقد ربطت الآيات بين مواقف اليهود تجاه النبي ﷺ ومواقف آبائهم الأولين لإبراز استمرار تلك الأخلاق والجبلة فيهم"[٢] .

**رابعاً:** قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[٣]

قال الشيخ السعدي: "واعلم أن الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن، وهذه الأفعال المذكورة خوطبوا بها وهي فعل أسلافهم، ونسبت لهم لفوائد عديدة، منها؛ أنهم كانوا يتمدحون ويزكون أنفسهم، ويزعمون فضلهم على محمد ﷺ ومن آمن به، فبين الله تعالى من أحوال سلفهم التي قد تقررت عندهم، ما يبين به لكل أحد منهم أنهم ليسوا من أهل الصبر ومكارم الأخلاق ومعالي الأعمال، فإذا كانت هذه حالة سلفهم، مع أن المظنة أنهم أولى وأرفع حالة ممن بعدهم فكيف الظن بالمخاطبين!؟ ومنها: أن نعمة الله على المتقدمين منهم، نعمة واصلة إلى المتأخرين، والنعمة على الآباء، نعمة على الأبناء،

---

([1]) البقرة:(٦٧-٧٣).

([2]) اليهود في القران الكريم، لمحمد دروزة، ص١٩.

([3]) البقرة:٦١.

فخوطبوا بها، لأنها نعم تشملهم وتعمهم. ومنها: أن الخطاب لهم بأفعال غيرهم، مما يدل على أن الأمة المجتمعة على دين تتكافل وتتساعد على مصالحها، حتى كان متقدمهم ومتأخرهم في وقت واحد، وكان الحادث من بعضهم حادثا من الجميع. لأن ما يعمله بعضهم من الخير يعود بمصلحة الجميع، وما يعمله من الشر يعود بضرر الجميع. ومنها: أن أفعالهم أكثرها لم ينكروها، والراضي بالمعصية شريك للعاصي، إلى غير ذلك من الحِكَم التي لا يعلمها إلا الله"[١].

**خامساً:** قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ ، يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ، قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ، قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ، قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾[2].

وهذا أيضا من الله تعريفٌ لنبيه محمد ﷺ قديمَ تمادي هؤلاء اليهود في الغيّ وبُعدِهم عن الحق وسوء اختيارهم لأنفسهم وشدة خلافهم لأنبيائهم وبطء إنابتهم إلى الرشاد مع كثرة نعم الله عندهم وتتابع أياديه وآلائه عليهم، مسلّياً بذلك نبيه محمداً ﷺ عما يحلّ به من علاجهم وينزل به من مقاساتهم في ذات الله تعالى[٣].

وقد ذكر العهد القديم هذه القصة في سفر العدد: (**وَاللَّفِيفُ الَّذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!»**)[٤].

---

([1]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص(٥٣-٥٤).

([2]) المائدة : (٢٠-٢٦).

([3]) انظر: تفسير الطبري (ج٦/ص١٦٨).

([4]) سفر العدد الإصحاح:١١/ (٤-٦).

والناظر إلى تلك النصوص القرآنية وغيرها، يتبين له أن اليهود الذين كفروا في عهد النبي ﷺ استخدموا نفس الأساليب التي استخدمها أسلافهم وأجدادهم في عهد موسى عليه السلام، من العناد والمكابرة والتعنت والصد عن سبيل الله سبحانه وتعالى.

# الفصل الخامس

# اليوم الآخر عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

وفيه مبحثان

**المبحث الأول: البعث عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ.**

**المبحث الثاني: الجنة والنار عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ.**

# المبحث الأول

## البعث عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

**أولاً:** عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال حمل بن أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله ﷺ **(يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول، فإنا نعلم متى هي ! فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[١])**[٢].

قال ابن كثير: "قيل نزلت في قريش وقيل في نفر من اليهود، والأول أشبه لأن الآية مكية وكانوا يسألون عن وقت الساعة استبعاداً لوقوعها وتكذيبا بوجودها، كما قال تعالى: **﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[٣] وقال تعالى: **﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾**[٤]"[٥].

قال الزمخشري: "قيل إن قوماً من اليهود قالوا: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً، فإنّا نعلم متى هي، وكان ذلك امتحاناً منهم، مع علمهم أن الله تعالى قد استأثر بعلمها"[٦].

**ثانياً:** عن أبي أيوب الأنصاري قال: **(أتى النبي ﷺ حبر من اليهود وقال أرأيت إذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض فأين الخلق عند ذلك؟ قال أضياف الله لن يعجزهم ما لديه)**[٧].

**ثالثاً:** عن أنس رضي الله عنه قال: **(بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِىٌّ، { قَالَ مَا } أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَىِّ شَىْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَىِّ شَىْءٍ يَنْزِعُ إِلَى**

---

(1) الأعراف:١٨٧.

(2) تفسير الطبري (ج٩/ص١٣٧).

(3) الأنبياء:٣٨.

(4) الشورى:١٨.

(5) تفسير ابن كثير (ج٢/ص٢٧٢).

(6) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ج٢/ص١٧٢)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(7) تفسير الطبري (ج١٣/ص٢٥٤)، الدر المنثور (ج٥/ص٥٨).

**أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: خَبَّرَنِى بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِى الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِىَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا، قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِى قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِى عِنْدَكَ ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَىُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ، قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ)**[1] .

<u>**رابعاً:**</u> عن أبي سعيد الخدري ﷺ **(قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِى السَّفَرِ، نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى، قَالَ تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم، فَنَظَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ، قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا)**[2].

خامساً: وفي حديث ثوبان، قال: **(سأل حبر من اليهود رسول الله ﷺ ، فقال: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال: هم في الظلمة دون الجسر)**[3].

وفي رواية أبي أيوب قال:**(أتى النبي ﷺ حبر من اليهود، وقال: أرأيت إذ يقول الله في كتابه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[4] فأين الخلق عند ذلك؟ قال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه.)**[5]

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء/باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (ج٣/ص١٢١١/ح٣١٥١).

(2) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (ج٥/ص٢٣٨٩/ح٦٤٥٥).

(٣) رواه مسلم ضمن حديث طويل، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلـــوق من مائهما (ج١/ص٢٥٢/ح٣١٥).

(4) إبراهيم:٤٨

(٥) تفسير الدر المنثور( ج٥/ص٥٨ ) انظر فتح الباري(ج١١/ص٣٧٥) وقال ابن حجر: رجاله موثقون.

تبين الأحاديث السابقة أن اليهود تقر وتعترف بأنه ثمّ هناك بعث ونشور وقيامة، ويدل على ذلك قولهم في الحديث الأول (.. **فإنا نعلم متى هي)** ، فهذا اقرار منهم بأن عقيدتهم الصحيحة فيها اعتراف بيوم القيامة والبعث، ثم قال في الحديث التالي **(أرأيت إذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض فأين الخلق عند ذلك)** دليل على أن اليهود يعلمون أن يوم القيامة تبدل الأرض بأرض غيرها، فتوافقت عقيدتهم باليوم الآخر مع عقيدة المسلمين، وزاد الأمر تأكيداً قول اليهودي للنبي ﷺ **(إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟)** . وما ذكره اليهودي للنبي ﷺ في الحديث الرابع (..**ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي ﷺ)**.

فهذه عقيدة اليهود في البعث والنشور بعد الموت إلى عهد قريب من رسالة الإسلام، ووجود بقية من عقائد التوراة، ولكن اليهود لم يصبروا على ذلك، فحرّفوا تلك العقائد، بل نفوا أن يكون هناك ثمة بعث أو نشور بعد الموت .

فلما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان، فمن الواضح تبعاً لذلك ألا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب، فتلك أمور تتوقف على العقيدة، ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود، والثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا، ولم تدُرْ فكرة البعث في خلد اليهود، إلاّ بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض، فلم يرد في الكتب اليهودية شيء عن البعث واليوم الآخر، وإنما ورد بها حديث عن الأرض السفلى والجبِّ التي يهوي إليها العصاة ولا يعودون حيث جاء في التوراة: (وإن الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد)[1].

وإن الكتاب المقدس نفسه يَعدُّ الحياة الدنيا وحدها هي عالم الإنسان، وليس هناك اعتقاد بعد ذلك في بعث وجنة أو نار، وعلى العموم فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود، وقد حاول البعض من طائفة الفريسيين القول بها، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة، أما باقي الفرق اليهودية فلم تعرف عنها شيئاً[2].

وهذا مستغرب على أهل ديانة حكى الله عنهم كلامهم في البعث والجنة والنار وخاصة المعاصرين لنبينا ﷺ حين قال بعضهم: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول، فإنا نعلم متى هي.

---

([1]) سفر أيوب ٩/٧.

([2]) انظر: مقارنة الأديان – اليهودية ص٩٤–٩٥.

وكما روي عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: **(كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِى بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ، [فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم بِيَسِيرٍ فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ عَبْدِ الأَشْهَلِ] قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا عَلَىَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِى، فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ فَقَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لاَ يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلاَنُ تَرَى هَذَا كَائِنًا، إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِى يُحْلَفُ بِهِ لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ [فِى الدُّنْيَا] يُحَمُّونَهُ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا، قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِىٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلاَدِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَىَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلاَمُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ حَىٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَآمَنَّا بِهِ وَكَذَبَهُ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا فُلاَنُ أَلَيْسَ [بِالَّذِى] قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَيْسَ بِهِ.)**[١].

"و في القرآن الكريم لا تكاد تخلو سورة من ذكر متعلّقاته أو التذكير بها، من بعث وحساب وجزاء، وما يليه من عقاب وثواب، وانعدام إيمانهم باليوم الآخر، أوجد لديهم الصفات السلبية التي اتصفوا بها على مرّ العصور، مثل الحرص على الحياة والجبن والبخل والسعي وراء الكسب المادي، وانعدام المبادئ والقيم والصفات البشرية المحمودة، والذي توضحه النصوص: أنهم يعرفونه و يجحدونه فعدم عملهم له وظهور ذلك في تصرفاتهم من معصية لله وكتابه ورسوله: هو عدم الإيمان به، ومهما بذلوا وحرصوا على هذه الدنيا فنهايتهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[٢]"[٣].

بالإضافة إلى أن اليهود يعلمون بعذاب القبر ونعيمه، ولكنهم بعد ذلك حرفوه عن مقصوده واعتبروه لمن خالفهم من غير اليهود . فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **(دَخَلَتْ عَلَىَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا لِى إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِى قُبُورِهِمْ،**

---

([1]) مسند الإمام أحمد (ج٣/ص٤٦٧) ورواه الحاكم في المستدرك (ج٣/ص٤٧١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، انظر: صحيح السيرة للألباني ص٥٨.

([2]) البقرة:٩٦.

([3]) الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري ص٣٤٨ .

**فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا ، فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ « صَدَقَتَا ، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِى صَلاَةٍ إِلاَّ تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)**[١] وفي هذا دليل على أن اليهودية كانت تعلم عذاب القبر، إما سمعت ذلك من التوراة أو في كتاب من كتبهم[٢].

**أما البعث في التوراة والتلمود :**

"فلم يذكر العهد القديم صراحة الآخرة أو البعث، وأن النعيم الأبدي للمحسنين والعذاب الأليم للكافرين الجاحدين شبه مفقود في التوراة ككل، ويبقى الإعتقاد عند اليهود واضحاً بأن الجزاء دنيوي ومادي كما هو الظاهر، ويعتقدون أن الجنة على الأرض، ليس للإنسان مزية على البهيم لأن كليهما باطل يذهب كلاهما من التراب وإلى التراب يعود، وإن إيمانهم في عالم الدنيا فحسب، وينكرون كل ما هو روحي ومعنوي في الحياة، فهم مع الإنحراف الكامل إلى المادية الخالصة وإنكار الحياة الخالصة، فإن التوراة ليس فيها تصريح بذكر المعاد، وعامة ما فيها من الوعد والوعيد، فهو في الدنيا كالوعد بالرزق والنصر والعاقبة، والوعيد بالقحط والأمراض والأعداء وإن كان ذكر المعاد موجوداً في غير التوراة من النبوات، ولهذا كان أهل الكتاب يقرون بالمعاد وقيام القيامة الكبرى، وقد قيل إن ذلك مذكور في التوراة أيضاً، لكن لم يبسط كما بسط في غير التوراة "[٣].

"وأما عقيدتهم في الخلود فاليهود لم يتقبلوا أبداً فكرة الخلود ويرون أن الخلود فكرة غير ذات موضوع لأنها تنقض نفسها بنفسها، وقد ادعوا أن العهد القديم لا يذكر شيئاً عن الخلود، أما فكرتهم عن العالم فهم لا يرون فيه سوى الجانب الدنيوي"[٤].

وقد جاء في التلمود أيضاً: "أن اليهودي إذا مات فإن روحه تخرج وتشغل جسماً آخر، فإذا مات أحد الجدود مثلاً تخرج روحه وتشغل أجسام نسله الحديثي الولادة، وأما اليهود الذين يرتدّون عن دينهم بقتلهم يهودياً فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات، ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذاباً أليماً مدة اثني عشر شهراً، ثم تعود ثانياً وتدخل في الجمادات، ثم

---

([1]) صحيح البخاري/كتاب الدعوات/ باب التعوذ من عذاب القبر/(ج٥/ص٢٣٤١/ح ٦٠٠٥).

([2]) انظر: عمدة القاري (ج٧/ص٧٨).

([3]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (ج٢/ص٧٩).

([4]) الإسلام بين الشرق والغرب، لعلي عزت بجوفيتش، ترجمة محمد يوسف عدس، ص٢٧١-٢٧٢ بيروت، مؤسسة العلم الحديث، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

في الحيوانات، ثم في الوثنيين، ثم ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها. وكل هذا رحمة من الله باليهود"[١].

**وجاء في التلمود أيضاً:** **( إن ثبت في الآخرة أن اليهود أتموا الوصايا في هذه الدنيا يصير عرض أفعالهم أمام الأميين لعلهم يخجلون)**[٢].

وتتميز أرواح اليهود في التلمود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، ويقول التلمود بالتناسخ، وهو فكر تسرب لبابل من الهند، وأخذه حاخامات اليهود من المجتمع البابلي[٣].

ويزعم اليهود أن أرواحهم جزء من الله، وأن أرواح غير اليهود أرواح شيطانية، وشبيهة بأرواح الحيوانات[٤].

"ومن نظر أدنى نظرة في كتاب اليهود التوراة يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد، ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر، كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر حسب التوراة والكتب، وهذا يختلف عما لديهم في التلمود، حيث صرَّحوا بالنعيم والجحيم، فقد ورد فيه: أن الجنة مأوى الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء؛ لما فيه من الظلام والعفونة والطين، وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرَّة، كما ورد في نص الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن ميمون، وجعلها أركان الإيمان اليهودي، قولهم في الركن الثالث عشر: " أنا أؤمن إيماناً كاملاً بقيامة الموتى، في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق- تبارك اسمه وتعالى ذكره- الآن وإلى الأبد الآبدين". وهذا ليس فيه تصريح باليوم الآخر؛ لاحتمال أن يقصد بذلك بعثاً دنيويًّا على نحو عقيدة الفريسيين السابقة، ولكن ذلك

---

(1) انظر: الكنز المرصود، ص ٦٦-٦٧.

(2) عابورة زاده ص٤.

(3) اليهودية ص ٢٦٧.

(4) انظر: الكنز المرصود ص٦٦.

يدل على تغير في العقيدة لديهم عما كان عليه كثير من أسلافهم المتقدمين، ولعله من تأثرهم بعقيدة المسلمين؛ لاحتكاكهم بهم؛ لأن موسى بن ميمون كان طبيباً للأيوبيين في مصر "[١].

هذه بعض مفترياتهم وخرافاتهم والتي لا أساس لها من الصحة، بل مليئة بالمخالفات الشرعية والعقائدية، والتي تدل على مدى إجرامهم وانحرافهم وتحريفهم لكتبهم لدرجة لا يقبلها أدنى صاحب عقل أو بصيرة، فقد تطاولوا على الذات الإلهية وعلى الأنبياء دون أي رادع من دين أو خلق.

ولكن عقيدة المسلمين في البعث والنشور هي جزء من الإيمان باليوم الآخر، فيؤمنون بفتنة القبر وبعذابه ونعيمه؛ فأما الفتنة فإن الناس يفتنون في قبورهم ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر الله تعالى بها في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً، وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق وتنصب الموازين فتوزن فيها أعمال العباد، قال تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ﴾[٢] وتنشر الدواوين وهى صحائف الأعمال، فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً ﴾[٣] ويحاسب الله تعالى الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة، وأما الكفّار فلا يُحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم، ولكن تعد أعمالهم وتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها، وفى عرصة القيامة الحوض المورود لمحمد ﷺ ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، طوله شهر وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، والصراط منصوب على متن جهنم، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم، فمن مر على الصراط دخل الجنة، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هُذبوا ونُقّوا أذن لهم في دخول الجنة[٤].

---

(1) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف – ص ١١٩.

(2) الأعراف:(٨–٩).

(3) الإسراء:١٣.

(4) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (ج٣/ص١٤٥).

## المبحث الثاني

## الجنة والنار عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ

**أولاً: أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: (لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ، فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ: إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْهُ، فَقَالُوا نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا فُلاَنٌ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ، قَالُوا صَدَقْتَ، قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ، قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: اخْسَئُوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا – ثُمَّ قَالَ – هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِى هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا، قَالُوا نَعَمْ، قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ)[١].**

فقد بين هذا الحديث أن اليهود يعتمدون الكذب ويستخدمونه للهروب من الحقيقة، وهم يعلمون أن الرسول ﷺ سيفضحهم ويرد مقالاتهم، فقد جربوا ذلك معه فكذبوا وهم يُسَمُّون أباهم الذي ينتسبون إليه، ولكنهم لم يتخلوا عن الكذب عندما سُئلوا عن مصيرهم يوم القيامة **(فقال لهم من أهل النار؟ قالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها)** ، فعقدة التفوق المادي عندهم أقوى من النفس اللوامة ومن التفكير المنطقي؛ لذلك ادَّعوا باطلاً أنهم لن يُعذبوا إلاَّ قليلاً، وأن غيرهم وخاصة خصومهم سوف يَحلون محلهم في العذاب، فتمتليء بهم جهنم ويبقون خالدين فيها"[٢].

وذكر الإمام الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾[٣] قال: "قالت اليهود: إن الله يدخلنا النار فنمكث فيها أربعين ليلة، حتى إذا أكلت النار خطايانا واستنقتنا، نادى مناد: أخرجوا كل مختون من ولد بني إسرائيل، فلذلك أمرنا أن نختتن. قالوا:

---

([1]) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم، (ج٣/ص١١٥٦/ح ٢٩٩٨).

([2]) حوار الرسول ﷺ مع اليهود، ص٣٢

([3]) البقرة:٨٠.

فلا يدعون منا في النار أحداً إلا أخرجوه، وعن أبي العالية، قال: قالت اليهود: إن ربنا عتب علينا في أمرنا، فأقسم ليعذبنا أربعين ليلة، ثم يخرجنا. فأكذبهم الله"[١].

ثم رد عليهم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ. بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٢]

ظل اليهود ولا يزالون ينشرون في الناس أنهم أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار، حباهم بعلم لم يُؤته غيرهم، وميّزهم في هذه الدنيا بأن خلق لهم ما على الأرض من نعم، وأعد لهم في الآخرة الثواب الجزيل والجنة الخالدة وما لم يخلقه لغيرهم. وكانت لهم مواقف مع الرسول ﷺ في سبيل إظهار تفوقهم المعرفي، ولكنهم عجزوا على بلوغ أهدافهم وتحقيق ما سطروا، فتوجهوا إلى موضوع آخر عسى أن يجيبهم الرسول ﷺ جواباً يستطيعون تأويله وتحميله ما لا يتحمل، فينشرون في الناس أن محمداً ﷺ أفادهم بأن الله لن يعذبهم إلاّ لأيام معدودات لا تزيد عن الأربعين ليلة، وأن هذا دليل على أنهم على صواب ومن سواهم على باطل، وقد كان الرسول ﷺ عالماً بمكر اليهود، وبادعائهم الباطل، وبسعيهم المستمر إلى تشكيك المسلمين في الوحي بالطرق المتنوعة التي قد تصل إلى دس السُّم للرسول ﷺ حتى يتخلصوا منه، وفي ظنّهم أنهم يقضون بذلك على الدين الذي شاهدوا أثره في توحيد أهل المدينة ومن هاجر إليهم من مكة، وأدركوا أنه سيوحد لا محالة كامل الجزيرة العربية وكل الأقطار والأمصار التي سيصل إليها، وذلك أمر لا يقبله كبرياؤهم، ويناقض مصالحهم، وخاصة المادية منها، وقد أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يرد عليهم برد مفحم دامغ، فقال له: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٣] والمعنى: هل أنتم جاءكم عهد من الله بذلك فاتخذتموه أماناً لكم من الخلود في النار، أو طول المكث فيها، هل عهد الله إليكم بنجاتكم منها بأمر خاص ومنحة خاصة خالصة ؟ أو هل عندكم عهد عام من عهود الله الشرعية بإنجائكم من النار وإدخالكم الجنة باتباعكم شريعته، وطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، وحمل رسالته، والوقوف عند حدوده ؟ لابد من هذا أو هذا، فإمّا أن يكون هذا القول صادراً منكم عن ثقة بوعد الله الذي

---

([1]) تفسير الطبري (٣٨١/١).

([2]) البقرة: (٨١ – ٨٣).

([3]) البقرة:٨٠.

قمتم بطاعته وسارعتم إلى مرضاته، أو أن يكون عندكم عهد من الله تعالى بالعفو الخاص عن مساوئكم التي لا تحصى، والعفو عن تقصيركم في طاعته وإطراح وحيه، فإن كان عندكم أحد العهدين اللذين ترتكزون عليهما في دعواكم، فإن الله لن يخلف عهده، وإن لم يكن عندكم شيء من ذلك فأنتم مفترون على الله؛ لأن من يقول على الله بغير علم ولا برهان فإنه مفتر على الله سبحانه وتعالى، فما قولكم هذا إلاّ استخفاف بجانب الله، ومحاولة لتبديل كلماته من عقوبة المسيء المخالف بالنار، وتنعيم المطيع المحسن للأعمال بالجنة[١] .

قال الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى: "عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لليهود: إن كنتم صادقين في مقالتكم (إن الجنة خالصة لكم من دون الناس) ، فقولوا اللهم أمتنا. فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلاّ غصّ بريقه فمات مكانه. فأبوا ذلك"[٢].

هذا من بعض مفتريات اليهود وأمانيهم الباطلة أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، قالوا إنها سبعة أيام بعدد الأيام التي عبدوا فيها العجل على الخلاف فيها، هل هي سبعة أيام أو أربعين يوماً[٣].

**ثانياً: اليهود يقرون بوجود الجنة ودخول المسلمين فيها .**

فقد أخرج الإمام مسلم في حديث اليهودي الذي سأل رسول الله ﷺ : **(أَيْنَ النَّاسُ ، يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ، وَالسَّمَاوَاتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ ، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً ؟ قَالَ : فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تَحِيَّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : زِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ ، قَالَ : فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى أَثَرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي يَأْكُلُ ، مِنْ أَطْرَافِهَا ، قَالَ : فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسَبِيلا ، قَالَ: صَدَقْتَ ، وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ ، لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، إِلا نَبِيٌّ ، أَوْ رَجُلٌ ، أَوْ رَجُلانِ ، قَالَ : يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ قَالَ : أَسْمَعُ بِأُذُنِي، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ ، قَالَ : مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا**

---

([1]) انظر: تفسير ابن كثير (ج١/ص٣٦٥) ، وتفسير االسعدي (ج١/ص٥٧) ، وتفسير الطبري (ج١/ص٣٨٠).

([2]) الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، (ج١/ص٣١٩)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

([3]) انظر: يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ، لعبد الرحمن بن محمد الدوسري رحمه الله/ص:١٥٤/مكتبة السوادي جدة ط١ ١٤١٣هـ .

**فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ ، ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذَا عَلا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ ، أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ ، وَإِنَّكَ نَبِيٌّ ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنْهُ ، وَمَالِي بِشَيْءٍ مِنْهُ عِلْمٌ ، حَتَّى أَنْبَأَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)**[١].

فسؤال اليهودي النبي ﷺ (فمن أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين .... قال صدقت) دليل على أن اليهود يقرّون بوجود الجنة والنار، وأن المسلمين أول من يدخل الجنة .

"ولكن المؤلفين في اليهود واليهودية ومعتقداتهم يذكرون عدم إيمانهم باليوم الآخِر، وتكاد كتب اليهود تخلو من اليوم الآخر بعد تحريف التوراة، سوى فرقة الفريسيين الذين يعتقدون في اليوم الآخر، وإن اختلف تصورهم حوله، ويعارضهم باقي اليهود في ذلك، وإن كان من اليهود من يقول بالبعث ولكن في الدنيا، ويكون لأحد ملوكهم الصالحين. وبعض اليهود عندما يتكلمون عن اليوم الآخر لا يفهم ما يريدون. والثواب والعقاب عندهم إنما يتم في الدنيا؛ فالثواب هو النصر والتأييد، والعقاب هو الخسران والذل والاستبعاد"[٢].

"فلم يرِد في تاريخ اليهود أنهم التزموا بعقيدة من العقائد السماوية، سواء عرفوها ومن ثم جحدوها، أو عرفوها ثم حرّفوها، فهم يتعرضون إلى أي ظاهرة عقدية لا توافق هواهم إما بالتحريف أو بالإنكار والجحود سواء في عهد الأنبياء والرسل، أم في عهد ملوكهم والعهود المتأخرة، وإن عقيدة اليهود في الجنة والنار والحساب في كتبهم المحرفة تختلف عن عقيدتهم في زمان النبي ﷺ ، فاليهود عندما تكلموا عن الآخرة، لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى، إنما كانوا يعنون بها شيئاً آخر، فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسمان، قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي بأن يحصلوا على الجانب المادي من رضا إلاههم، أما القسم الآخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان الجوييم، أو عاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا للحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة أو النعيم"[٣].

---

([1]) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما (ج١/ص٢٥٢/ح٣١٥).

([2]) تاريخ اليهود لمحمد مرسي ص٢٩ ، وانظر: التلمود عرض شامل ص٤٤٣.

([3]) مقارنة الأديان – اليهودية، لأحمد شلبي، ص(٩٤-٩٥).

فقد جاء في كتاب التوراة قولهم: **(وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقضون هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار الازدراء الأبدي)**[١].

وقد صرّحوا بالنعيم والجحيم، معتبرين النعيم لليهود والجحيم لغيرهم، فقالوا: **(إن النعيم مأوى الأرواح الزكية، وأن الجنة لا يدخلها إلاّ اليهود والجحيم مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين. وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرة لأن الذين لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم كالمسلمين، والذين لا يختتنون كالمسيحيين، الذين يحركون أصابعهم (يفعلون إشارة الصليب) يبقون هناك خالدين . وأن الجنة لا يدخلها إلاّ اليهود، وأن الجحيم مأوى جميع الناس غير اليهود، وأنه أوسع من الجنة بستين مرة)**[٢]

ويقول التلمود: **(والحسنة والصدقة الصادرة من بني إسرائيل ترفع شأنهم وهي مقبولة لديه تعالى، وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم فهي خطاياهم لأنهم لا يفعلونها إلا كبرياء)**[٣]

وورد في التلمود أيضاً: **(يجب على اليهودي الذي يمر على قبور اليهود أن يقول تبارك الله الذي خلقنا بالشرع، وأحيانا ويميتنا بالشرع، وسيبقينا بواسطة الشرع، تبارك من يحصي عددنا، و يحي الأموات بقدرته، وعلى من يمر على قبور الأجانب أن يقول: تباً لوالدتكم، وسحقاً لمن حملت بكم، لأن آخرة هؤلاء الأمم عقيمة كالصحراء)**[٤]

**أما أقوال فرقهم الشهيرة:** "فلا يوجد من يؤمن باليوم الآخر، فـــ **فرقة الصادوقيين** تنكر قيام الأموات، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم، **وفرقة الفريسيين** تعتقد أن الصالحين من الأموات سيُنشَرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي يأتي آخر الزمان، فهم ينكرون على هذا البعث يوم القيامة، والناظر في التوراة أو الكتب الملحقة بها؛ كالتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون، يجد أن الوعود الواردة فيها مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء، وكثرة الأولاد ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعيد الوارد على المعاصي والكفر كله يدور حول انتصار

---

(1) سفر دانيال (٢/١٢)

(2) انظر الكنز المرصود ص٦٨-٦٩

(3) برابنداول ص ١٠

(4) براخوت ص٥٨

الأعداء عليهم، وسبي ذراريهم، وموت زرعهم وماشيتهم، إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر حسب التوراة والكتب الملحقة بها"[١].

ثم إن الثواب والعقاب عندهم قائم على مقدار يهودية الإنسان فيقول التلمود: (يصفح عن الأمي إذا جدف على الله، أو قتل غير إسرائيلي، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهودياً أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً)[٢]

إذن. فعقائد اليهود في عهد النبي ﷺ بعيدة كل البعد عمّا يعتقدون في كتبهم المحرفة، والتي يرجعون إليها في كل أمورهم، فالناظر إلى عقائد اليهود في عهد النبوة يجدها نوعاً ما قريبة من العقائد الصحيحة، لوجود بعض النصوص من التوراة الغير محرفة في أيدي بعض الأحبار، مع أن اليهود لم يلتزموا بها، فمن الواضح أن اليهود في عهد النبي ﷺ كانوا يعلمون أن هناك جنة ونار وبعث ونشور وعذاب في القبر ونعيم، لكنهم لم يلتزموا بهذا الإعتقاد، أما عقائدهم بعد النبوة فإنها تنكر وجود الجنة والنار على الإطلاق، إلاّ ما ذكرناه من أمور ذكرتها التوراة والتلمود، والتي تتعلق بدخولهم في النعيم دون غيرهم.

ولكن العقيدة الصحيحة التي يدين إلى الله بها جميع الأنبياء والمرسلين هي: أن الإيمان باليوم الآخر أمر بُعث به جميع الرسل، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[٣] وقال عن السابقين لبعثة محمد ﷺ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

"والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان بدونها، وكلما ازدادت معرفته بتفاصيله ازداد إيمانه، ومنها أن العلم بذلك حقيقة المعرفة يفتح للإنسان باب الخوف والرجاء واللذان إن خلا القلب منهما خرب كل الخراب، وإن عمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، والرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة تفاصيل الأمور التي يُخاف منها وتُحذر، كأحوال القبر وشدّته، وأحوال الموقف الهائلة

---

(1) انظر بنو إسرائيل في القرآن الكريم، لصابر طعيمة، ص ١٤١-١٤٣، عالم الكتب، ط١ ، واليهودية واليهود، لعلي وافي، ص ٤٩-٥٠ دار نهضة مصر، واليهودية، لأحمد شلبي، ص ١٩٥.

(2) سنهدرين ص ١٧.

(3) البقرة: ١٧٧.

(4) البقرة:٦٢.

وصفات النار المفظعة، وبمعرفة تفاصيل الجنة وما فيها من النعيم المقيم والحبرة والسرور ونعيم القلب والروح والبدن، فيحدث بسبب ذلك الاشتياق الداعي للاجتهاد في السعي للمحبوب المطلوب بكل ما يقدر عليه، ومنها أنه يعرف بذلك فضل الله وعدله في المجازاة على الأعمال الصالحة والسيئة الموجب لكمال حمده والثناء عليه بما هو أهله، وعلى قدر علم العبد بتفاصيل الثواب والعقاب"[١].

وعلم قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى، فلا يعلمه نبي ولا رسول، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ، قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[٣] وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا، إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا، إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا، كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٤] وغيرها من الآيات. بالإضافة إلى حديث جبريل عليه السلام الذي تقدم معنا عند قوله للنبي ﷺ ( **أخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل** )[٥].

وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: **(مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)**[٦].

هذا ما وعده الله تعالى للمؤمنين، أما الكافرين من أهل الديانات الأخرى ومنهم اليهود فقد حرموا هذا الخير الكثير، لأنهم علموا بأن هناك جنة ونار ولكنهم لم يعملوا لها بل وتألّوا على الله بزعمهم أنها لهم وحدهم من دون الناس.

---

(1) تفسير السعدي (ج١/ص٣٧).

(2) الملك:(٢٥-٢٧).

(3) الأحزاب:٦٣.

(4) النازعات:(٤٢-٤٦).

(5) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (ج١/٣٧/ح٨).

(6) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام) (ج٤/ص١٧٣٣/ح٤٤٢٠).

## الخاتمة والتوصيات

### أولاً: الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، ويمكن بيانها على النحو التالي:

١. أهمية العقيدة لارتباطها بجميع الأنبياء عليهم السلام، وأن دعوة سيدنا محمد ﷺ ودعوة إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ارتبطت بالعقيدة، ولذا اتفقت الأنبياء جميعهم في دعوتهم لأقوامهم أن دعوهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، والإخلاص له في عبادته جل وعلا.

٢. أكثر أمة بعث الله تعالى فيهم الأنبياء هم بنو إسرائيل، دليلاً على كفرهم وعصيانهم وعدم اتباعهم لعقائد أنبيائهم.

٣. اليهود أكثروا من الحوارات والأسئلة لأنبيائهم. والطابع السائد على ذلك الحوار هو التعنت والجدل .

٤. عدم تأدب اليهود مع أنبيائهم من خلال حواراتهم معهم.

٥. أسئلة اليهود للنبي محمد ﷺ هي الأسئلة التي كانوا يسألونها لأنبيائهم السابقين، وهذا دليل على وحدة العقيدة عندهم، منذ بعثة سيدنا يعقوب إلى بعثة سيدنا محمد ﷺ .

٦. عقائد اليهود بعد عصر سيدنا محمد ﷺ ازدادت سوءاً وتحريفاً، واليهود ازدادوا كفراً وبعداً عن العقيدة الصحيحة.

٧. اليهود كانوا يُعَلِّمون كفار قريش كيف يجادلون النبي ﷺ ، ويرشدونهم إلى الأسئلة التي فيها تعنت وجدل.

٨. جميع الأخلاق التي اتصف بها اليهود من خلال حوارهم مع الأنبياء، دللت عليها الكتب المقدسة عندهم كالتوراة .

٩. اليهود تدخّلوا في أخص خصوصيات الله تعالى من خلال حوارهم مع أنبيائهم ومع النبي محمد ﷺ، فتكلموا في صفاته تعالى واتهموه بأدنى الصفات التي لو وصِف بها البشر لما قبلوها؛ كالفقر والعجز والتعصب والنسيان واللعب ..... وغيرها من

الصفات الهابطة، وأكد ذلك كتابهم التوراة والتلمود .

١٠. كفر اليهود بالله تعالى ناجم عن الهوى والتعصب، ولم يكن ذلك عن عقيدة راسخة، والدليل على ذلك إسلام بعض أحبارهم كعبد الله بن سلام وجريجرة وغيرهما .

١١. من خلال سرد قصص إيمان بعض اليهود في عهد النبي ﷺ والتي كانت نتيجة لحوارهم معه، يتضح أن هؤلاء الذين آمنوا من اليهود قد حسن إيمانهم، ولم يُعَلِّقوا ذلك الإيمان بمصالح أخرى، أما اليهود الذين ورد ذكرهم في التوراة أنّهم آمنوا بالله تعالى، فقد كان إيمانهم إما معلقاً بأغراض شخصية، أو أنهم آمنوا ثم كفروا، فلم يستمروا على ذلك الإيمان .

١٢. من أعظم الردود على اليهود في توحيد الألوهية هو أن جميع الأنبياء من لدن ابراهيم عليه السلام الى سيدنا محمد ﷺ يقرون بوحدانية الله تعالى، ومن ثم اعتراف بعض أحبارهم بتوحيد الله .

١٣. الإيمان بالملائكة مرتبط بالإيمان بالله تعالى .

١٤. اليهود قوم ماديّون، لا يؤمنون إلاّ بما هو مادي، وبذلك الاعتقاد فنظرتهم للملائكة نظرة مادية، فهم لا يؤمنون أن هناك ملك ينزل من السماء ويصعد، ومن أشد أعدائهم جبريل عليه السلام .

١٥. اليهود اتبعوا السحر في عهد سيدنا سليمان، واستعاضوا به من القران والتوراة في عهد سيدنا محمد ﷺ ، عندما وجدوا أن هناك وحدة في العقيدة عند القرآن والتوراة .

١٦. من أنكر بكتاب واحد من الكتب المنزلة من عند الله تعالى على أنبيائه كفر بالله تعالى.

١٧. تحريف اليهود للتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام .

١٨. إنكار اليهود لجميع الكتب السماوية، ومنها القرآن الكريم والتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، ولم يعترفوا إلاّ بتوراتهم المحرفة .

١٩. الكفر برسول واحد أو سبه، كفر بجميع الرسل، ومن ثم كفر بالله تعالى .

٢٠. زعم اليهود أنهم لا يؤمنون إلا بموسى من الأنبياء، ولكنهم بالإضافة إلى عدم إيمانهم

بالأنبياء إلاّ أنهم لا يؤمنون بموسى أيضاً، وكتبهم الموجودة بين أيديهم اليوم تشهد على ذلك.

٢١. عداء اليهود للنبي محمد ﷺ رغم علمهم بصدقه .

٢٢. اليهود يطردون من المجتمع كل من يعترف بأن عيسى هو المسيح ويريدون قتله ويتهمونه بالجنون في كتبهم المحرفة .

٢٣. الكفرُ باليوم الآخر كفرٌ بالله تعالى .

٢٤. إقرار اليهود في عهد النبي ﷺ باليوم الآخر والبعث، ووجود جنة ونار وعذاب ونعيم في القبر، ولكنهم يقولون في كتبهم المحرفة: إن الله يدخلنا النار فنمكث فيها أربعين ليلة، حتى إذا أكلت النار خطايانا واستنقتنا، نادى مناد: أخرجوا كل مختون من ولد بني إسرائيل، لذلك صاروا يختتنون .

٢٥. اليهود ينكرون القضاء والقدر ويقولون أن يفعلون ما يريدون بإرادتهم دون تدخل إرادة الله تعالى بها .

## ثانياً: التوصيات:

١. أوصي كل من كان عند قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يكون على ثغر من ثغور العقيدة، ولا تؤتينّ العقيدة من قِبَلِه .

٢. نصب العداء لكل من عادى الله تعالى ورسوله، كاليهود والنصارى ومن سار سيرهم.

٣. توجيه كل من العلماء والكتاب والباحثين في العقيدة ومقارنة الأديان والخطباء والوعاظ أن يهتموا ببيان عقائد المخالفين من اليهود وغيرهم .

٤. على كل باحث وباحثة في اليهودية عليه قراءة كتاب بروتوكولات حكماء صهيون وشرحه لطالب العلم والعامة .

٥. كما أرجو أن يكون بحثي هذا مقدمة لبحوث أخرى مثل:

أ- عقائد النصارى من خلال حوارهم مع النبي ﷺ .

ب- استخراج عقائد اليهود من كتب الحديث والتفسير .

ت- مدى التزام اليهود بالعقائد الموجودة في كتبهم المقدسة .

# الفهارس العامة

**أولاً: فهرس الآيات**

| وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ | البقرة | ٨٣ | ٥٥،١٦١ |
|---|---|---|---|
| وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ | البقرة | ٨٧ | ٩٩،١١٧ |
| وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ | البقرة | ٨٩ | ١٠٧ |
| وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ | البقرة | ٩١ | ١١٧ |
| وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ | البقرة | ٩٦ | ١٥٦ |
| قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ | البقرة | ٩٧ | ٧٣،٧٤،٨٢ |
| مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ | البقرة | ٩٨ | ١٢٩ |
| وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ | البقرة | ٩٩ | ١٠٥ |
| أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ | البقرة | ١٠٠ | ١٠٦ |
| وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا | البقرة | ١٠١ | ١٠٩ |
| وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ | البقرة | ١٠٢ | ٧٧ |
| أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى | البقرة | ١٠٨ | ١٠٤،١٠٥ |
| وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ | البقرة | ١٠٩ | ١٣٤ |
| وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ | البقرة | ١١٣ | ٩٧ |
| وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي | البقرة | ١١٦ | ٦٠ |
| وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللّهُ أَوْ تَأْتِينَا | البقرة | ١١٨ | ١٢٨ |
| أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ | البقرة | ١٣٣ | ٦٠ |
| تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ | البقرة | ١٣٤ | ٩٥ |
| قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى | البقرة | ١٣٦ | ٤٤،١٠١ |
| لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ | البقرة | ١٧٧ | ١٦٥ |
| مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ | البقرة | ٢٤٥ | ٦٦ |
| شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ | آل عمران | ١٨ | ٧٩ |
| إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ | آل عمران | ١٩ | ١٢٢ |
| إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ | آل عمران | ٢١ | ١١٨ |
| ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ | آل عمران | ٤٤ | ٣٥ |
| وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن | آل عمران | ٤٩ | ٩٦ |
| وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم | آل عمران | ٥٠ | ٩٦ |
| إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ | آل عمران | ٥١ | ٣٢ |
| فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي | آل عمران | ٥٢ | ٣٤ |

| رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ | آل عمران | ٥٣ | ٣٢ |
| --- | --- | --- | --- |
| وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ | آل عمران | ٥٤ | ٣٢ |
| إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ | آل عمران | ٥٥ | ٩٩ |
| وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ | آل عمران | ٧٢ | ٣٦ |
| أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ | آل عمران | ٨٣ | أ |
| وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ | آل عمران | ٨٥ | ١٢٣،أ |
| كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ | آل عمران | ٩٣ | ١٢ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَ | آل عمران | ١٠٢ | أ |
| لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ | آل عمران | ١١٣ | ٥٦ |
| يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ | آل عمران | ١١٤ | ٥٦ |
| لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ | آل عمران | ١٧٦ | ٩٠ |
| قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ | آل عمران | ١٨١ | ٦٦ |
| لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ | آل عمران | ١٨٦ | ٦٦ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ | النساء | ١ | أ |
| يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ | النساء | ٢ | أ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا | النساء | ٤٧ | ١٠٧ |
| يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ | النساء | ١٥٣ | ٨٦،١٠٥،١١٦،١١٧ |
| وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً | النساء | ١٥٦ | ١٦٣ |
| وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ | النساء | ١٥٧ | ١٦٣ |
| بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً | النساء | ١٥٨ | ١٦٣ |
| وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ | النساء | ١٥٩ | ١٦٣ |
| فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ | النساء | ١٦٠ | ١٦٣ |
| وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ | النساء | ١٦١ | ١٦٣ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء | المائدة | ٨ | ٥٧ |
| فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ | المائدة | ١٣ | ٨٨ |
| وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ | المائدة | ١٨ | ٤٥ |
| يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى | المائدة | ١٩ | ١٣٩ |
| وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ | المائدة | ٢٠ | ١٥٠ |
| يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ | المائدة | ٢١ | ١٦٢ |

| قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن | المائدة | ٢٢ | ٢٦،١٦٢ |
|---|---|---|---|
| قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا | المائدة | ٢٣ | ٢٦،١٦٢ |
| قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا | المائدة | ٢٤ | ٢٦،١١٧ |
| قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا | المائدة | ٢٥ | ٢٦،١٦٢ |
| قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي | المائدة | ٢٦ | ٢٦،١٦٢ |
| إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا | المائدة | ٤٤ | ٨٥ |
| قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا | المائدة | ٤٦ | ١٠١ |
| وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ | المائدة | ٤٨ | ٩٥،١٠١،١٢٢ |
| قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا | المائدة | ٥٩ | ١٣٩ |
| قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ | المائدة | ٦٠ | ٤٤ |
| وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ | المائدة | ٦٤ | ١١ |
| وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ | المائدة | ٦٦ | ٥٦ |
| يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن | المائدة | ٦٧ | ١١٨،١٣٢ |
| لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ | المائدة | ٧٠ | ١١٨ |
| لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ | المائدة | ٧٨ | ٥٥،١٤٥ |
| كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ | المائدة | ٧٩ | ١٤٥ |
| تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا | المائدة | ٨٠ | ١٤٥ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ | المائدة | ١٠١ | ١٠٥ |
| إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ | المائدة | ١١٠ | ٤٠ |
| وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ | الأنعام | ٥٥ | ٧ |
| وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ | الأنعام | ٩١ | ١٠٣ |
| أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمْ | الأنعام | ١١٤ | ٥٦ |
| وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ | الأعراف | ٩ | ١٤٩ |
| إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ | الأعراف | ٤٠ | ١٠٢ |
| وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً | الأعراف | ٤٨ | ٥٧ |
| وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ | الأعراف | ٨ | ١٥٩ |
| جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ | الأعراف | ١٣٨ | ٥٤،١١٧،٢٦ |
| إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ | الأعراف | ١٣٩ | ٥٤ |
| قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى | الأعراف | ١٤٠ | ٥٤ |

| قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ | الأعراف | ١٤٤ | ١٤٨ |
|---|---|---|---|
| إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ | الأعراف | ١٥٦ | ٩٦،١٠ |
| وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ | الأعراف | ١٥٧ | ١٠٧ |
| قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً | الأعراف | ١٥٨ | ٩٦ |
| وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ | الأعراف | ١٥٩ | ٥٥ |
| يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا | الأعراف | ١٨٧ | ١٥٣ |
| يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ | التوبة | ٣٢ | ٦٥ |
| وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى | التوبة | ٣٠ | ٤٧،٤٩،١١،٥٣ |
| يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ | التوبة | ٣٢ | ٦٩ |
| فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ | يونس | ٩٤ | ١٣٨ |
| لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ | يوسف | ٧ | ٢٦ |
| قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا | يوسف | ١١ | ٢٣ |
| أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ | يوسف | ١٢ | ٢٣ |
| قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ | يوسف | ١٣ | ٢٣ |
| قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا | يوسف | ١٤ | ٢٣ |
| فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ | يوسف | ١٥ | ٢٣ |
| وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ | يوسف | ١٦ | ٢٣ |
| قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ | يوسف | ١٧ | ٢٣ |
| وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ | يوسف | ١٨ | ٢٣ |
| وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ | الرعد | ٤٣ | ١٠٦ |
| يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ | إبراهيم | ٤٨ | ١٥٤ |
| إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ | الحجر | ٩ | ٩١ |
| وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ | النحل | ٣٦ | ١٢٢ |
| ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ | النحل | ١٢٥ | ٧،٥ |
| وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي | الإسراء | ٢ | ٨٥ |
| وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ | الإسراء | ١٣ | ١٥٩ |
| وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي | الإسراء | ٨٥ | ١٣١ |
| قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ | الإسراء | ٨٨ | ١٠٤ |
| أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي | الإسراء | ٩٣ | ١٤٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| قُلْ آمنوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ | الإسراء | ١٠٧ | ٥٦ |
| وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً | الإسراء | ١٠٨ | ٥٦ |
| وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً | الإسراء | ١٠٩ | ٥٦ |
| وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ | الكهف | ٣٤ | ٤ |
| قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ | الكهف | ٣٧ | ٤ |
| فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً | مريم | ٢٧ | ٣٢ |
| يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا | مريم | ٢٨ | ٣٢ |
| فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ | مريم | ٢٩ | ٣٢ |
| قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً | مريم | ٣٠ | ٣٢ |
| وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ | مريم | ٣١ | ٣٢ |
| وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً | مريم | ٣٢ | ٣٢ |
| وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ | مريم | ٣٣ | ٣٢ |
| وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ | مريم | ٥١ | ١٤٨ |
| جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ | مريم | ٦١ | ٧٩ |
| وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا | مريم | ٦٤ | ٨١ |
| إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي | مريم | ٩٣ | ٦٢ |
| قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ | طه | ٨٥ | ٢٩،٥٧ |
| فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَـذَآ | طه | ٨٧ | ٢٩،٥٧ |
| وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ | الأنبياء | ٢٥ | ١٢٢ |
| وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ | الأنبياء | ٣٨ | ١٥٣ |
| وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً | الأنبياء | ٤٨ | ٨٥،٢٨ |
| وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا | الحج | ٥٢ | ١١٥ |
| ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ | الحج | ٦٢ | ٤١ |
| اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ | الحج | ٧٥ | ٢٢ |
| يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ | المؤمنون | ٢٣ | ١٢٢ |
| قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً | الفرقان | ٣٢ | ١٤٦ |
| وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ | الفرقان | ٣٣ | ١٥٧ |
| أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ | الشعراء | ١٩٧ | ١٠٧ |
| الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ | القصص | ٥٢ | ٥٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ | القصص | ٤٨ | ١١٠ |
| قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا | القصص | ٤٩ | ١٠٨ |
| الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ | القصص | ٥٢ | ٦٠ |
| وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا | القصص | ٥٣ | ٦٠ |
| أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا | القصص | ٥٤ | ٦٠ |
| يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ | الأحزاب | ٦٣ | ١٦٦ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً | الأحزاب | ٧٠ | أ |
| يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ | الأحزاب | ٧١ | أ |
| سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ | الصافات | ١٢٠ | ٢٨،١٤٨ |
| وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ | ص | ٥ | ٤٤ |
| أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ | ص | ٦ | ٤٤ |
| وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ | الزمر | ٦٧ | ٦٤ |
| وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ | الشورى | ٥١ | ١٠١ |
| يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا | الشورى | ١٨ | ١٥٣ |
| إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ | القمر | ٤٩ | ١٨١ |
| قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا | المجادلة | ١ | ٥ |
| مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى | الحشر | ٥ | ١٨١ |
| وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد | الصف | ٥ | ٣٠ |
| وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي | الصف | ٦ | ٣٢ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ | الصف | ١٤ | ٩٩ |
| وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ | الملك | ٢٥ | ١٦٦ |
| قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ | الملك | ٢٦ | ١٦٦ |
| فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا | الملك | ٢٧ | ١٦٦ |
| عَمَّ يَتَسَاءلُونَ | النبأ | ١ | ١١٤ |
| عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ | النبأ | ٢ | ١١٤ |
| يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا | النازعات | ٤٢ | ١٦٦ |
| فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا | النازعات | ٤٣ | ١٦٦ |
| إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا | النازعات | ٤٤ | ١٦٦ |
| إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا | النازعات | ٤٥ | ١٦٦ |

| كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا | النازعات | ٤٦ | ١٦٦ |
| --- | --- | --- | --- |
| إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ | الانشقاق | ١٤ | ٣ |
| قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد | الإخلاص | ١ | ٤٣،٦٤ |
| اللَّهُ الصَّمَدُ | الإخلاص | ٢ | ٤٣،٦٤ |
| لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ | الإخلاص | ٣ | ٤٣،٦٤ |
| وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ | الإخلاص | ٤ | ٤٣،٦٤ |

**ثانياً: فهرس الأحاديث**

## ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع

### القرآن الكريم


١) الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠هـ ، الطبعة: الأولى .

٢) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى- ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤) أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٥) الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بجوفيتش، ترجمة محمد يوسف عدس، بيروت، مؤسسة العلم الحديث، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٦) الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٧) أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد تأليف: محمد حافظ الشريدة، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية–نابلس–فلسطين .

٨) إظهار الحق، تأليف: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

٩) أعلام النبوة، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٠) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة: الثانية– ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١١) إفحام اليهود، وقصة إسلام السموأل، ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، تأليف: الإمام المهتدي السموأل بن يحيى المغربي، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل-بيروت- الطبعة: الثالثة -١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٢) مسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، لمحمد بن عبد الله السحيم، دار الفرقان للنشر- الرياض- الطبعة: الأولى-١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٣) الأفعال، تأليف: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - الطبعة: الأولى- ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

١٤) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - الطبعة: الثانية- ١٣٦٩هـ .

١٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف: أدورد فنديك، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٨٩٦م.

١٦) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تأليف: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د . محمد كمال الدين عز الدين علي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٧هـ.

١٧) إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تأليف: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٨) إنجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى و عيسى ومحمد عليهم السلام، تأليف: سيف الله أحمد فاضل، دار النشر: دار القلم - كويت - الطبعة: الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩) بدائع الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الطبعة: الأولى-١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٠) البداية والنهاية، لابن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف - بيروت .

٢١) بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار النشر: دار الفكر.

٢٢) بنو إسرائيل في القرآن الكريم، صابر طعيمة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

٢٣) بنو اسرائيل في القرآن والسنة، تأليف: محمد سيد الطنطاوي، رسالة دكتوراه- منشورة، دار النشر: دار الشروق-القاهرة، الطبعة الثانية-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

٢٤) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية.

٢٥) تاريخ اليهود، تأليف: محمد سعيد مرسي، دار النشر: دار الالبشير للثقافة والعلوم–طنطا ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٦) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥م.

٢٧) التحرير والتنوير المؤلف: ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٢٨) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة–الرياض.

٢٩) التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ

٣٠) التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية تأليف: محمد بن عبدالعزيز بن مانع، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد ناصر الدين الألباني، جمع وإعداد: أحمد بن يحيى الزهراني.

٣١) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٣٢) تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

٣٣) تفسير البغوي، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النشر: دار المعرفة – بيروت .

٣٤) تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

٣٥) تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي – لبنان – الطبعة: الرابعة– ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

٣٦) تفسير الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة .

٣٧) تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

٣٨) تفسير الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر بيروت – ١٩٩٣م .

٣٩) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي .

٤٠) تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ .

٤١) تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – الطبعة: الأولى– ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م،

٤٢) تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا .

٤٣) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٤) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٥) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى– ١٩٩٣م– ١٤١٣هـ.

٤٦) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ .

٤٧) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٨) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة– ١٤٠٦هـ.

٤٩) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر– بيروت–دمشق–الطبعة: الأولى–١٤١٠هـ.

٥٠) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م .

٥١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

٥٢) الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٣) الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٥٤) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب الطبعة: الثانية، دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٥٥) جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبو زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم – بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع .

٥٦) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني، دار النشر: مطبعة المدني – مصر .

٥٧) الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية، ليوسف علي فرحات، مركز العلم والثقافة–النصيرات–فلسطين–١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٥٨) حوار الرسول مع اليهود لمحسن بن محمد بن عبد الناظر، دار الدعوة للنشر ـ الكويت.

٥٩) الخصائص الكبرى، تأليف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٠) درء تعارض العقل والنقل، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٦١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٦٢) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، تأليف الدكتور: محمد ضياء الرحمن الأعظمي .
٦٣) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، تأليف الدكتور: محمد ضياء
٦٤) دلائل الحائرين، تأليف: موسى بن ميمون، تحقيق: د. حسين آتاى، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية-مصر.
٦٥) دلائل النبوة، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، تحقيق: عامر حسن صبري، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - الطبعة: الأولى- ١٤٠٦هـ.
٦٦) الرسائل الشخصية، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د . محمد بلتاجي، د . سيد حجاب، دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى.
٦٧) الرسل والرسالات، تأليف: د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع - الكويت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٨) الرسول ﷺ واليهود وجها لوجه، تأليف د. سعد المرصفي، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت-حولي- ط١ ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢مـ .
٦٩) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٧٠) الزهد والورع والعبادة، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: حماد سلامة، محمد عويضة، دار النشر: مكتبة المنار - الأردن - الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ .
٧١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٧٢) سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
٧٣) السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - الطبعة: الأولى- ١٤١١هـ.

٧٤) شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت –الطبعة: الرابعة–١٣٩١هـ.

٧٥) شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الرابعة –١٣٩١هـ،

٧٦) شرح النووي على صحيح مسلم، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية– ١٣٩٢هـ.

٧٧) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت .

٧٨) طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنهوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية – الطبعة: الأولى– ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٧٩) طريق الهجرتين وباب السعادتين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار النشر: دار ابن القيم – الدمام – الطبعة: الثانية– ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٨٠) الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري، تأليف: عبدالمحسن بن زبن بن متعب المطيري، رسالة لنيل درجة الدكتوراة من كلية دار العلوم.

٨١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: زكريا علي يوسف.

٨٢) عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: الأخلاق، والآداب، والدين، والتقاليد، والقضاء، تأليف: آي.كوهن، ترجمة: جاك مارتي، نقله إلى العربية: د: سليم طنوس، دار النشر: دار الخيال–لبنان–بيروت–الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٨٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٨٤) غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى– ١٣٩٦هـ.

٨٥) الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

٨٦) فتاوى مهمة لعموم الأمة، تأليف: عبد العزيز بن باز، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: إبراهيم الفارس، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى .

٨٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب،دار المعرفة - بيروت .

٨٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .

٨٩) فضائح التلمود-تعاليم الحاخاميين السريّة، بقلم: الآب آي.بي.برانايس ، إعداد: زهدي القاتم، دار النشر: دار النفائس-بيروت-لبنان-الطبعة الرابعة.

٩٠) فقه السيرة، لمحمد الغزالي، تحقيق: المحدث محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم-دمشق-الطبعة السابعة.

٩١) فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى- ٢٠٠٠م.

٩٢) قاموس الكتاب المقدس، لنخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن اللاهوتيين، صدر عن مكتبة العائلة -القاهرة-مطبعة الحرية-بيروت-لبنان-٢٠٠١م.

٩٣) القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة -بيروت.

٩٤) الكامل في التاريخ، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الثانية- ١٤١٥هـ.

٩٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٩٦) الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، الطبعة الثانية .

٩٧) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى .

٩٨) لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، تأليف: الملك محمد صديق حسن خان، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - الطبعة: الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩٩) الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، تأليف: محمد علي البار ، ص٣٨/١١ ، دار العلم–دمشق والدار الشامية–بيروت، ط١-١٤١٠هـ–١٩٩٠م

١٠٠) المؤامرة اليهودية على العالم، الجزء الثاني HTTP://WWW.ALARGAM.COM/NUMBERS/END/30.HTM

١٠١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موجز تاريخ اليهود، تأليف: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت http://www.iu.edu.sa/Magazine

١٠٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث ،دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧

١٠٣) مجموعة فتاوى ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

١٠٤) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع لعبد الرءوف محمد عثمان، الطبعة: الأولى رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض.

١٠٥) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون–بيروت–الطبعة: طبعة: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٠٦) مختصر السيرة، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب .

١٠٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثانية– ١٣٩٣ –هـ ١٩٧٣م.

١٠٨) المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى– ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٠٩) مسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، تأليف: محمد بن عبد الله السحيم، دار الفرقان للنشر– الرياض ، ط١-١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

١١٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر .

١١١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت .

١١٢) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار النشر: دار ابن القيم – الدمام – الطبعة: الأولى- ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

١١٣) معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

١١٤) المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – الطبعة: الثانية- ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

١١٥) معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٠٤هـ،.

١١٧) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١١٨) المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني .

١١٩) مفصل العرب واليهود في التاريخ، تأليف: د. أحمد سوسة، دار الحرية للطباعة، الطبعة: الخامسة ١٩٨١م .

١٢٠) مقارنة الأديان- اليهودية، للدكتور احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر/ مصر/ القاهرة ،- ١٩٨٨م.

١٢١) مكايد يهودية عبر التاريخ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة .

١٢٢) الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٤هـ .

١٢٣) منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة – الطبعة: الأولى- ١٤٠٦هـ.

١٢٤) المواقف، تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار النشر: دار الجيل – لبنان – بيروت – الطبعة: الأولى– ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٢٥) الموسوعة الميسرة في ألأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع حمّاد الجهني، دار النشر: دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة .
١٢٦) موقع برهانكمhttp://www.burhanukum.com/article65.html
١٢٧) موقف اليهود من الرسالة والرسول، تأليف: سعد المرصفي–مكتبة المنارة الإسلامية–الكويت–ط١–١٤١٣هـ–١٩٩٢م .
١٢٨) الميزان في مقارنة الأديان، تأليف: محمد عزت طهطاوي، دار العلم للنشر– دمشق–الدار الشامية–بيروت .
١٢٩) النبوات وما يتعلق بها، تأليف: فخر الدين الرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار النشر: دار ابن زيدون–بيروت، ط١–١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٣٠) النبوات، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المطبعة السلفية – القاهرة – ١٣٨٦هـ .
١٣١) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، تأليف: أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
١٣٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٣٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة .
١٣٤) هل العهد القديم كلمة الله، د. منقذ بن محمود السقار، الناشر: سلسلة الهدى والنور(١) .
١٣٥) الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
١٣٦) وقذف في قلوبهم الرعب، جمع وترتيب رضا بن عبد الصمد السحماوي، دار ابن عمر– مصر– كفر الشيخ .

١٣٧) يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ، تأليف:عبد الرحمن بن محمد الدوسري رحمه الله، مكتبة السوادي جدة، ط١- ١٤١٣هـ .
١٣٨) يهود المدينة في العهد النبوي، أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تأليف الدكتور سامي حمدان أبو زهري، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية- قاعة الدوريات-رقم:٧٨٥.
١٣٩) اليهود تاريخاً وعقيدةً، تأليف الدكتور كامل سعفان، دار النشر: دار الاعتصام، ط٢، ١٩٨٨م.
١٤٠) اليهود في القرآن الكريم، تأليف محمد عزَّة دَروزة، المكتب الإسلامي .
١٤١) اليهود في القران والسنة بعض من خلائقهم، تأليف: الدكتور محمد أديب الصالح، القسم الأول، دار الهدى للنشر والتوزيع- الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
١٤٢) اليهود في القرآن، تأليف: عفيف عبد الفتاح طبارة، دار النشر: دار العلم للملايين-بيروت-لبنان، ط١٢-١٤١٥هـ-١٩٩٥م
١٤٣) اليهود في القرآن، تأليف: عفيف عبد الفتاح طبارة، دار النشر: دار العلم للملايين-بيروت-لبنان، ط١٢-١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٤٤) اليهود في موكب التاريخ، تأليف: صابر طعيمة، مكتبة القاهرة الحديثة .
١٤٥) اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، تأليف: د. عرفان عبد الحميد فتاح، الجامعة الإسلامية العالمية - كوالالامبور - ماليزيا - دار النشر: دار البيارق - دار عمار .
١٤٦) اليهودية واليهود في التاريخ والعقيدة ، تأليف: السيد أحمد فرج ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-المنصورة-مصر-الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٤٧) اليهودية واليهود، علي وافي، دار نهضة مصر.

## رابعاً: فهرس الموضوعات:

# ملخص البحث

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماء وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعامين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد،،،

مما لا شك فيه أهمية العقيدة في حياة المسلم، فهي سر السعادة البشرية، وهي أصل بعثة الرسل عليهم السلام، الذين هم أشرف الناس على هذه الأرض، الذين ما تركوا جهداً في تبليغ دعوة الله إلى أقوامهم، وإن هؤلاء الأنبياء لاقوا من أقوامهم ما لاقوا من التكذيب والعذاب والاضطهاد، ولكن الله مظهر دينه ولو كره الكافرون، ولقد كان لليهود نصيب الأسد في هذ الصد للأنبياء، ويظهر ذلك جلياً من خلال حواراتهم مع أنبياء الله تعالى، وانطلاقاً من هذا العدوان والهجوم الشرس من قبل اليهود على الأنبياء، وعلى رأسهم نبينا محمد ﷺ تناولت هذا الأمر بالبحث .

ومن هنا فإن بحثي يأتي لدراسة عقائد اليهود من خلال جمع حواراتهم مع النبي محمد ﷺ ، ثم استخلاص العقيدة من تلك الحوارات، وأدعم كلامي من خلال ذكر عقائدهم من الكتب المقدسة عندهم .

وقد قسّمتُ بحثي إلى فصل تمهيدي، وخمسة فصول أخرى، وتناولت في الفصل التمهيدي صفحات للتعريف بها عن اليهود وأحوالهم مع أنبيائهم، وذلك من خلال أربعة مباحث، الأول بينت فيه تعريف الحوار وأهميته، وذكرت فيه المصطلحات القريبة من معنى الحوار، ثم أهداف الحوار وآدابه، أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن التعريف باليهود، ثم ذكرت فيه أشهر الأسماء التي اشتهروا بها، ثم الفرق والمذاهب التي تفرعت من اليهودية، ثم بينت الكتب التي يعتمدون عليها في عقائدهم. وأما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن حوار اليهود مع أنبيائهم، وبينت فيه قلة أدب اليهود مع أنبيائهم، وسوء الألفاظ التي استخدموها في الحوار معهم، وعدم التزامهم بآداب الحوار، ثم عدم التزامهم للعقائد التي عرفوها من الأنبياء بالحجة والبرهان، والحديث عن حوارهم مع الأنبياء كان محصور على (سيدنا محمد، ويعقوب، وموسى، وعيسى) عليهم الصلاة والسلام، ومن ثم تناولت الحديث عن حوارهم مع مريم عليها السلام، وعن حوارهم مع بعضهم البعض، ثم ذكرت حوارهم مع الأنبياء من خلال كتبهم المقدسة، ثم بينت الطابع والسمة التي سادت على تلك الحوارات.

أما الفصل الأول: فقد قسّمته إلى أربعة مباحث، ذكرت في الأول تعريف بالتوحيد

ثم عقيدة اليهود في توحيد الألوهية ومنها؛ ادعاء اليهود أنهم ابناء الله وأحباؤه، وذلك من خلال حوارهم مع النبي ﷺ ، ومن خلال كتبهم التي يعتمدون عليها، وبيّنت مدى فساد هذه العقيدة عند اليهود والرد عليها ما استطعت، ثم عقيدتهم في الأسماء والصفات الإلهية، والتي لم تسلم أيضاً من إنكار اليهود وتحريفهم لها.

ثم فصل ثاني: تناولت فيه الحديث عن موقف اليهود من الملائكة والجن والشياطين، وذلك من خلال مبحثين، بيّنت في الأول عقيدة اليهود في الملائكة ومدى عداوتهم لهم، وبالأخص جبريل عليه السلام، ثم تناولت الرد عليهم ما استطعت، وفي الثاني استخدامهم السحر بدلاً من التوراة والقرآن، واتهامهم أبناء المسلمين أنهم من سلالة ليليت الشيطانة. ثم بيّنت فيه عقيدة المسلمين في الملائكة والجن والشياطين.

ثم تحدثت في فصل ثالث: عن موقف وعقيدة اليهود في الكتب السماوية، وذلك من خلال مبحثين، ذكرت في الأول منهما موقف اليهود من القرآن الكريم من خلال حوار هم مع النبي ﷺ ، ثم ذكرت في المبحث الثاني موقفهم من التوراة والإنجيل.

أما الفصل الرابع: فكان الحديث فيه عن عقيدة اليهود في الأنبياء من خلال حوارهم مع النبي محمد ﷺ ، وبينت فيه عقيدتهم في الأنبياء على سبيل العموم، ثم قمت بتفصيل ذلك الحديث عن كل نبي، ثم حاولت أن أقارن ببين حوارات اليهود مع أنبيائهم السابقين وحوارهم مع النبي محمد ﷺ . ثم بينت عقيدة المسلمين في الكتب السماوية، وكفر من أنكر كتاب منها أوحرف آية فيه.

ثم تحدثت أخيراً في فصل خامس عن عقيدة اليهود في اليوم الآخر والقضاء والقدر، من خلال ثلاث نقاط بينت فيها موقفهم من الجنة والنار، ثم البعث، ومن ثم القضاء والقدر، وفي الخاتمة سجّلت أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات .

# Abstract


Bleesed and good praise be to Allah Praise that is filled the heaven, ground and which is between them . God's blessing and peace be upon the prophet Mohammad, his nation and this companions……..

There is no doubt that the important of religion in muslim's life. It is the secret of human happiness and the cause of prophet's expedition who are the most hones people on this earth, and who didn't leave any effort to inform their God's message to their nations, even these prophets met a lot of denial, suffering and persecution, but the manifestation of God's religion, even unbelievers, and it was the lion's share of the Jews in this roll back of the prophets, and is reflected through their conversations with the prophets of God, and from this aggression and fierce attack by the Jews on the prophets, led by our prophet Muhammad dealt with this research .

My research discusses the doctrines of the Jews through the collection of conversations with the prophet Muhammad .

I divided my research to preparatory part, and other five parts. In the preparatory part, I discussed some sides for the definition of the Jews and their situation with the prophets, through the four topics.

In the first one I talked about the definition and importance of dialogue, and stated the terms close to the meaning of dialogue, then the goals of the dialogue and etiquette.

The second part I talked about the definition of the Jews, then stated the famous names which they are famous, then I showed the books which they depend in their beliefs.

The third part I talked about a dialogue with the Jewish Prophets and it outlined the lack of literature with the Jewish Prophets, and they used bad words in the dialogue with them, and I talked about their dialogue with the Prophets was limited the ( Prophet Muhammad, Yakob, Mousa, and Aesa). Peace be upon them, then I talked about their dialogue with Mariam,peace be upon her,and dialogue with each other, then reported their dialogue with the prophets through their holy books, and then I showed character and the theme that prevailed in those dialogue.

In the First part of my research I divided into four topics, I discussed in the first definition of unification and beliefs of Jews in Monotheism. For example, Jews claim that they are children of God and loved ones. This through their dialogue with the prophet, and through the books on which they depend, and I showed how corrupt this doctrine for the Jews, and respond to what you can, then their faith in the divine names and attributes which didn't believe from Jews in the one ness of the divinity of them .

In the second Part I talked about the position of the Jews to talk a bout angels, jinn and demons. That through two subjects, in the first I talked about beliefs of Jews of angels and the extent of hostility to them, especially Gabriel Peace be upon him, and in the second use of magic instead of the Torah and the Quran. Then I showed the muslim's belief in angels, jinn and demons.

Then I spoke in the third part about the position and beliefs of the Jews in the divine books, that through two subjects, in the first I talked about position of the Jews from the Holy Quran through their dialogue with the prophet, them in the second I talked about their position of the Torah and Gospel.

In the fourth part I talked about the beliefs of Jews of the Prophets through their dialogue with the Prophet Muhammad, Peace be upon him,then Ishowed the muslim belief in divine books.

Finally in the fifth part I talked about the doctrine of the Jews in the last Day and act of God through three points, I showed in it their position on the paradise, Hell, Baath,and the act of God.

In the end I talked about the most important conclusion reached by the findings and recommendations.

